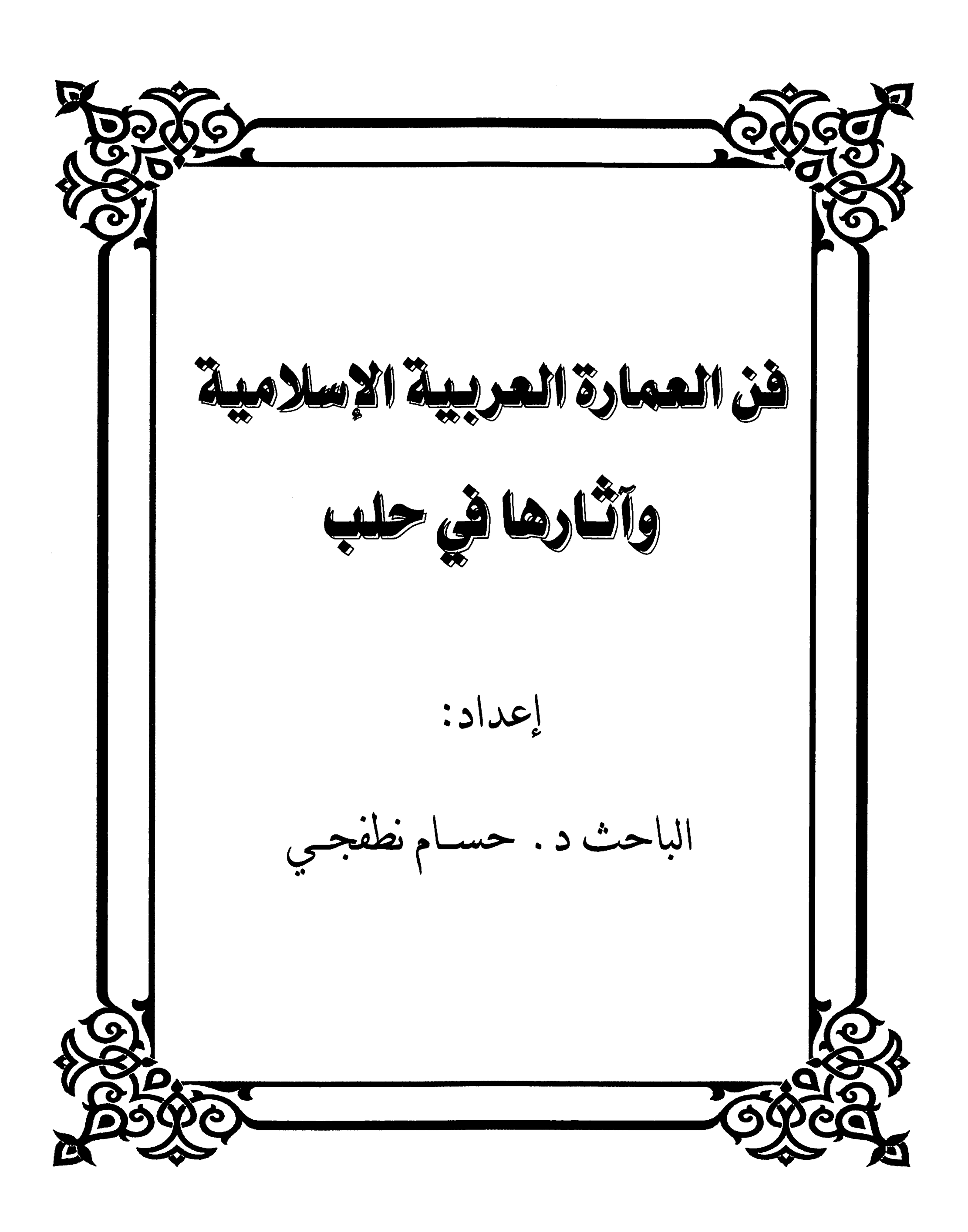
فن العمارة العربية الإسلامية وآثارها في حلب



إعداد:
الباحث د. حسام نطفجي

قلعة حلب



فن العمارة العربية الإسلامية

وآثارها في حلب

إعداد:

الباحث د. حسام نطفجي

إهداء

إلى من أثرت في حياتي

وكان لها ذكرى طيبة

أهدي كتابي هذا

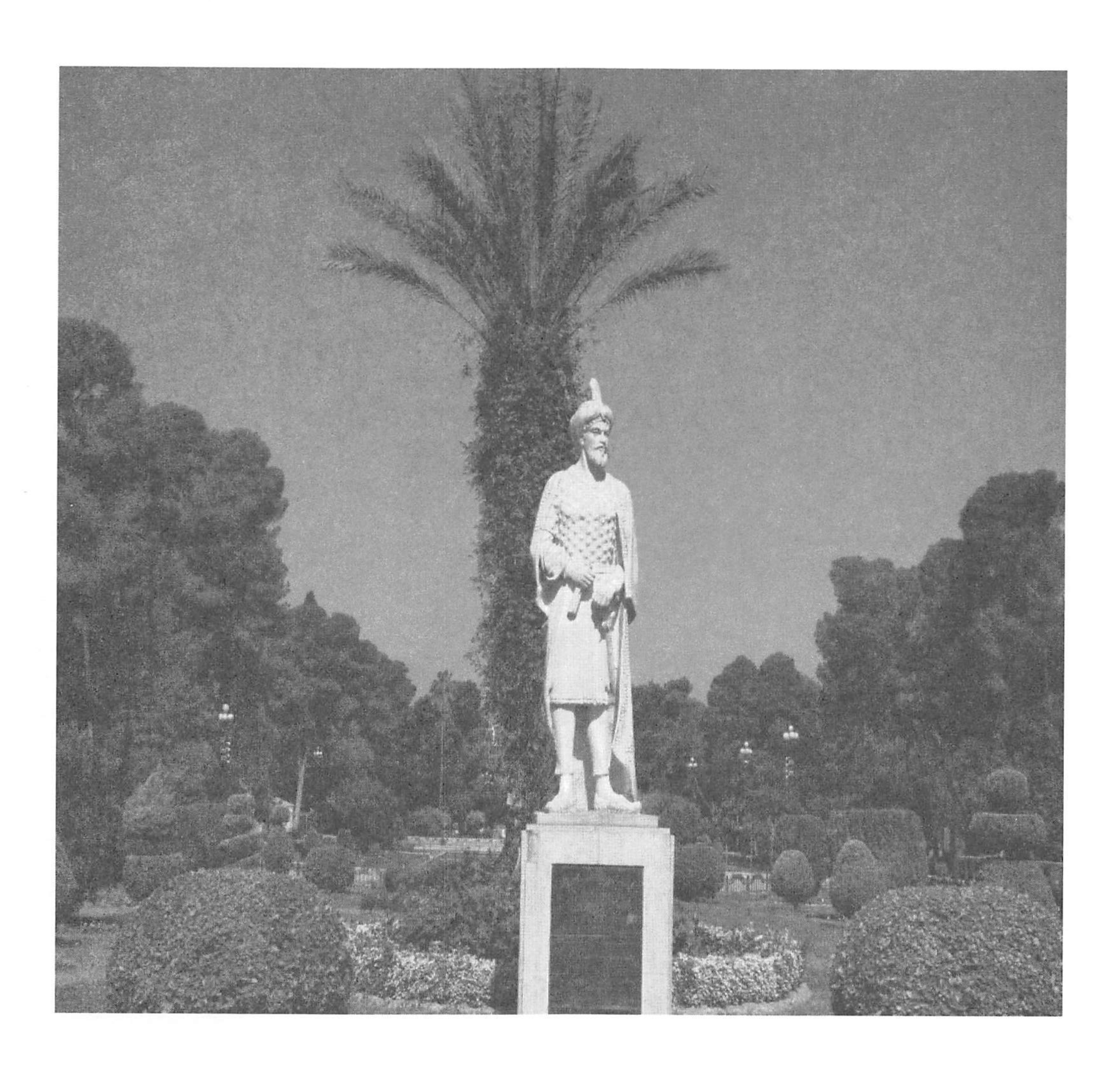


الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ-٢٠١٢م

أمير حلب وشاعرها

أبي فراس الحمداني



تقديم



فن العمارة من الفنون التي اصطبغت بالطابع الجمالي، وميزت الحضارة الإسلامية عن غيرها، وقد نبغ المهندس المسلم في أعمال الهندسة المعماريّة، وكان للمسلمين إسهاماتٌ عديدة في مجال التقنيّة في العمارة الإسلاميّة، منها تقنيّة القِبَاب والأعمدة والعقود والسدود والقناطر، ولكل منها مظاهر دلّت على عظمة الحضارة العربية، من عظمة الحضارة الإسلامية وتكاملها وأنها لم تُغْفِلْ عاملَ الجمالِ كقيمةٍ مهمّةٍ في حياة الإنسان؛ فقد تعاملت معه من منطلق أن الإحساس بالجمال والميل نحوَه مسألة فطرية متأصِّلة في أعماق النفس الإنسانية السويَّة، تلك التي تحبُّ الجمال وتنجذب إلى الجمال وتنأى عن القبح.

ولا ريبَ في أنّ الإبداع الجمالي يُشكِّل بُعْدًا أساسيًّا في الحضارة الإنسانية، فالحضارة التي تخلو من عنصر الجمال، وتنتفي فيها وسائل التعبير عنه، هي حضارة لا تتجاوب مع مشاعر الإنسان، ولا تُشبع رغباته النفسية والمشتاقة دائمًا إلى كل ما هو جميل.

ومن ثَمَّ نستعرض بعض مظاهر الجمال في الحضارة الإسلامية، تلك التي شَكَّلَتِ الإطار العامَّ الذي تَكَوَّنَتْ فيه هذه الحضارة، فصبغتها بالكمال والجلال والصبغة الإنسانية.

الفنون الإسلامية

تُعْتَبَرُ الفنون بصفة عامَّة مظهرًا مهمًّا من مظاهر الثقافة السائدة في المجتمع، وبصفة خاصَّة فإن الفنَّ الإسلامي يُعَدُّ من أنقى وأدقِّ صور التعبير عن الحضارة الإسلامية، بل مرآة ناصعة للحضارة الإنسانية حيث يُعْتَبَرُ الفنُّ الإسلامي من أعظم الفنون التي أنتجتها حضارات العالم في **القديم** والحديث، وهو مع ذلك لم يَلْقَ من الدراسة والتحليل والشرح ما هو جدير به، بل إن كثيرًا من الذين كتبوا عنه لم تكن كتاباتهم قائمة بالفعل على المعايير الفكريّة والثقافيّة التي قام عليها الفنُّ الإسلامي، وإنما على معايير أخرى غربيَّة.

وهناك صور وأنواع متعدِّدَة لهذه الفنون التي اصطبغت بالطابع الإسلامي، وميَّزَتِ الحضارة الإسلامية عن غيرها، فمنها فن العمارة، وفن الزخرفة، وفن الخط العربي.

❖ فن العِمارة الإسلاميّة:

للعمارة الإسلاميّة شخصيتها وطابعها الخاصُّ المُمَيَّز، والذي تتبيَّنُه العينُ مباشرة، سواءٌ أكان ذلك نتيجة للتصميم الإجمالي، أو العناصر المعمارية المميِّزة، أو الزخارف المستعمَلَة.

وقد نبغ المهندس المسلم في أعمال الهندسة المعمارية؛ حيث وضع الرسوم والتفصيلات الدقيقة والنماذج المجسّمة اللازمة للتنفيذ، إلى جانب المقاييس الابتدائية، ولا شَكَّ أن كل هذا قد احتاج منه إلى التعمُّق في علوم الهندسة والرياضيات، تلك التي برع فيها المسلمون كما سبق أن رأينا وبيّنّا في المقالات السابقة.

*** إسهامات المسلمين في تقنيات العمارة الإسلامية:**

فيما يلي عدد من تقنيات العمارة الإسلامية للوقوف على أهميتها، والتعرُّف على إسهامات المسلمين في استحداثها وتطويرها[1]:

١) القباب:

برع المسلمون في تشييد القِبَاب:

الضخمة، ونجحوا في حساباتها المعقدة، التي تقوم علي طرق تحليل الإنشاءات القشرية (SHELLS)، وهذه الإنشاءات المعقدة والمتطوِّرة من القباب مثل: قُبة الصخرة في بيت المقدس وقِباب مساجد الأستانة والقاهرة والأندلس تعتمد اعتمادًا كُلِّيًّا على الرياضيات المعَقَّدَة، وكانت هذه القباب تعطي شكلاً جماليًّا رائعًا للمساجد، ويكفي أن تنظر إلى مسجد السلطان أحمد في إستانبول كمثال لهذا الجمال حتى تدرك عظمة الحضارة الإسلامية.

والقباب من أهم مظاهر تطور الحضارة الإسلامية في فن العمارة، فلقد تطوَّرَتْ كثيرًا، واتخذ تصميمها الهندسي أشكالاً مختلفة، ومن أمثلة ذلك قُبَّة المسجد الجامع بالقيروان، ومسجد الزيتونة بتونس، والمسجد الجامع بقرطبة، وقد ظهرت آثار هذا التطور بوضوح في العمارة الأوربية خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين[2].

---

(١) انظر: أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي الإسلامي ص٣٩-٤٧.

(٢) المصدر السابق: ص٤١.

٢) الأعمدة:

كانت الأعمدة من أهم الأشياء التي تناولها الفن الإسلامي، وقد اتخذت تيجانًا وعقودًا مدبَّبَة، وروابط خشبية، حتى إنه ظهر ما يُعْرَفُ بعلم عقود الأبنية، وقد أصبحت أقواس حُدوة الفرس تدلُّ على الفنِّ المعماري الإسلامي، وإن وُجِدَتِ الأقواس قبلاً إلَّا أنه قد تَغَيَّر شكلها على يد المسلمين.

٣) المُقَرْنَصَات:

كذلك كانت المُقَرْنَصَات من أبرز خصائص الفنِّ المعماري الإسلامي، وتعني الأجزاء المتدلِّيَة من السقف، والمُقَرْنَصَات منها داخلية وخارجية: انتشرت الداخلية في المحاريب والسقوف، وكانت الخارجية في صحون المآذن وأبواب القصور والشرفات.

٤) المَشْرَبِيات:

كما كان من مظاهر الفنِّ المعماري الإسلامي الظاهرة بناء مشربيات البيوت مخرمةً أو مزخرفة، وتسمَّى قمرية إذا كانت مستديرة، أو شمسيّة إذا كانت غير مستديرة، أو حتى شيشًا، وهي من خشب خُرِطَ كستائر للنوافذ، من فوائدها أنها تُخَفِّفُ حِدَّة الضوء، وتُمَكِّنُ النساء من مشاهدة مَنْ بالخارج دون أن يراهنَّ أَحَدٌ، وقد أصبح ذلك طابع البيوت الإسلامية[1].

٥) الصوتيات المعمارية:

أفاد المسلمون من تطبيقات علم الصوتيات (Acoustics) -الذي يَدِينُ بنشأته وإرساء أصوله المنهجية السليمة للمسلمين- في تطوير تقنية الهندسة الصوتية،

---

(١) عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ص٢٦٨، ٢٦٩.

واستخدامها فيما يُعْرَفُ الآن باسم (تقنية الصوتيات المعمارية)، فقد عرفوا أن الصوت ينعكس عن السطوح المقعَّرة، ويتجمَّع في بؤرة محدَّدة، شأنه في ذلك شأن الضوء الذي ينعكس عن سطح مرآة مقعرة، وقد استخدم التقنيون المسلمون خاصية تركيز الصوت (Focusing of sound) في أغراض البناء والعمارة؛ وخاصة في المساجد الجامعة الكبيرة؛ لنقل وتقوية صوت الخطيب والإمام في أيام الجمعة والأعياد.

مثال ذلك: مسجد أصفهان القديم، ومسجد العادلية في حلب، وبعض مساجد بغداد القديمة؛ حيث كان يُصَمَّمُ سقف المسجد وجدرانه على شكل سطوح مُقَعَّرَةٍ، موزَّعة في زوايا المسجد وأركانه بطريقة دقيقة؛ تضمن توزيع الصوت بانتظام على جميع الأرجاء.

وإن هذه المآثر الإسلامية الباقية حتى اليوم لخير شاهد على ريادة علماء الحضارة الإسلامية في تقنية الصوتيات الهندسية المعمارية، وذلك قبل أن يبدأ العالم المعروف (والاس ك سابين[1]) حوالي عام (١٩٠٠م) في دراسة أسباب سوء الصفات الصوتية لقاعة محاضرات في جامعة هارفارد الأمريكية، وتتبُّع سلوك الخواصِّ الصوتية للقاعات وحجرات غُرَفِ الموسيقى[2].

ولكي نَقِفَ على مدى أهمية تطوير المسلمين لتقنية الصوتيات المعمارية تكفي الإشارة إلى أن خاصية تركيز الصوت، التي لفتوا الأنظار إلى فوائدها التطبيقية، تستخدم في الحضارة المعاصرة كجزء أساسي من هندسة الصوتيات المعمارية؛ حيث

---

(١) والاس كليمنت سابين: ١٨٦٨-١٩١٩م عالم فيزياء أمريكي، أنشأ علم السمعيات المعمارية.

(٢) فوربس س. ج وديكسترهوز أ. ج: تاريخ العلم والتكنولوجيا ص٦٨.

تزوَّد المسارح وقاعات الاحتفال الكبيرة بجدران خلفية مقعَّرة تعمل على ارتداد الصوت وزيادة وضوحه.

٦) العقود:

تؤكِّد المراجع والدراسات التاريخية في مجال العمارة الإسلامية أن أوَّل ما ظهر من عناصر وأشكال التقنيات الهندسية المعمارية عند المسلمين هو (العقد المنفوخ) الذي اسْتُخْدِمَ في المسجد الأموي بدمشق عام (٨٧هـ/ ٧٠٦م)، وعُمِّمَ استخدامه بعد ذلك؛ بحيث أصبح عنصرًا مميِّزًا للعمارة الإسلامية، وخاصَّة في بلاد المغرب والأندلس، ثم اقتبسه البناة الأوربيون، وأكثروا من استخدامه في بناء كنائسهم وأديرتهم. وكذلك طوَّر المسلمون تقنية (العقود ثلاثية الفتحات)، والتي كان مصدرها فكرة هندسية بحتة قائمة على القسمة الحسابية، وهو ما استدلَّ عليه الباحثون من رسم باقٍ على جدار في أطلال مدينة (الزهراء) بالأندلس، وانتشر استعمال هذا النوع من العقود في الكنائس الإسبانية والفرنسية والإيطالية.

وهناك أيضًا تقنية العقود المفصصة، أو المقصوصة، وهي عقود قُصَّت حوافُّها الداخلية على هيئة سلسلة من أنصاف دوائر، أو على هيئة عقد من أنصاف فصوص، ولعلَّ هذا العقد المفصص قد اشْتُقَّ من شكل حافة المحارة، غير أنه اتَّخذَ من العمارة الإسلامية المظهر الهندسي البحت، وأصبح فيها ابتكارًا ظهر أوَّل ما ظهر فيما تبقَّى من الآثار في أوائل القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، واتَّضحت معالمه الهندسية كاملة في بناء قبة المسجد الجامع بالقيروان في سنة (٢٢١هـ/ ٨٣٦م).

وقد احتفظ العقد المفصَّص بمظهره الهندسي في تطوُّره بعد ذلك بالرغم من تَعَدُّد أشكاله، ثم تشابكت العقود المفصَّصة في القرون التالية، وازداد عدد الفصوص،

وتصاغرتْ وتداخلتْ فيها زُهَيْرَات ووُرَيْدَات، وأصبح شكلها زخرفيًّا جذابًا، حُلِّيَتْ به المآذن والمحاريب.

وإلى جانب هذه الأنواع من العقود ظهرت في العمارة الإسلامية أشكال أخرى منها: العقود المدبَّبة والصماء والمنفرجة، وقد انتشر استخدامها في بلاد المشرق والمغرب على السواء، وتُوجد أمثلة منها في العمارة الأوربية؛ فعلى سبيل المثال: انتقل العقد المنفرج إلى العمارة الإنجليزية، وعَمَّ استعماله في القرن السادس عشر الميلادي باسم (العقد التيودوري Tudor arch) بينما سَبَقَتِ العمارةُ الإسلامية إلى استخدامه قبل ذلك بخمسة قرون في مساجد: الجيوشي والأقمر والأزهر بالقاهرة[1].

٧) السّدود والقَنَاطِرُ:

ومن الجدير بالذكر أنّ جمالياتِ العمارةِ الهندسيّةِ الإسلامية امتدَّت لتشمل القناطرَ المائيّة والجسور والقنوات، وكانت تقنياتها رائعة التخطيط والتنفيذ؛ تعطي الماء المارَّ في القنوات والأنهار بُعْدًا جماليًّا إضافيًّا عند المشاهدة، وهذا يعني أن العمارة الإسلامية وتقنياتها الهندسية والجمالية كانت مظاهر طبيعية لعصور الازدهار في حضارة الإسلام.

٨) تقنيّة الأسوار:

كان المعمار الإسلامي يعتمد على النواحي التطبيقية لِعِلْمِ الحيل (الميكانيكا)، وقد اتَّضح ذلك في إقامة المساجد الشاهقة، والمآذن السامقة[2]، والقناطر والسدود الضخمة العظيمة فوق الأنهار؛ كسدِّ النهروان، وسدِّ الرستن، وسد الفرات.

---

(١) انظر: أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي الإسلامي ص٤١.

(٢) **السامقة**: الطويلة جدًّا. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة سمق ١٠/ ١٦٣.

وكذا في إقامة سور مجري العيون بالقاهرة أيام صلاح الدين الأيوبي، والذي كان ينقل الماء من فم الخليج على النيل إلى القلعة فوق جبل المقطم، وكانت ساقية تُدَار بالحيوانات تَرْفَعُ المياه لعشرة أمتار ليتدفَّق في القناة فوق السور، وتسير بطريقة الأواني المستطرقة لتصل إلى القلعة.

٩) القلاع:

كانت القلاع العربية من أهم الإضافات التي أخذها الغرب، كما تشهد بذلك زيجريد هونكه، فلم يكن الغرب يعرف غير التقنيّة الدائريّة في تصميم القلعة، ومنذ أن دخل المسلمون الأندلس، ثم صقلية، ثم حدث الاحتكاك مع المسلمين في الحروب الصليبية، تغيرت النماذج المتبعة في البناء إلى النموذج العربي، الذي يغلب عليه التصميم المربع، المزود في أركانه بأبراج المراقبة والدفاع، وأحيانًا توجد الأبراج في الأضلاع أيضًا[١].

إنَّ روعة العمارة تعبر عن روعة الحضارة التي أنشأتها، وذلك قانون تاريخي كما يقول ابن خلدون: (**إن الدولة والمُلْكَ للعمران بمنزلة الصورة للمادَّة، وهو الشكل الحافظ لوجودها، وانفكاك أحدهما عن الآخر غير ممكن على ما قُرِّرَ في الحكمة؛ فالدولة دون العمران لا يمكن تصوُّرها، والعمران دونها مُتَعَذَّرٌ، فاختلال أحدهما يَسْتَلْزِم اختلال الآخر، كما أن عدم أحدهما يُؤَثِّرُ في عدم الآخر**).[٢]

وفي الحقيقة جاء عملنا في هذا الكتاب لإظهار عظمة وروعة العمارة الإسلامية في مدينة حلب الشهباء العظيمة التي كانت حاضرة عريقة عبر التاريخ البشري وما زالت

---

(١) زيجريد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص٤٤٠ وما بعدها.

(٢) ابن خلدون: المقدمة ١/ ٣٧٦، وانظر: عادل عوض: المدينة العربية الإسلامية والمدينة الأوربية، مجلة العلم والتكنولوجيا، معهد الإنماء العربي العدد (٢٧)، ١٩٩٢م، ص٣٢.

شامخة بشموخ آثارها الموغلة في الأصالة والرقي المعماري الساحر الذي يستحق الدراسة والبحث والتمحيص، وقد التزمت في هذا البحث الدقة البحثية العلمية، والاختصار حتى يتحقق المقصود بعون الرَّب المعبود.

وقد استعنت بالمنقولات عن تاريخ حلب بمن سبقني من الكتاب بهدف النقل الدقيق دون أن أسيء لهذا الوصف بعيداً عن التلاعب الوصفي كون الموضوع معماري هندسي ويجب أن يتقل بدقة والتفنن في الصياغة في هذا الموضع يسيء للبحث الذي لا يحتمل تغييراً كونه في الكثير من جوانبه صار أطلالاً، أو دثر كلياً ولقد آثرت الاختصار لسهولة التناول وتسهيلاً للمعلومة وتبسيطها.


ساحة سعد الله الجابري


منارة ساعة باب الفرج
في حلب
بنيت عام ١٣١٦ هـ


متحف حلب


متحف حلب

فن العمار العربيّة الإسلاميّة
(الدّور الحلبيّة)

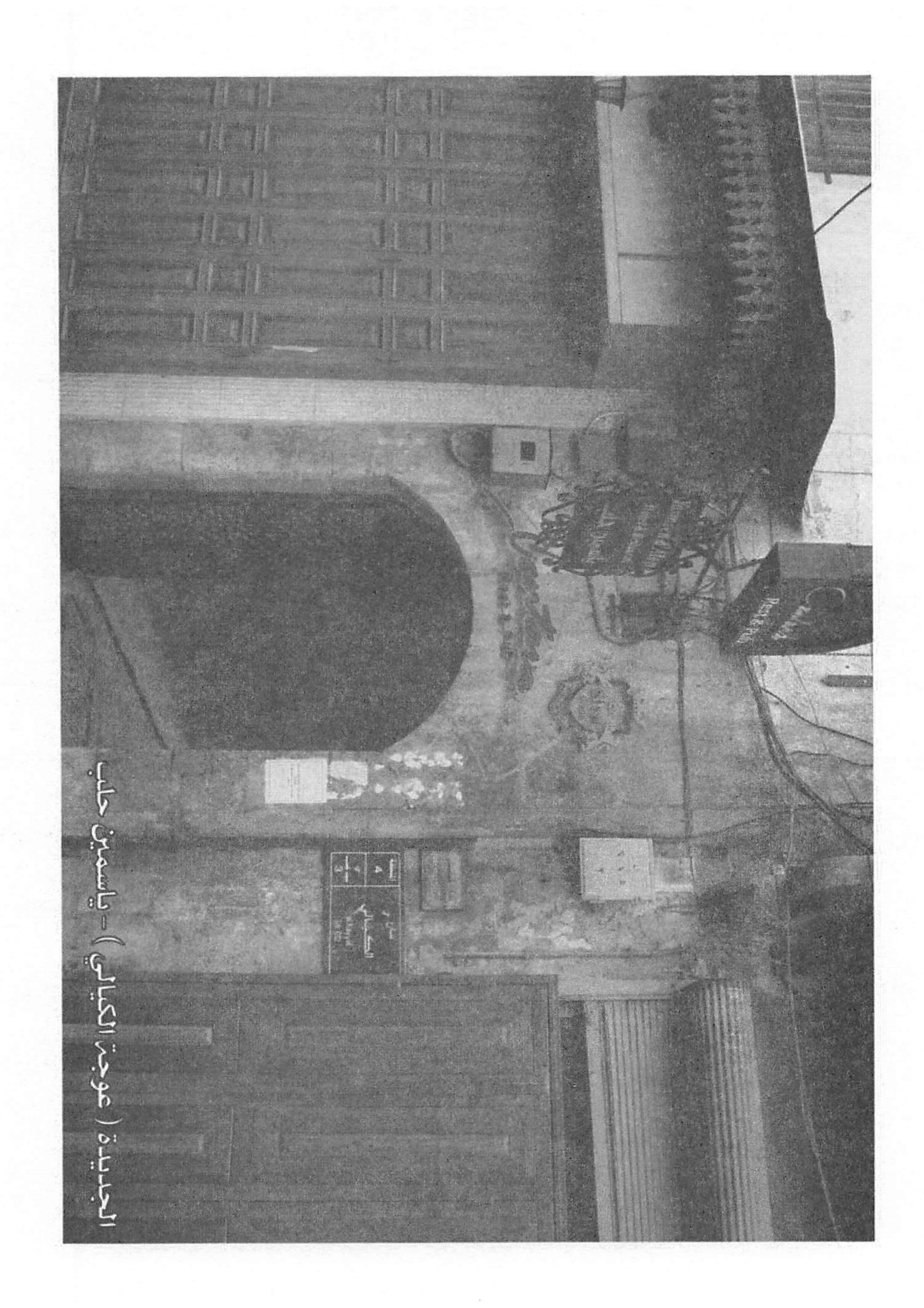
❖ أولاً: فن العمارة العربية الإسلامية (الدُّور):

العمارة الإسلامية في البيوت الحلبية من الخارج لها جدران عالية مرتفعة لا تعبر عما في داخلها من إبداع بسبب النزعة الشرقية الروحية عن العابر والجار، أما في الداخل هي آيات من الإبداع والجمال، فالبناء العربي الإسلامي(البيت العربي) يبدأ من الداخل بالبوابة المزركشة بالرسومات والقناطر إلى الدهليز ومن ثمَّ صحن الدار الذي تتوسطه بركة ماء بديعة الطراز والشكل المزركشة بالفسيفساء أو الحجر المنحوت، وأرض هذا البناء المسمى: (بأرض الديار) مبلطة بالرخام الملون أو الحجر وتتوسطها أشجار وورود وتحيط بها أيضا؛ بغية العيش في كنف الطبيعة وما تعكس تلك الأشجار من بهجة في النفوس ومتعة في النظر ولما تبعثه من أريجٍ ناعمٍ عطرٍ في الصباح والمساء، وقهوة الصباح برفقة خرير الماء من نوفرة البحرات تردف النفس بالانتعاش باستقبال اليوم الجديد في الحياة بما يبعث في النفوس النشاط والحيوية بعد نوم صحي مترافق بهواء البيت العربي النظيف والهواء الطلق يجدد الروح ويدخل السرور في القلوب والإيوان في البيت العربي ركن هام مرتفع السقف وعلى واجهته قوس تحيط بها الأعمدة والتيجان العربية و الجدران يُطَعِّمُهَا خلوات للأزهار أو المصاحف أو لعرض التحف والنحاسيات والزجاج والكيشاني والفخار المُرَصَّع.

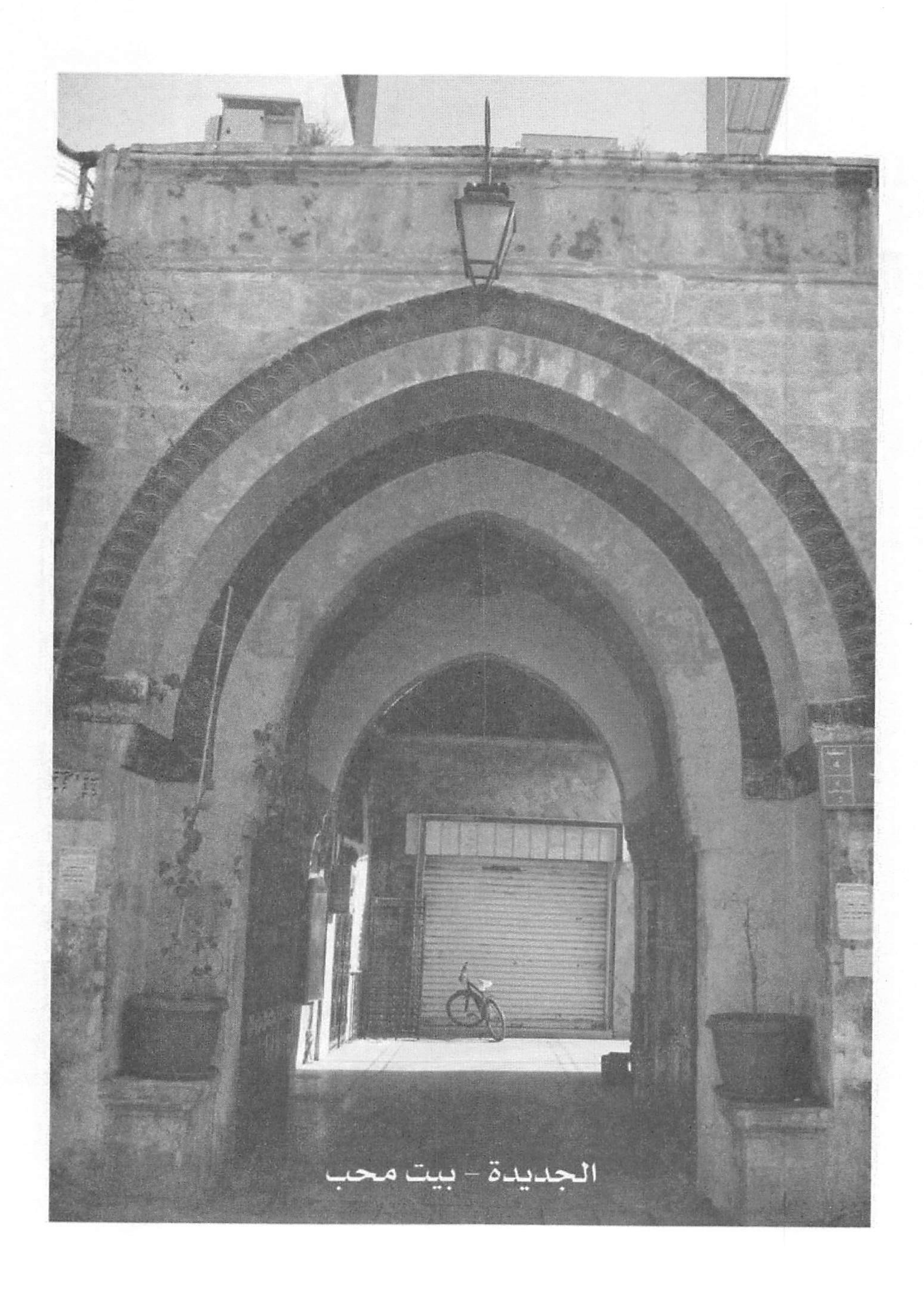
ولا تخلو الباحة من الخوابي لشرب الماء، وتُستخدم في الأسقف أجمل أنواع الزخرفة والنقوش العربيّة الملونة أو الأشكال التزيينيّة البديعة الرسم أو الرصف أو السقف أو الحفر وتعلوه الشرف والإيوانات العلوية المطلة على باحة الديار من بئر الماء، ولا تخلو من القاعات الصيفيّة والشتويّة، والقاعة الكُبرى تخصَّص للسّهرات والضُّيوف وهي عادة تزيدُ عن مئة متر في أغلب الأحيان وتزدان بالفوانيس والثريات والنحاسية والفضية والبرونزية والأثاث المحفور والمُرَصَّع.

وتتسم السقوف الخشبية بالزخارف الملونة وفي عهد السلاجقة استعملت الفسيفساء الزخرفية، وفي العهد العثماني استخدم الرخام والأحجار الملونة مع بقاء بعض العناصر المملوكية كالستوك الملون وفسيفساء المرمر واستعمل في الداخل الخشب للعزل وللرفوف والكتبيات الغائرة في الجدارن والخزائن، وفي مطبخ الدار كان يستخدم الوجاق (نوع من أنواع المواقد التي تعمل على الحطب) مع مدخنته وأيضاً في الغرف تكثر الوجاقات بهدف التدفئة والزينة وتأخذ أشكالا أخرى بما يشابه الشمونية في بعض الأحيان مما يضفي على الدار جمالية تترك بصمتها الجمالية عبر التاريخ.

ومن هنا يتضح السر في جمال المسلسلات والبرامج التي صورت في البيوت الحلبية القديمة العريقة التي أحدثت ضجة عالمية في العالم.



الجديدة (عوجة الكيالي) - ياسمين حلب



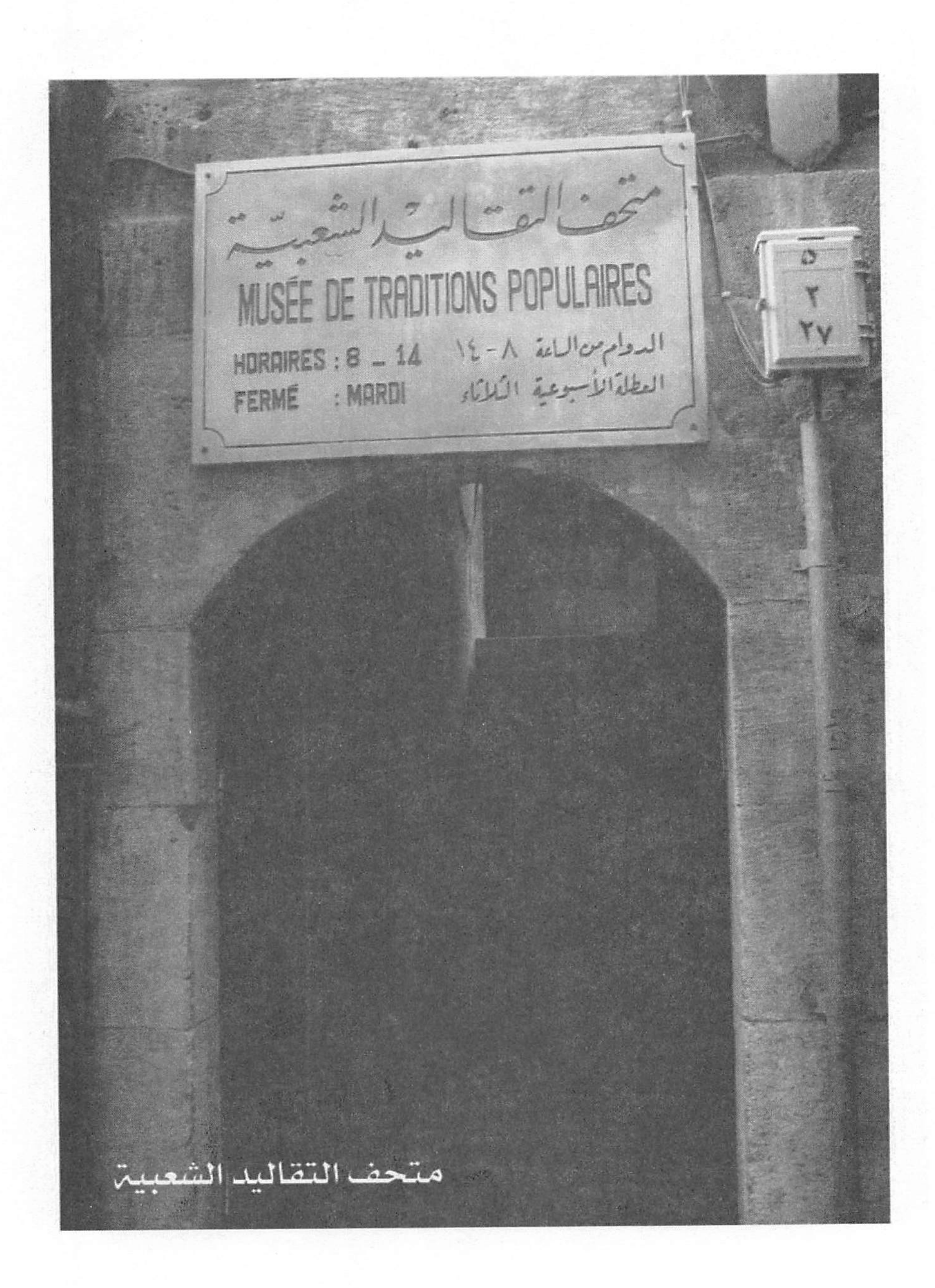
الجديدة - بيت محب



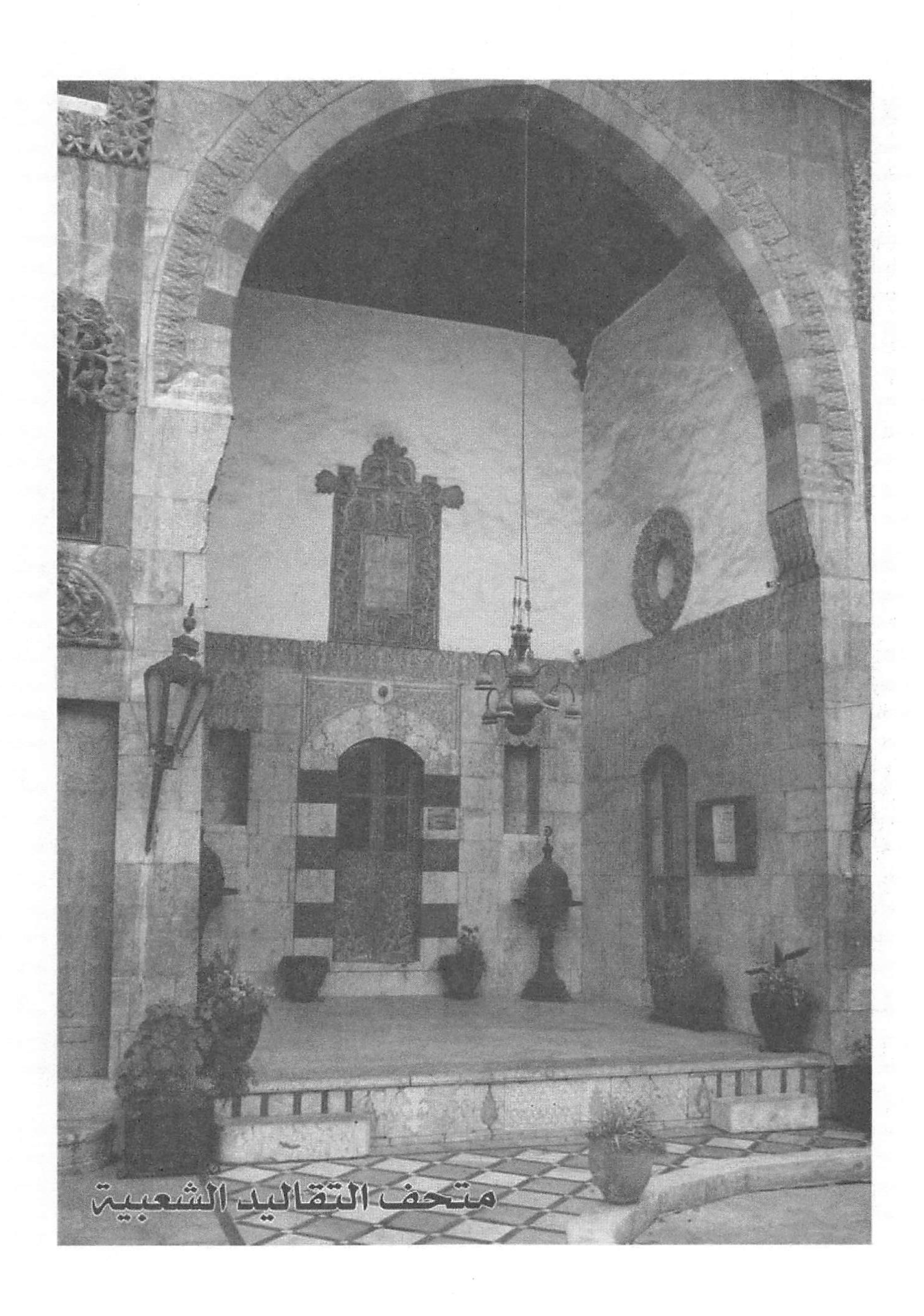
الجديدة - بيت غزاله



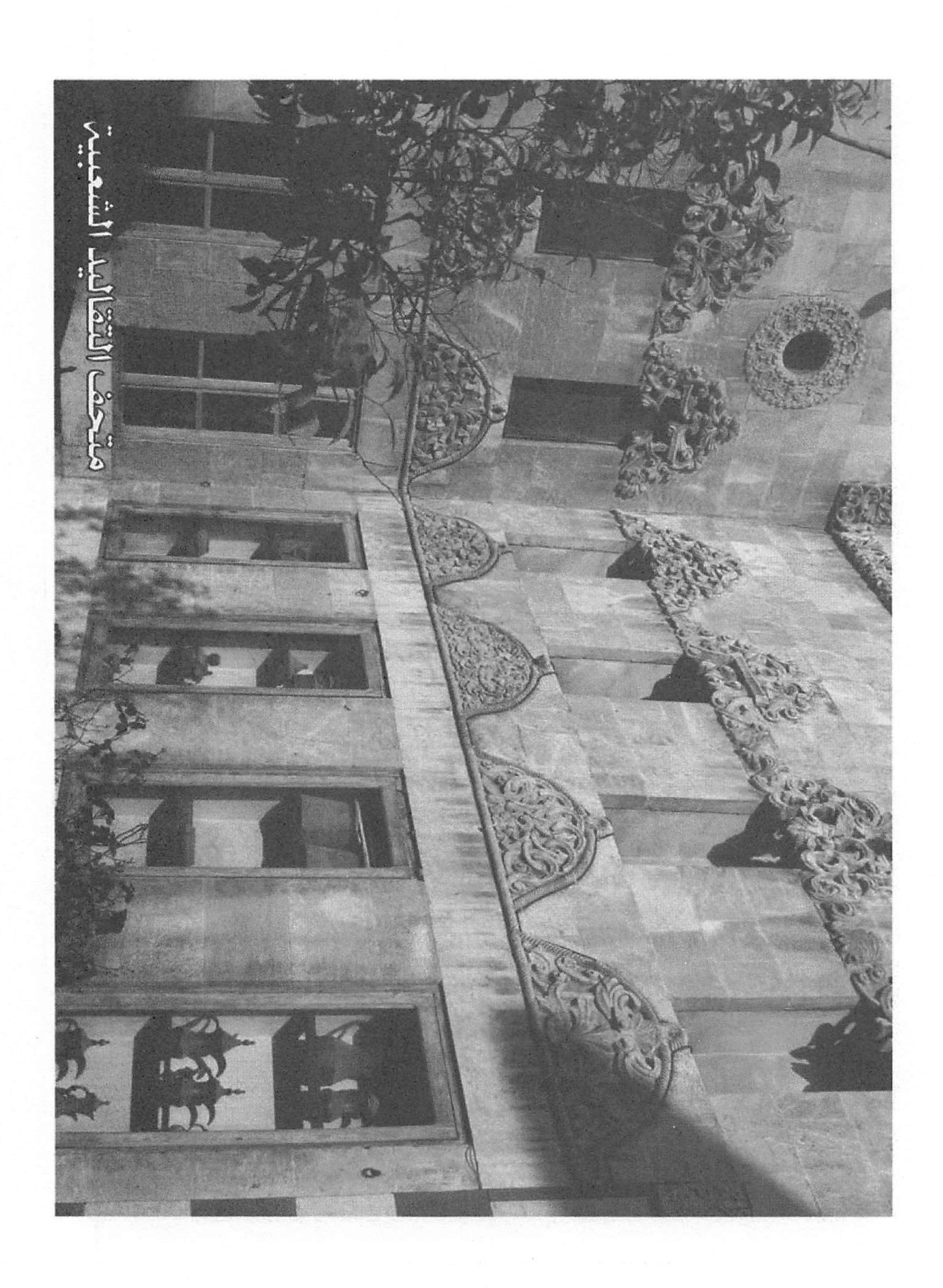
بيت غزالة

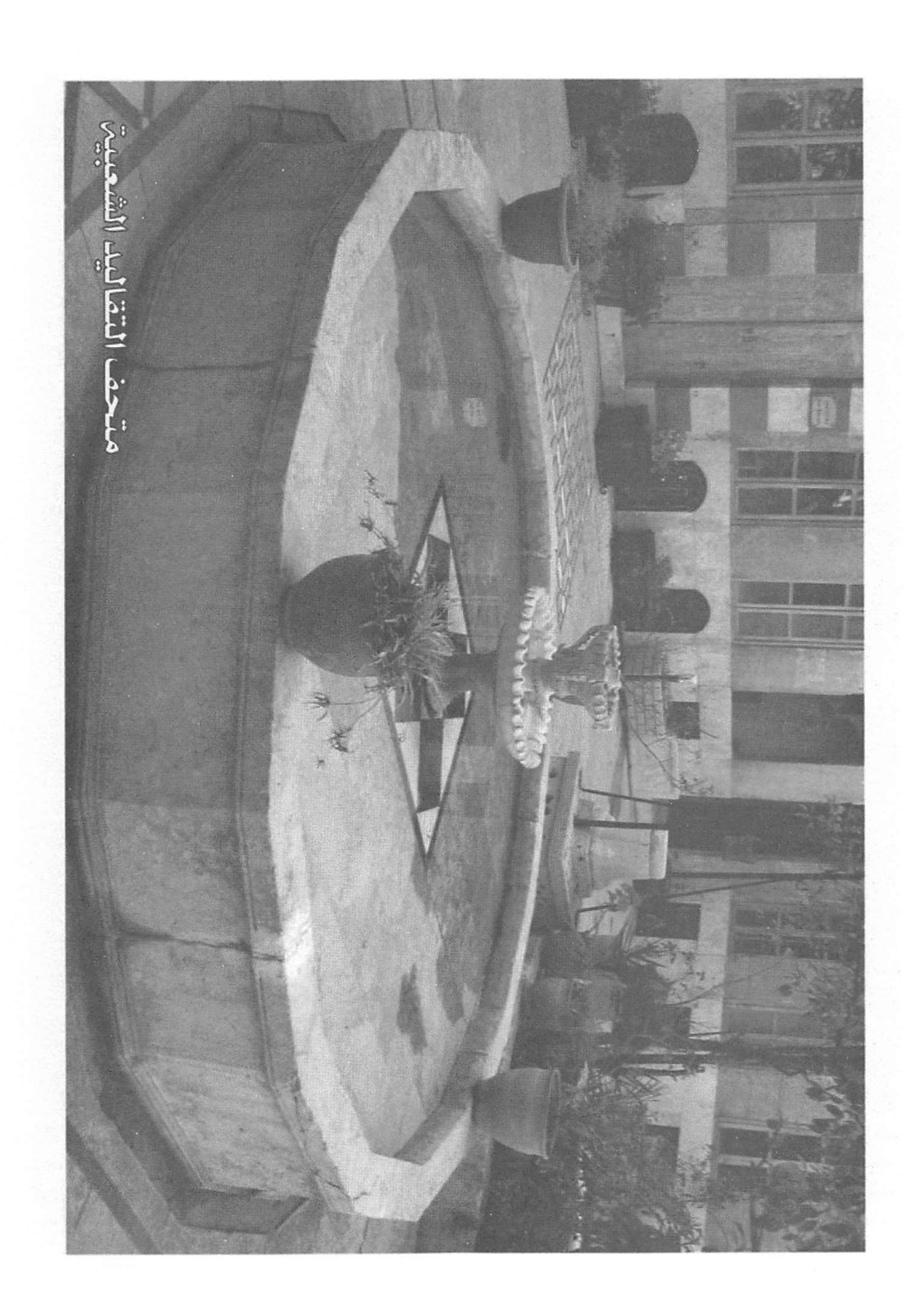


متحف التقاليد الشعبية

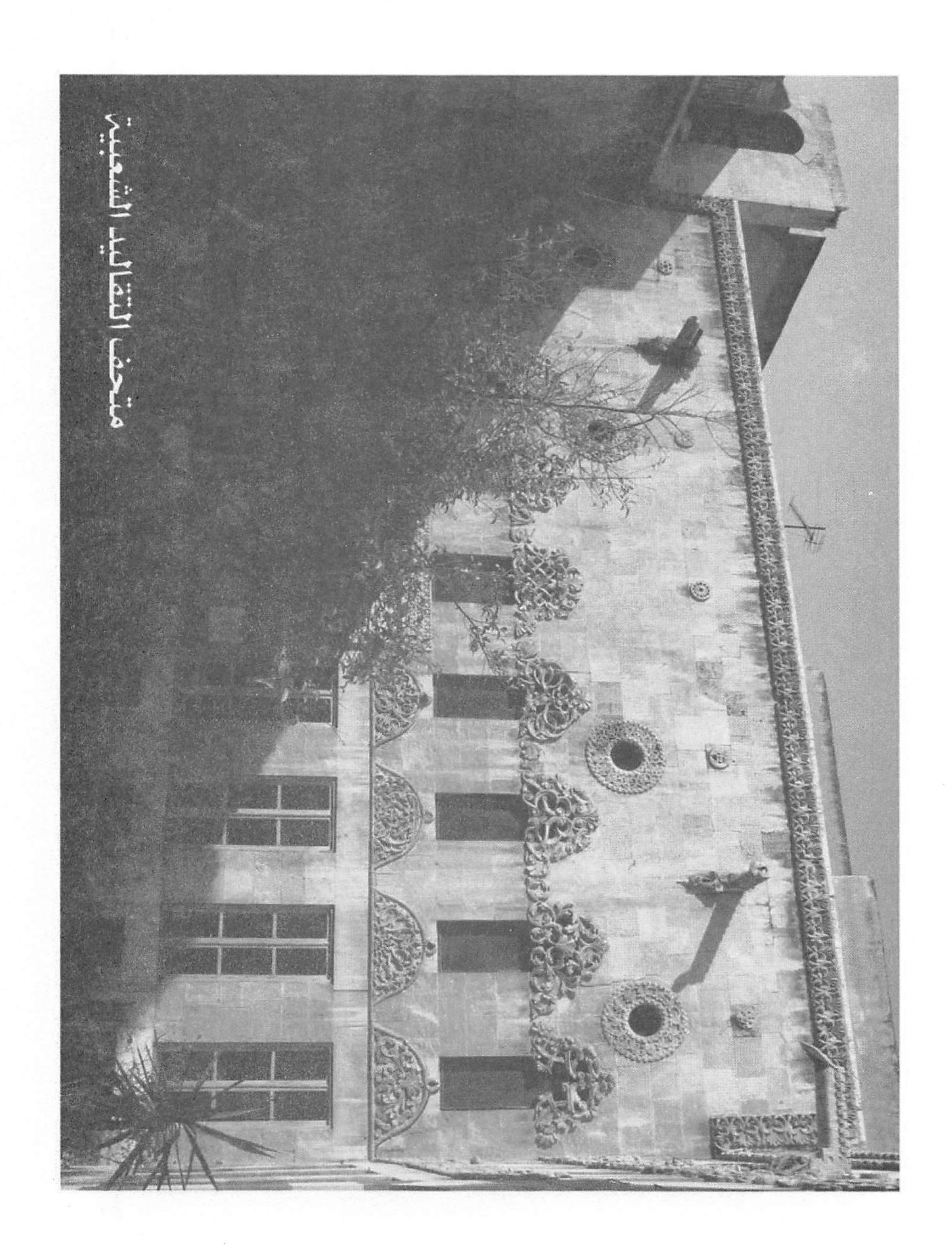


متحف التقاليد الشعبية

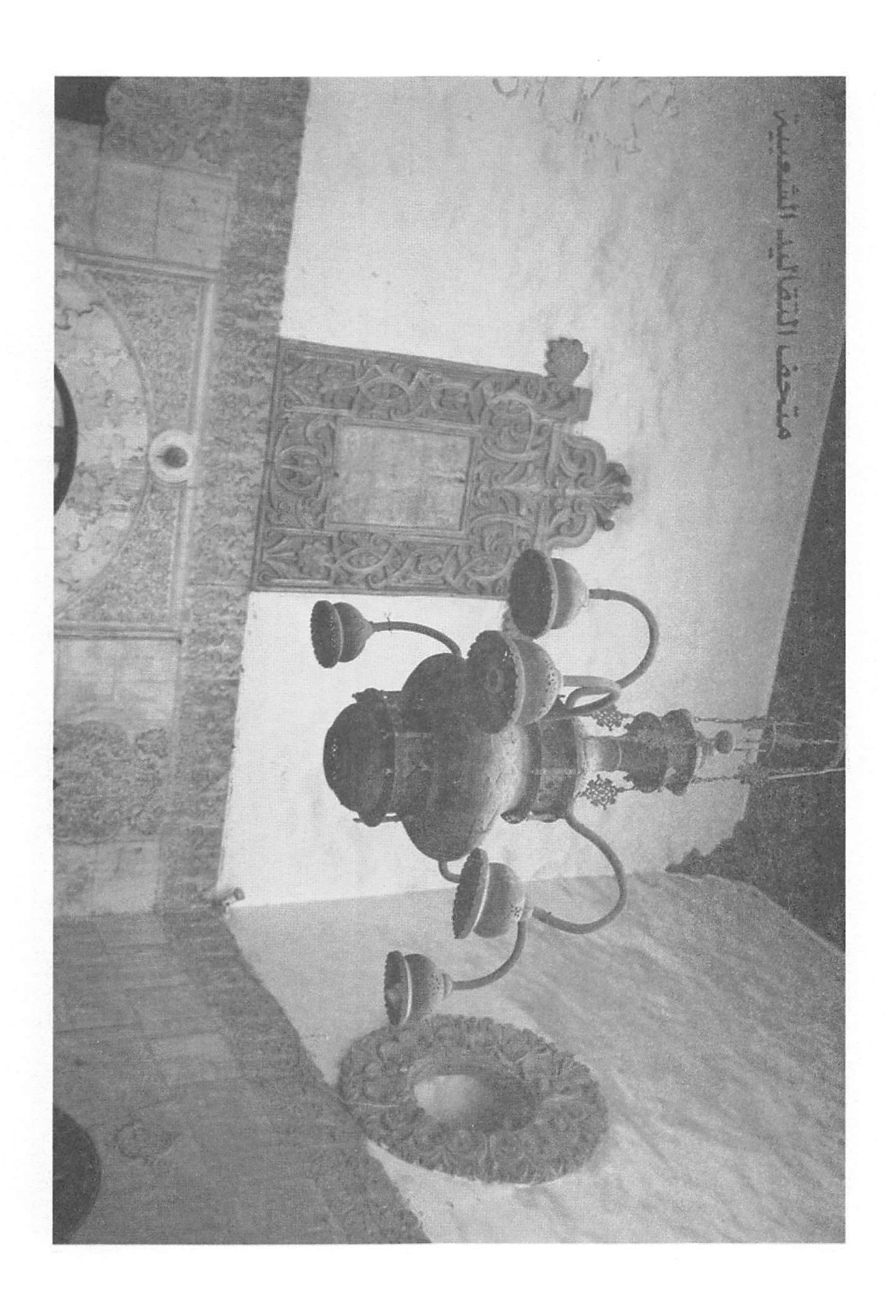

متحف التقاليد الشعبية



متحف التقاليد الشعبية



متحف التقاليد الشعبية


متحف التقاليد الشعبية



متحف التقاليد الشعبية

فن العمارة
في قلعة حلب الشهيرة

❖ ثانيًا: فن العمارة في قلعة حلب الشهيرة:

بناها سلوقس الروماني وتاريخ هذا البناء يعود إلى خمسة آلاف سنة خلت، تعاقب على بنائها (الحثيون - الفرس - اليونان - الرومان- العرب)، يبلغ ارتفاعها ستون متراً، وفي مدخلها ثمانية أعمدة إلى بابها الخارجي صعوداً.

وتعتبر من أهم القلاع في العالم، بناها سلوقس نيكاتور، وسكنها ملك حلب سيف الدولة الحمداني وتعتبر تلك الفترة الحمدانية من أهم عناصر الازدهار في حلب على مر العصور.

وكان الملك سيف الدولة قد استضاف فيها الشعراء والكتاب والعلماء وأصحاب الفكر والكلمة وعقد الندوات والمناظرات فهي تحكي تاريخ رائد الشعراء المتنبي وأميرهم أبي فراس الحمداني كما تحكي حكمة وجود ملكها الحمداني الذي آخى ما بين المذاهب والمشارب، وهدمها التتر ثم أعيد تجديدها على يد الملك الأشرف خليل قلاوون عام ٦٩١هـ، ثمَّ عاد التتر لهدمها سنة ٨٠٤هـ، ومن ثمَّ جددها الأمير سيف الدين جكم في عهد الملك فرج بن برقوق.

وجَدَّدَها الملك المؤيد شيخ المملوكي، وخربها زلزال سنة ١٢٢٨هـ، ثمَّ جددها الأمير إبراهيم باشا سنة ١٢٤٧هـ.

وفي الوقت الحاضر رَمَّمَ سورها ولم يتبقَ سوى مسجدها وقاعة العرش فيها كاملاً وبضعة حمامات وقاعة الجند وحبس الدم ومرامي الأسهم والقطران والكله الحديدة ومخازن الحبوب وغيرها.

وبها مسجد من آثار الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين الشهيد سنة ٥٧٥هـ ومسجد بناه الملك الغازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب ٦١٠هـ وباقي منشآتها آثار متهدمة وأطلال تحكي تاريخ مدينة حافل تكالب عليها الغزاة وتعاقبت عليها الأقوام وهي مدينة لساكينها تطعمت بكل الطعوم إلا أنها حافظت على أصولها وروحانيتها وأصالتها.

يقول شاعر حلب الأديب أحمد منير سلانكلي في (حلا حلب):

شهباء ماذا أنا والغيد تأخذني * البيض والسمر والبانات والكعب

والأرض والناس والحارات أعرفها * كأنني زرتها من قبل يا عجب

هل حبها قدر قد خط من أزلٍ * أم أنني موكل في الحب يا حلب

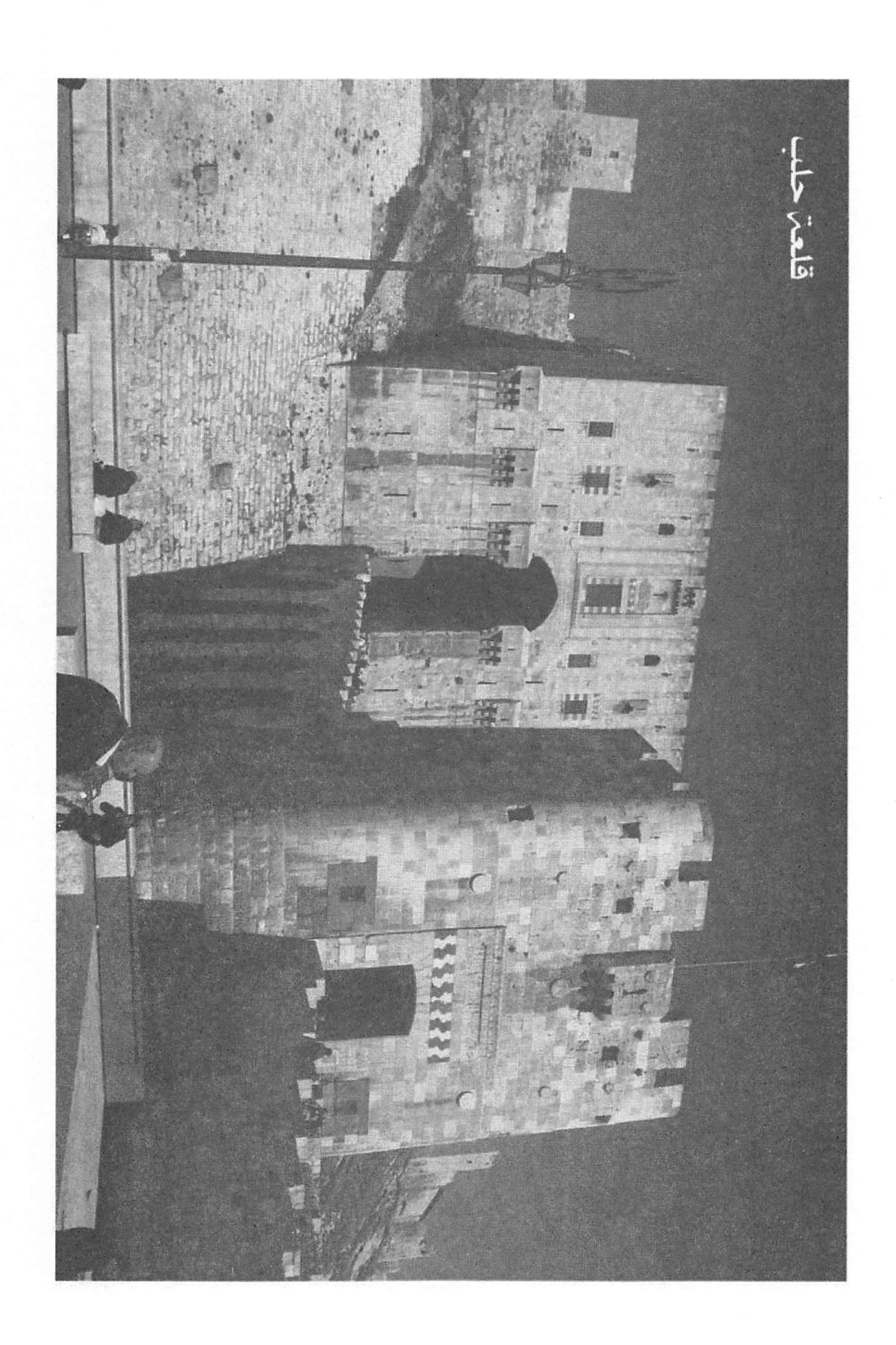
أم أنني حجر من سور قلعتها * أم كنت ريحانة في الحوض تأتشب

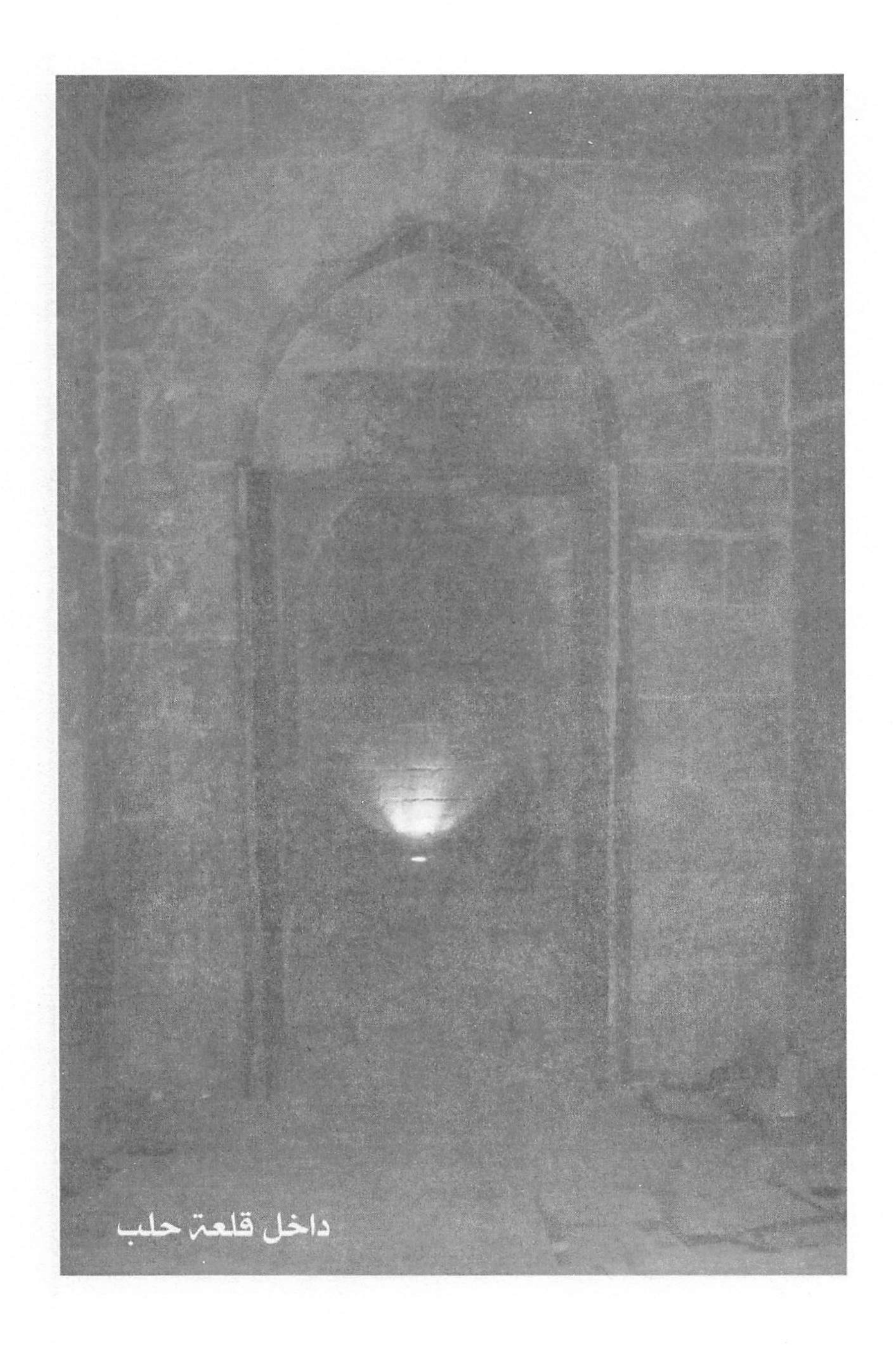
لو لم أطف حول بيت الله من زمنٍ * لطفت سبعاً كما طافت به العرب

هل كنت علوة في باب المقام وهل * في الخالدية قد ضاعت (حلا حلب)

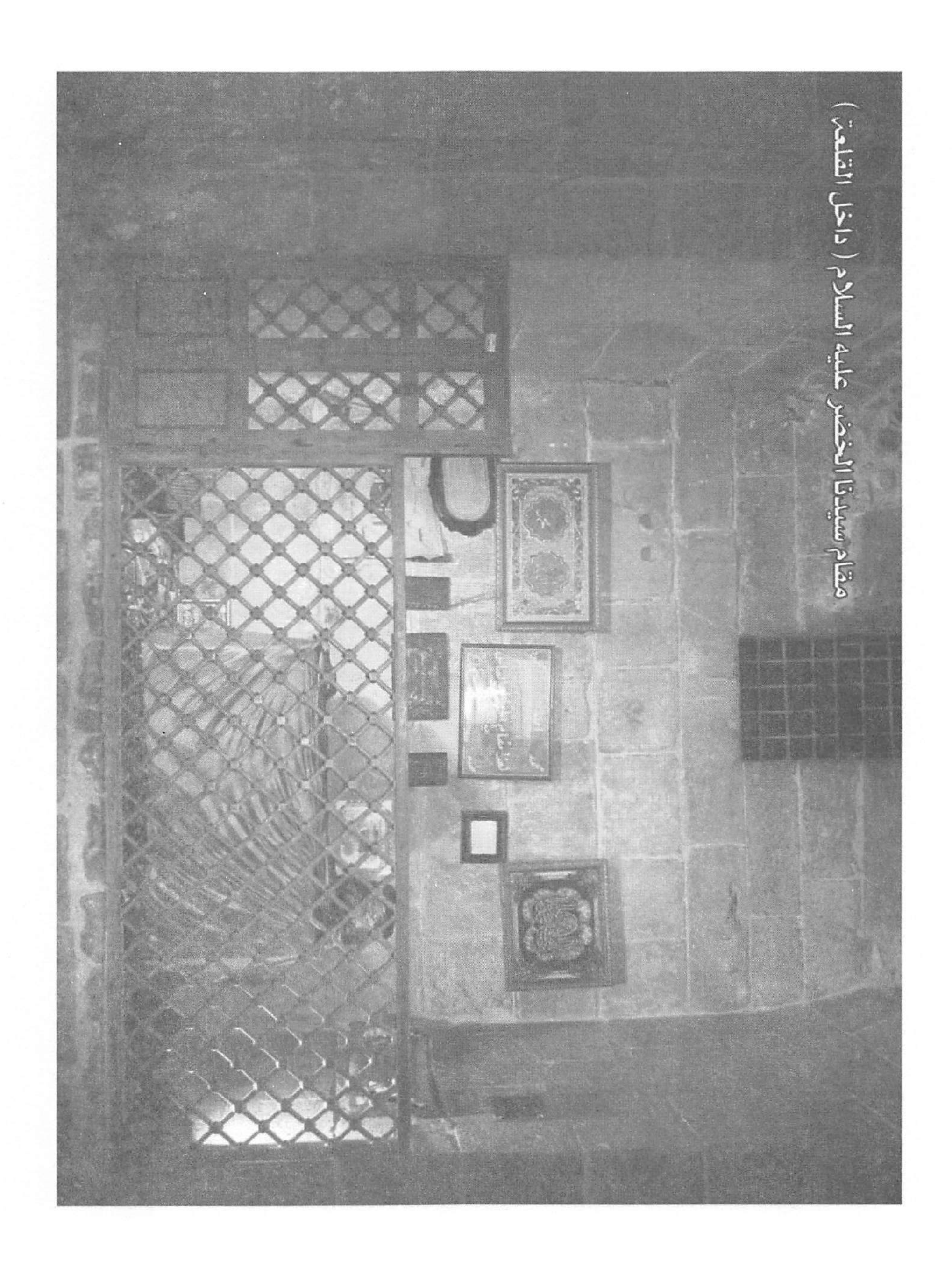
أم ياسمين رأى شمساً فألبسها * ثوب النضار فبانت للورى قطب

أم صاغها الله من لألاء مُلْكِهِ * أمْ دسَّ في ثَغْرِهَا الياقوتُ والألب

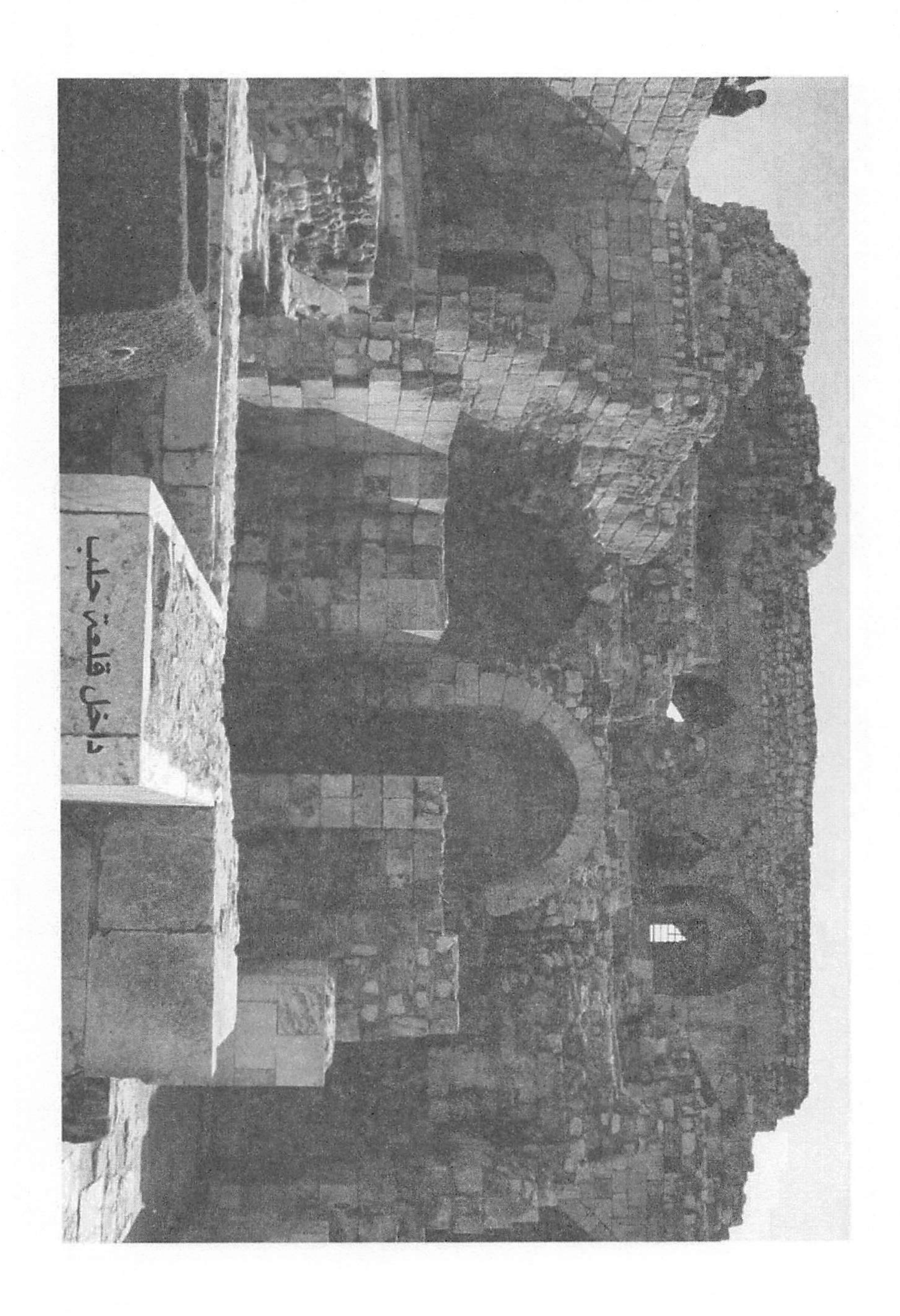

قلعة حلب

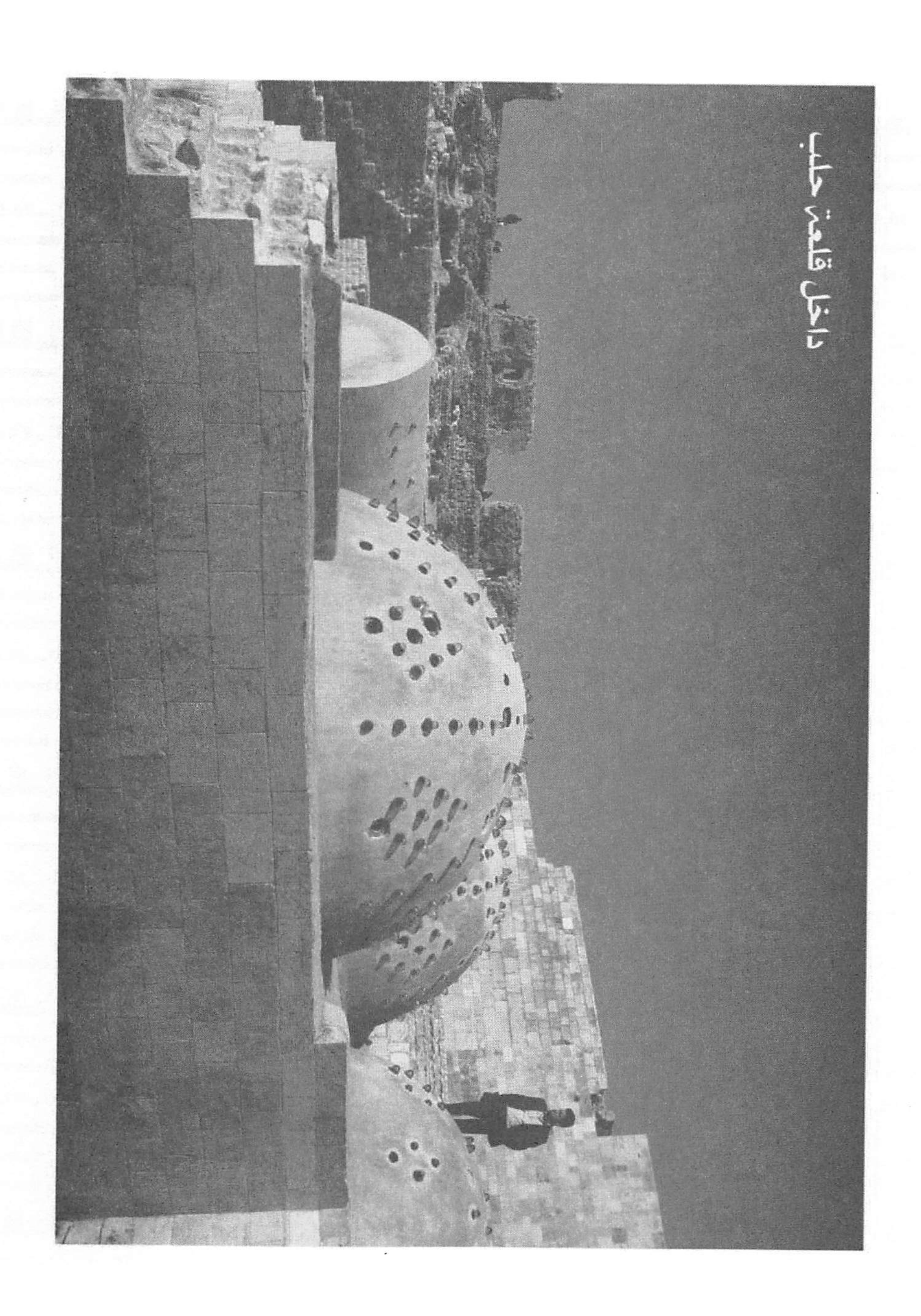


داخل قلعة حلب

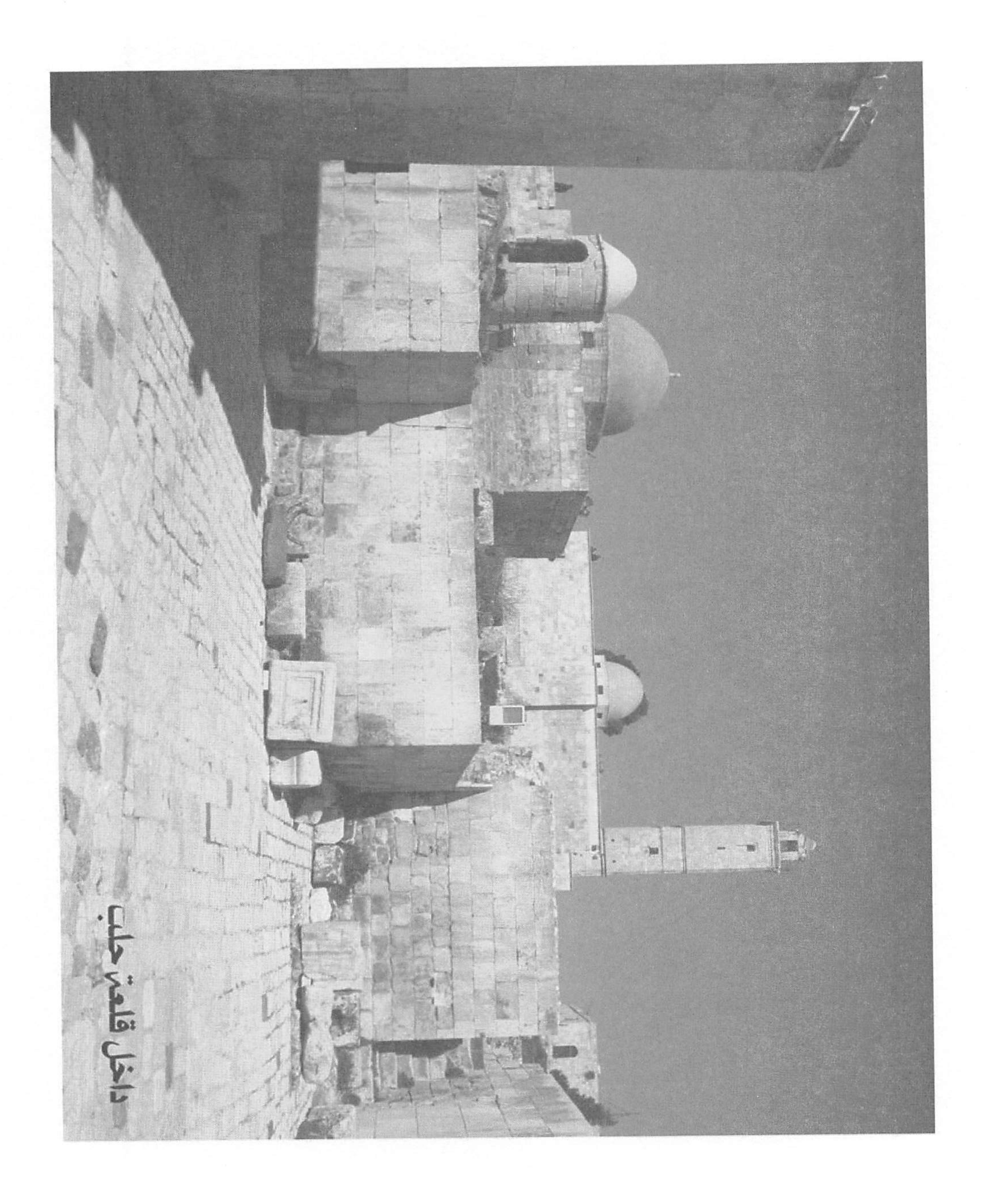


مقام سيدنا الخضر عليه السلام (داخل القلعة)

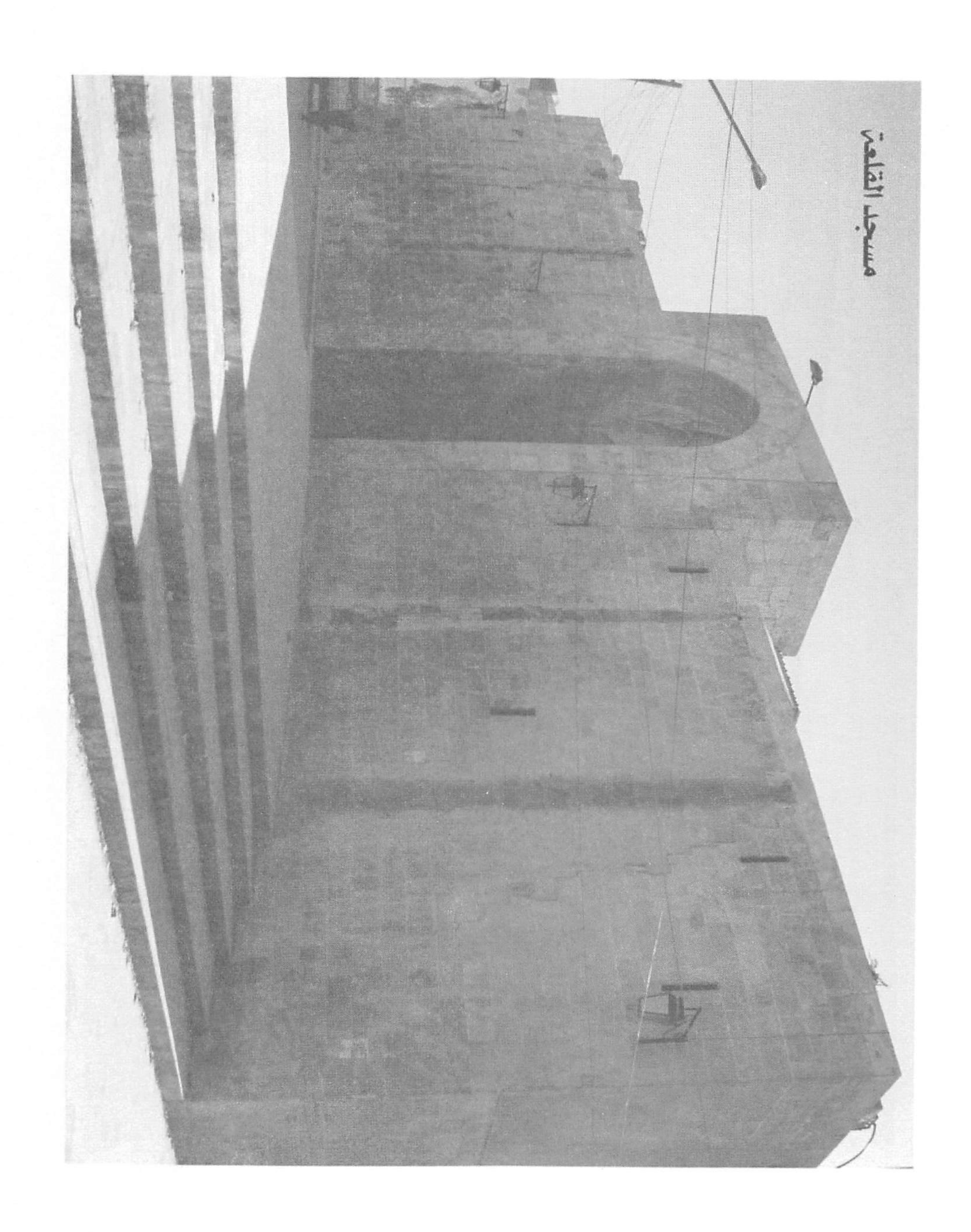

داخل قلعة حلب



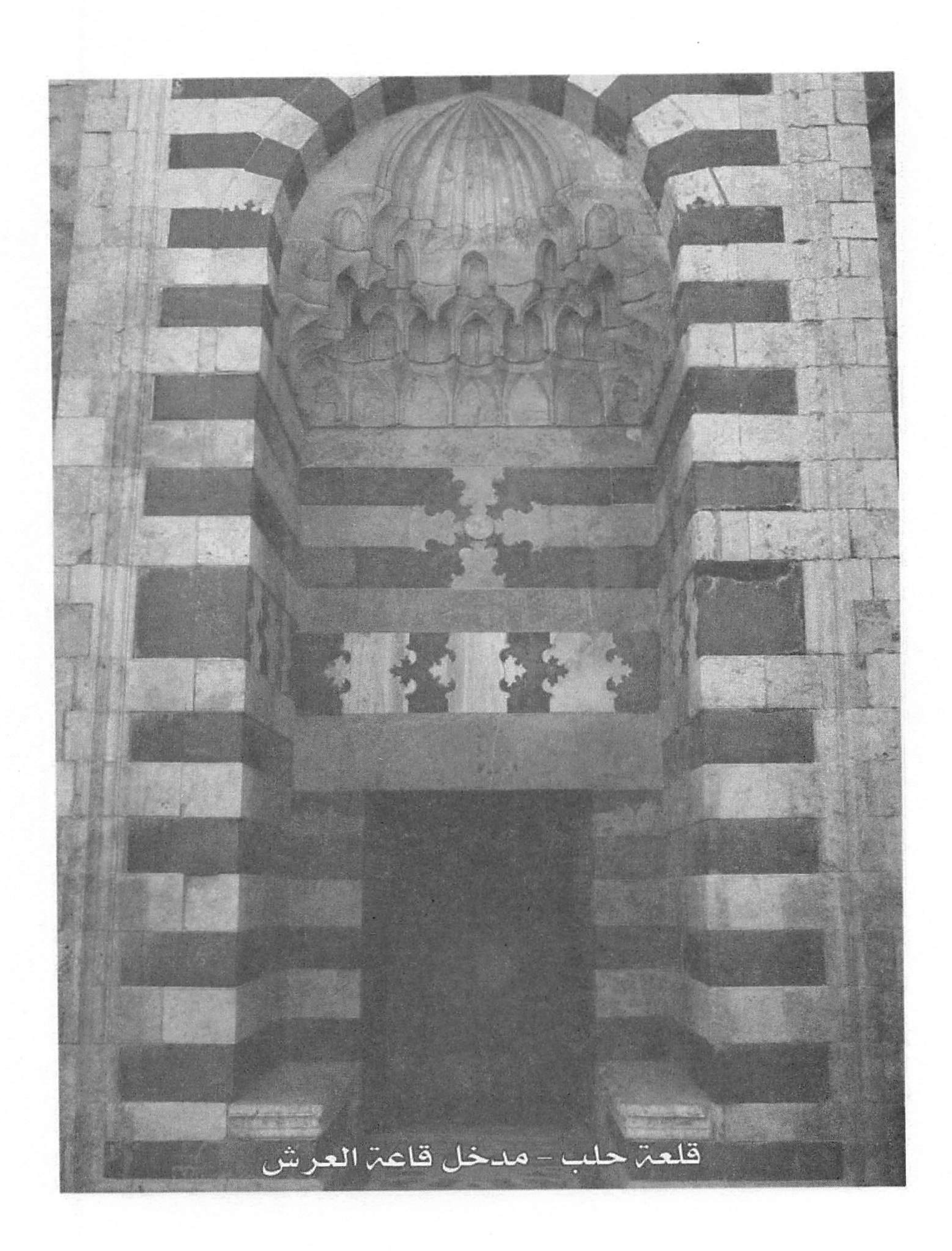
داخل قلعة حلب



داخل قلعة حلب



مسجد القلعة



قلعة حلب - مدخل قاعة العرش

أبواب وأسواق وخانات حلب الأثرية المتبقية

❖ ثالثًا: أبواب حلب الأثرية المتبقية:

١) **باب النصر**: بناه الملك الناصر صلاح الدين سنة ٦٠٩هـ.

٢) **باب الحديد**: بناه الملك قانصوه الغوري سنة ٩١٥هـ.

٣) **باب قنسرين**: بناه ملك حلب سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦هـ.

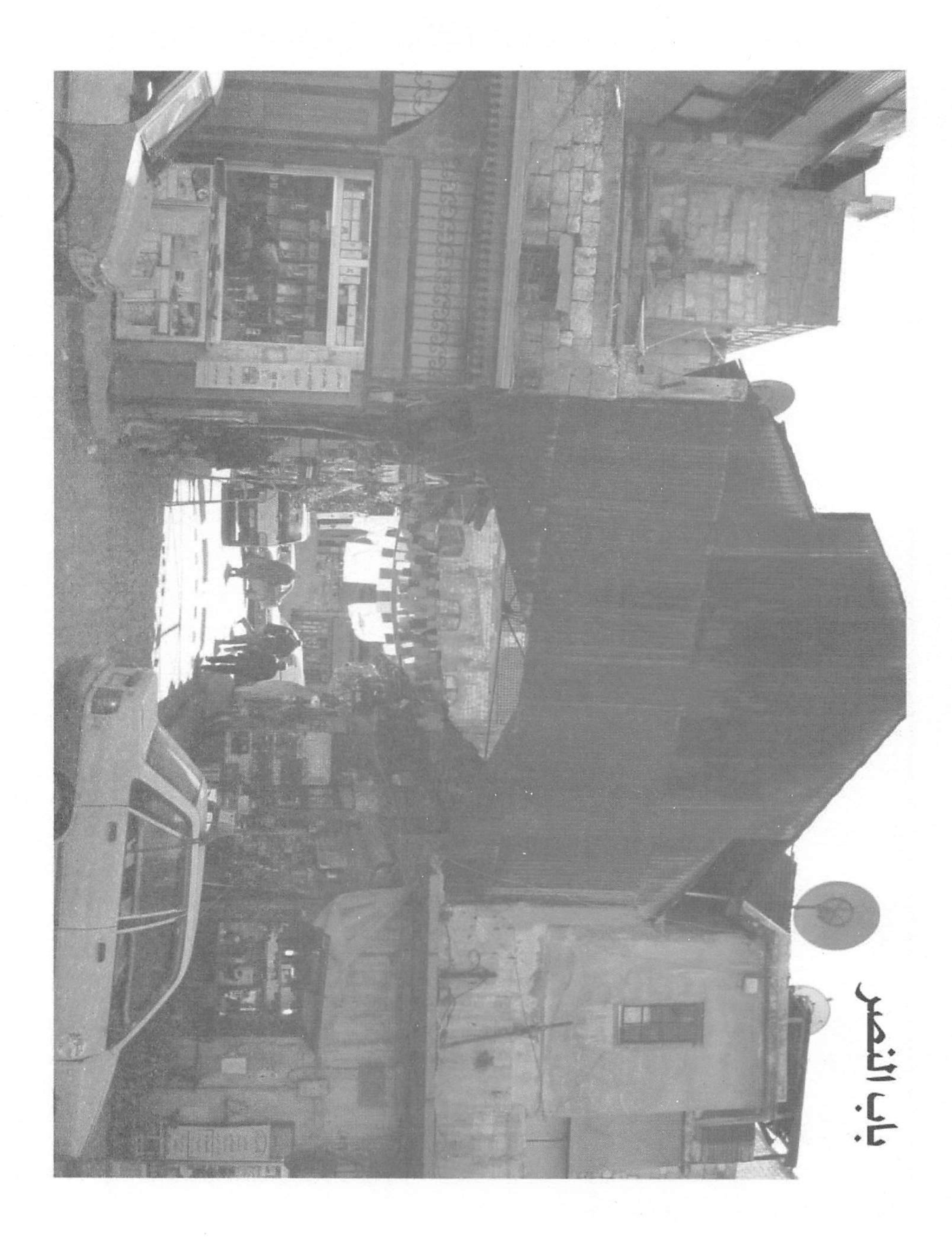
٤) **باب أنطاكية**: جدده الناصر يوسف عام ٦٤٥هـ.

٥) **باب المقام**: جدده الملك قايتباي سنة ٨٧٠هـ.

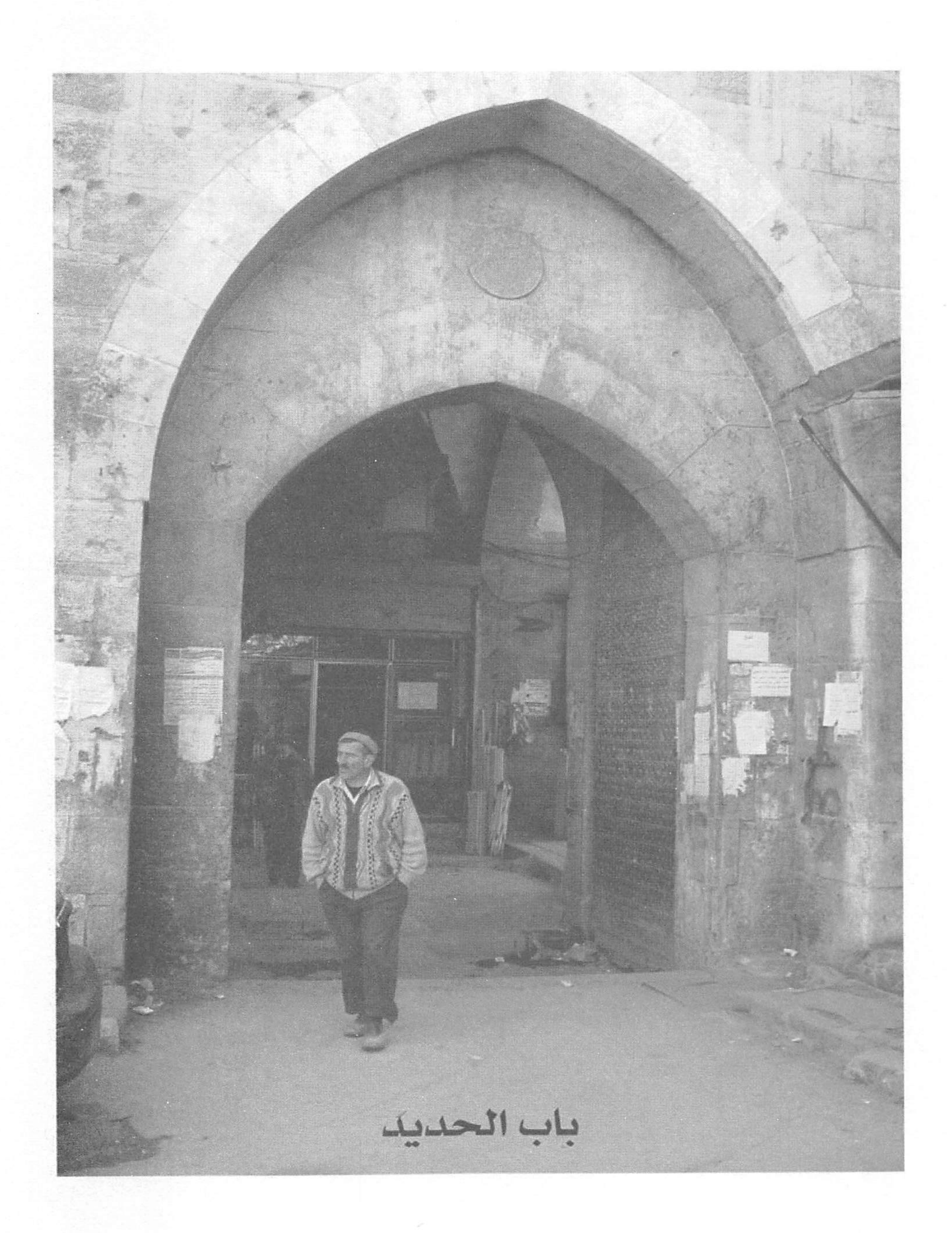
٦) **باب الفرج (بوابة القصب)**.

* ويقول شاعر حلب أيضاً في (حلا حلب):

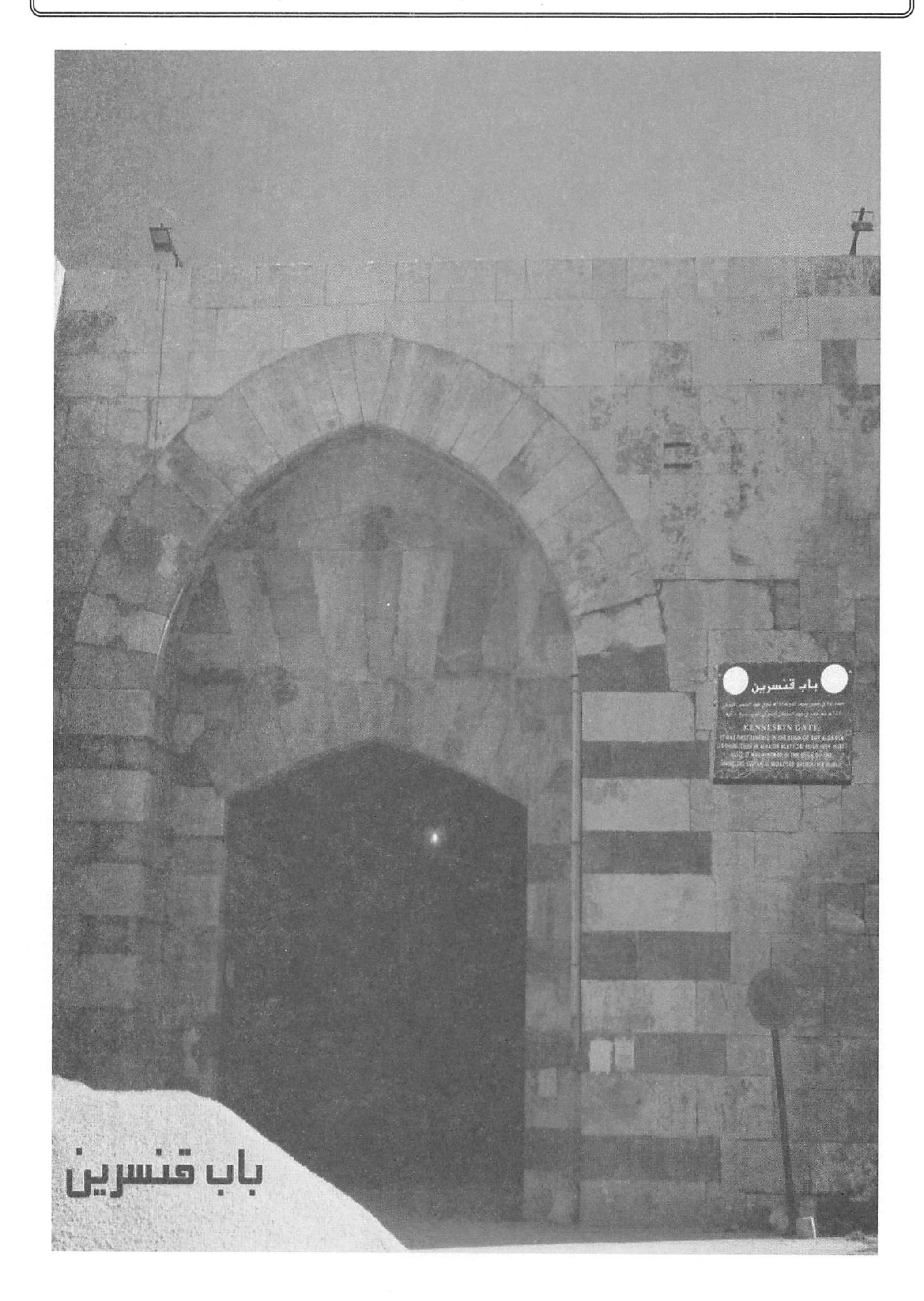
شهباء هل تخبريني مالغرام وهَلْ * في الحبِّ أن تُعْشَقَ الجدرانُ والقببُ
أو أعشق التُرَبَ والأحجارَ أَلْثُمُها * مثل الملازِمِ بيتَ الله يَنْتَحِبُ
أو أنْ أَهِيمَ غراماً في كنائسها * يهزني الرَّجل المصلوب والصلبُ
لكنها رَفَضَتْ أن تبتني ذهباً * ونادت الخلق لن أشرى أنا حلبُ
هل يعشقُ المجدُ أرضاً لا يفارقها * أم تنبت الأرض أعلاماً فتصطحبُ
أم يبعثُ الدهرَ من أعماقها برداً * يُسْقَى المكارم صفواً فوق ما يجبُ
تلك البهية كم مرّت بها نُوَبٌ * فما استكانَتْ وما ذلَّتْ وإن دَأَبُوا



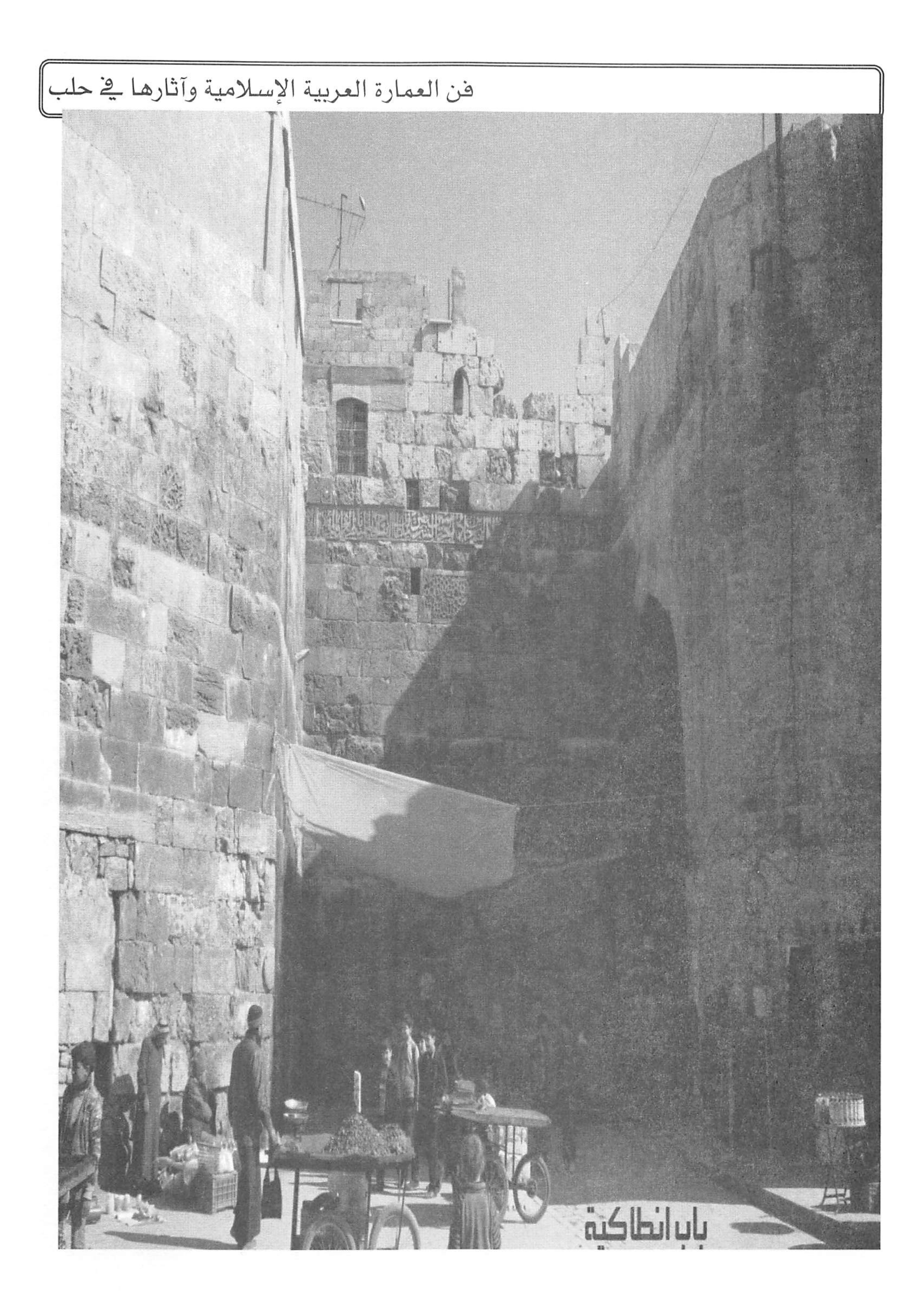
باب النصر



باب الحديد

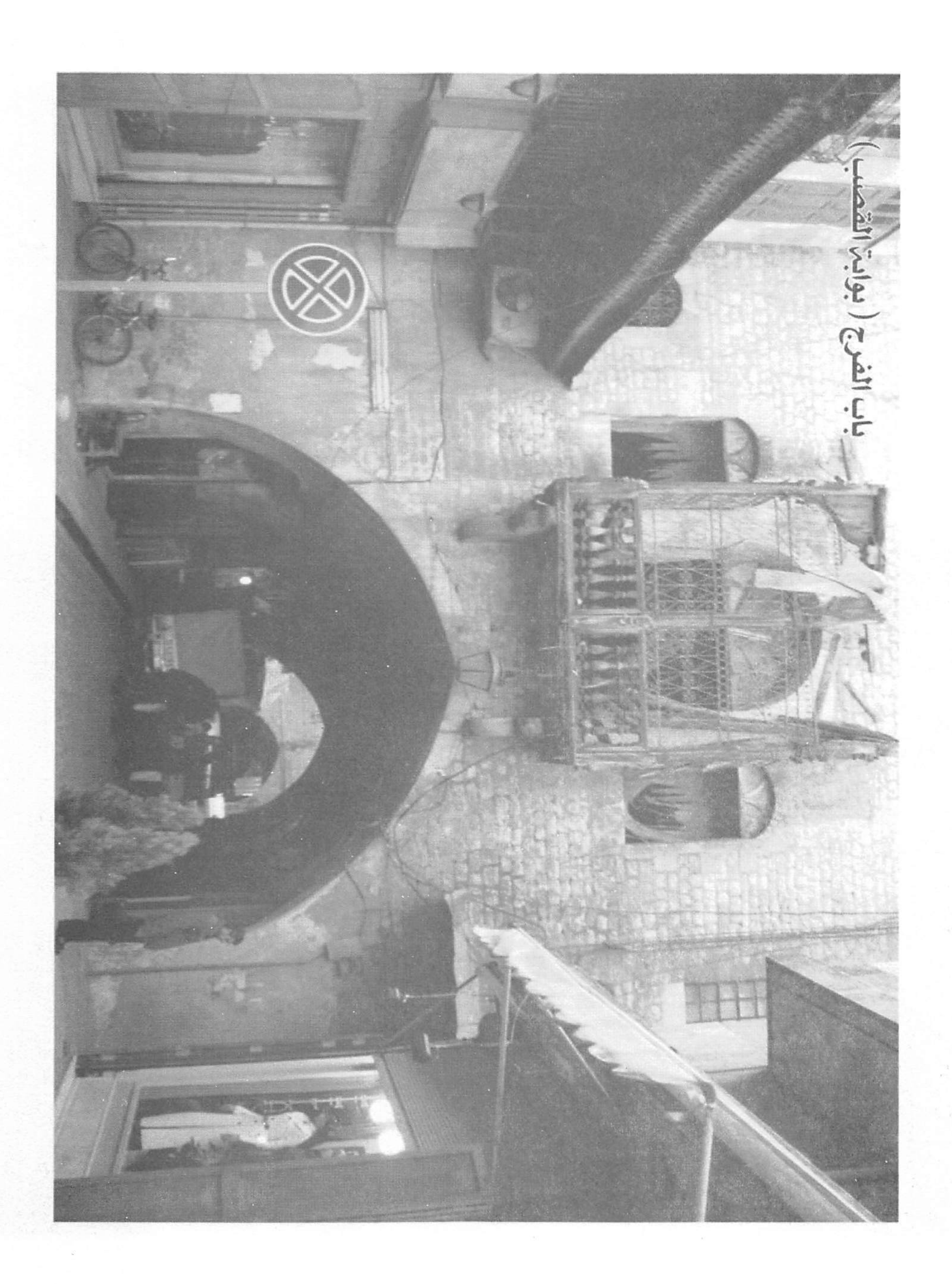


باب قنسرين


باب انطاكية



باب انطاكية

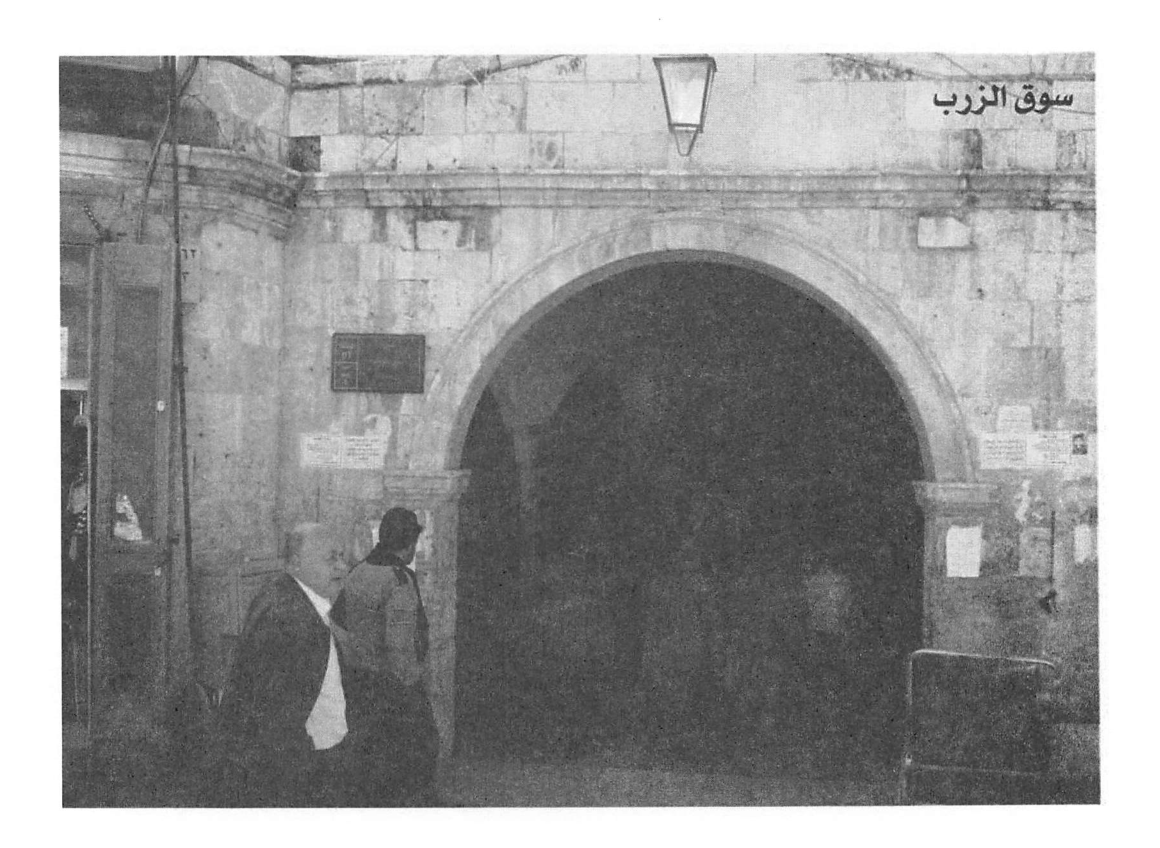


باب الفرج (بوابة القصب)

أسواق حلب

❖ رابعًا: أسواق حلب:

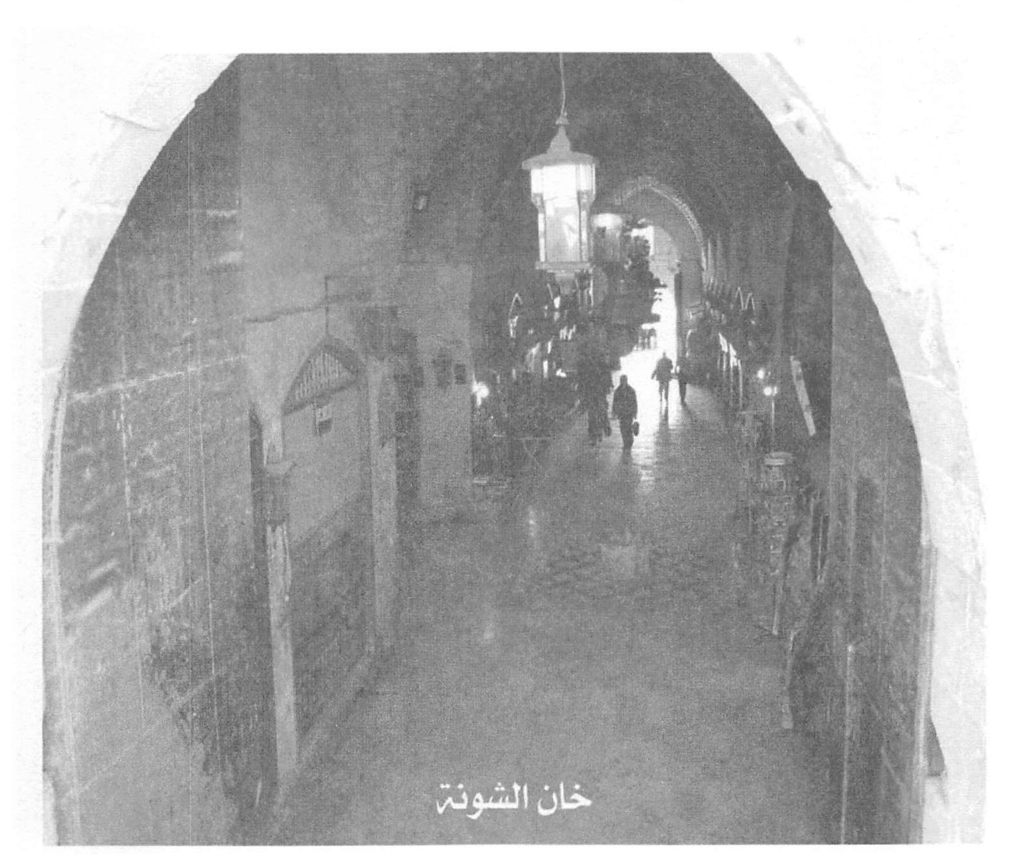
سوق الجوخ- سوق العطارين- سوق الذهب- سوق الدارع- سوق النحاسين- سوق الضرب- سوق النسوان- سوق خيري بك- سوق السجاد- سوق المناديل- سوق الحبال- سوق الصياغ - سوق السقطية- سوق الصابون- سوق حاتم- سوق علي- سوق الجديدة- سوق بوابة القصب- سوق القطن- وأسواق أسبوعية (سوق الجمعة- سوق الأحد).

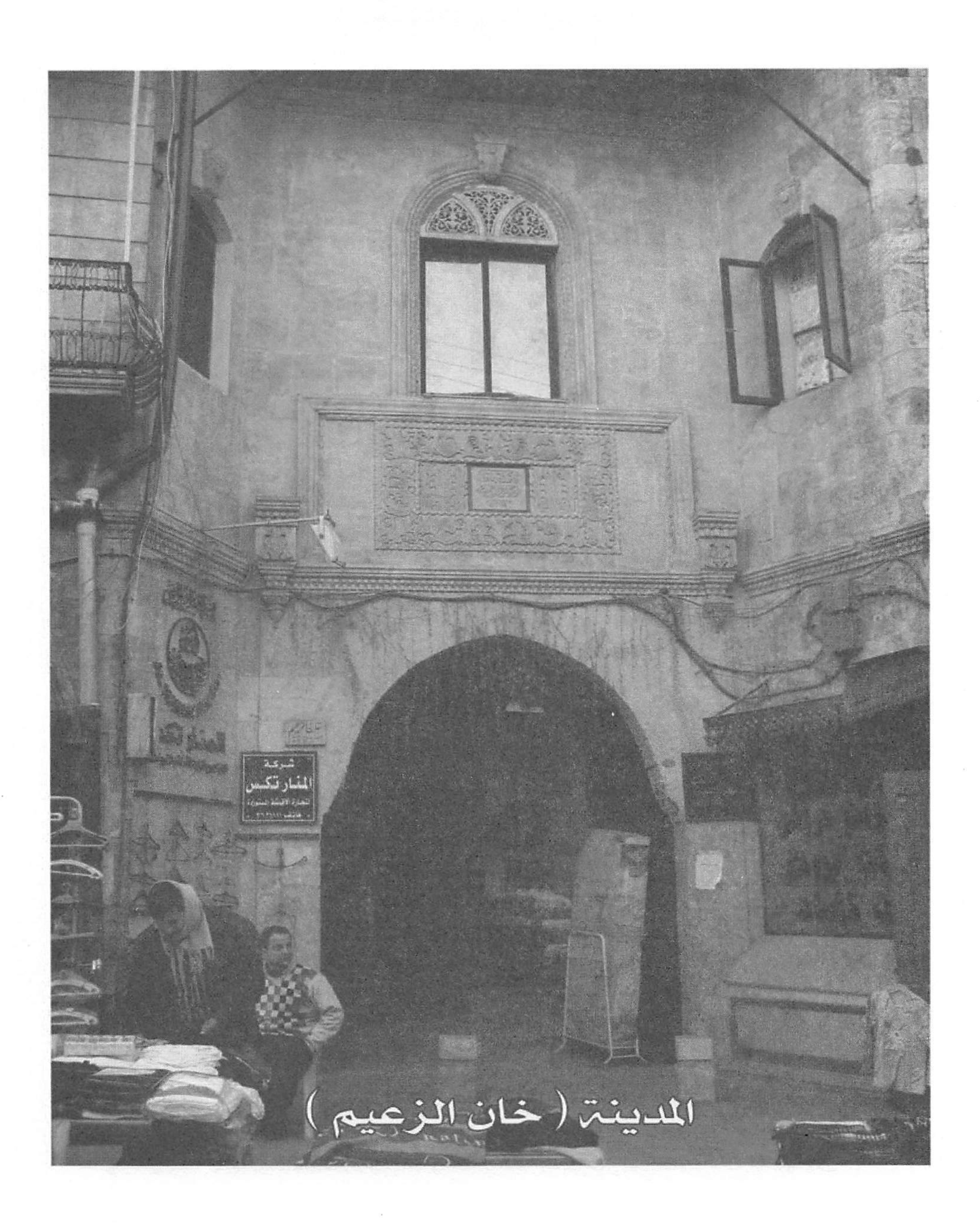

سوق الزرب

خانات حلب القديمة

❖ خامسًا: خانات حلب الأثرية:

خان النحاسين- خان الجمرك- خان العلبية- خان القصابية- خان القاضي- خان الحبال- خان البنادقة- خان الجاكي- خان الحرير- خان الوزير- خان الصابون- خان الشاكي- خان ميسر- خان التين- خان البرغل- خان خيري بك- خان الفَرَاييْنِ- خان قورت بك- خان الشونة.


خان الشونة



المدينة (خان الزعيم)

مساجد حلب الأثريّة القديمة

❖ سادسًا: دُور العبادة في حلب:

المساجد:

فيما يلي ذكر لأهم المساجد القديمة في مدينة حلب مع شرح مختصر عنها.

(١) مسجد أبي يحيى الكواكبي:

ويقع في محلة الجلوم ويضم رفات محمد الكواكبي جد آل الكواكبي المولود في أردبيب في إيران وجاء إلى حلب وتوفي فيها فدفن في هذا المسجد، و يعود البناء الحالي إلى عام (١٦١٤م)، أما المئذنة المضلعة وقبة المسجد فتعود إلى أيام المماليك «قانصوه الغوري».

(٢) مسجد أصلان دادة:

مدخله حالياً شرق خان الصابون بني عام (١٦٧٢م)، وفيه قبر أصلان دادة الولي وكلمة دادة تعني الجد بالتركية وتفيد الاحترام، وكان المسجد يعرف قبلاً بـ «خانقاه البلاط».

(٣) جامع الشيخ حمود «الاسكافي»:

ويقع جنوب البيمارستان الأرغوني الكاملي، وكانَ يُعرف بمسجد منتخب الدين أحمد بن الاسكافي وعلى بابه دائرة فيها كتابة كوفيّة تدل على أنه عَمَّر هذا المسجد مُنتخب الدين أحمد بن الاسكافي عام (٥١٤) هـ.

(٤) جامع الكيزواني:

وهو جامع مرتفع يصعد إليه بدرج يمتاز بمنارته ذات الأقـراص التزيينيـة الجميلـة ويبدو أنه جامع قديم وسمي بالكيزواني نسبة إلى الشيخ الذي سكن فيه.

(٥) جامع التوتة «الشعيبيّة»:

ويسمى كذلك جامع الأتراس أو جامع الغضائري نسبة إلى الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري أو جامع باب أنطاكية، ويُقال أنـه بنـي مكـان قـوس نصـر روماني عندما دخل العرب محررين عام (٦٣٧) م، وسُمِّي بالشعيبيّة نسـبة إلى شـعيب بن أبي الحسن بن أحمد الأندلسي الذي كان يدرس فيه وربما جدد البناء أيام نـور الـدين زنكي عام (١١٤٦) م وخصص للشافعية ومن آثاره الجميلـة الباقيـة بعـض الحجـارة المتوجة بنقوش وكتابات كوفيّة مورقة تعتبر من أجمل ما جاد به النقش العربي المعـروف بالأرابيسك، وقد تم إيصال مياه حيلان إليه أيام نور الدين زنكي.

(٦) جامع العادليّة:

وهو من أوائل الجوامع العثمانية في حلب عام (١٥٥٧)م من قبـل محمـد باشـا بـن أحمد دوقاكين «الألباني» وقد اشتهر الجامع باسم العادلية لوقوعه إلى جـوار دار العـدل التي كانت دار الحكومة آنذاك (وهي السراي)، ويشتهر الجامع بكثرة أوقافـه ويتـألف الجامع من قبلية واسعة جميلة تشبه قبلية الخسـروية تتميـز بزخرفـة مـدخلها الخـارجي وشبابيكها المطلة من جهاتها الثلاث على حديقة وقبتها المستديرة المستندة على رقبة ذات مساند خارجية قامت بينها نوافذ الإنارة العديدة وملأت ألواح القاشاني الجميلـة أعـلى النوافذ داخل وخارج القبلية وقد قام أمام مدخلها رواق ذو خمـس قبـاب تسـتند عـلى

أعمدة بتيجان جميلة كما هو الحال في الجوامع العثمانية، أما المنارة فقد قامت إلى الجهة الشمالية الغربية من القبلية وعلى مقربة منها، وهي منارة طويلة وأنيقة تنتهي بغطاء مثلثي، أما صحن الجامع فله مدخلان شرقي وغربي وفي وسطه حوض ماء وقد امتد في قسمه الجنوبي رواقان باتجاه شرق - غرب.

(٧) جامع السفاحيّة:

ويقع جنوب مدفن كوهر ملكشاه وقد بناه أحمد بن صالح بن السفاح عام (٨٢٨)هـ ورتب له مدرساً وخطيباً على المذهب الشافعي ويتميز المسجد بمنارته الجميلة «وقد رُمِّمَتْ عام (١٩٢٥)م» وزخرفة بابه الجميل بمُقَرْنَصَاتِهِ المملوكيّة الناعمة، وإلى شرقي القبلية ثلاث قبور لبني السفاح هي قبر القاضي أبي بكر أحمد بن السفاح وقبر صالح بن السفاح وقبر ناصر الدين محمد بن السفاح، وقد تم إزالة القبور منذ عدة سنوات.

(٨) مسجد الطَّرْسُوْسِي:

ويقع على يسار الداخل من باب قنسرين مقابل المدرسة الكريمية، وهو مسجد قديم جدده أحمد بن محمد التاجر عام (١٣٤٧) م في قبليته قبر يعتقد أنه لزين العابدين وكان كثير الأوقاف، والطرسوسي هو قاضي حلب محمد بن عبد الصمد أبو منصور فخر الدين الطرسوسي سنة (٥٤٩) هـ وهو الذي أشرف على بناء المدرسة الحلوية.

(٩) جامع الكريمية:

وهو اتجاه حمام الجوهري داخل باب قنسرين وله حالياً بابان أحدهما قديم فيه كتابات تعود إلى العام (١٢٥٦) م وكان يعرف قديماً بجامع المحصب ثم سمي

الكريمية نسبة للشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخافي الصوفي المدفون شمال شرقي القبلية ويقال أن في القبلية حجراً أصفر فيه أثر قدم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يتبرك الأهالي به، وهناك كتابة على الباب تبين ترميمًا تم عام (١٨٨٥) م.

(١٠) مسجد الشيخ محمد الزركشي:

بني في الفترة العثمانية المتأخرة وقد وجد فيها كتابة من عام (١٥٤٤)م وهو عبارة عن قَبْلِيَّة فقط ليس لها صحنٌ وسَقْفُ هذه القِبْلِيَّة قُبَّةٌ مبنية من الحجر على شكل مُضَلَّع جميلٍ يُذَكِّرُ بالقِبَابِ المَغُولية.

(١١) جامع أوغل بك:

يقع في محلة أوغل بك وينسب إلى عثمان بن أحمد بن أوغل بك الذي بناه عام (١٤٨٠) م، يمتاز الجامع بقبته الجوسقية الأنيقة وعلى الباب كتابة تذكر اسم حمزة بك الاستاهي وسنة ٩٨٢ هـ/ ١٥٧٤ م، ومن الصعب قراءتها.

(١٢) جامع الحدادين:

وسمي كذلك لوجوده في سوق الحدادين ويسمى أيضاً بجامع بنقوسا العتيق، وهو من منتصف القرن الرابع عشر، بانيه هو الحاج علي بن معتوق الدينسيري، وقد جدد عام (١٨٤١) م، وله مئذنة فوق غرفة وفي وسطه حوض بني عام (١٢٤٧) هـ، ومنه يدخل إلى سوق الدجاج، ويقع في: الشميصاتية.

(١٣) جامع الحيّات:

يبدو أنه كان في هذا المكان معبد قديم يعتقد أنه حثي بدليل الأحجار السود البازلتية الموجودة في أعمدة أروقته وصحنه، وحُوِّل إلى مسجد في القرن الرابع عشر أيام

السلطان الناصر محمد لذا سمي بالناصرية، أحرق أيام تيمورلنك وأصلحه القاضي علاء الدين، ووقف له عام (٨٣٣) هـ خطيبه أبو عبد الله محمد بن الخطيب الناصري الشافعي الطائي وَقْفاً عظيماً وسمي الجامع بالحيات لوجود شكل يمثل حيات في قنطرة مدخله.

(١٤) جامع الطواشي:

بناه صفي الدين جوهر العلائي الطواشي في الفترة المملوكية وجدده الحاج سعد الله بن الحاج علي بن الفخري عثمان الملطي عام (١٥٣٧) م، ويمتاز الجامع بشبابيك واجهته وزخرفة أعمدتها المضفورة وتيجانها الإسلامية،كما يتميز المسجد بمنارته القصيرة وغطائها الحجري المحزز الجميل وببابه ذي المقرنصات البديعة، وفي داخل الجامع ضريح مرمّمه، يقع في محلة باب النيرب.

(١٥) جامع الأطروش:

ويقع على حدود القلعة والأصيلة على بعد حوالي ٢٠٠م من مدخل القلعة، تتألف قبليته من بهوين يفصل بينهما صف من الأعمدة الصفر المزخرفة، وتتصل الأروقة الثلاثة حول الباحة مع القبلية، أما المئذنة المثمنة فهي الوحيدة ذات الشرفتين بين مآذن حلب القديمة، وفي الجهة الشمالية من قاعدة المئذنة توجد غرفة مستطيلة تحوي تربة مؤسس الجامع وهي تنتهي بقبة تستند على أربع زوايا بديعة الزخرفة بمقرنصاتها.

ويمتاز الجامع بواجهته الغربية البديعة بمدخلها والإطارات الواسعة للنوافذ، يقال أن باني الجامع هو أقبغا الهدباني المسمى الأطروش حيث بدأ ببنائه عام (٨٠١) هـ وقد توقف بناءه لأسباب سياسية، ثم أكمل بناؤه دمرداش عام (٨٠٦) هـ، وكان حكام المماليك يصلون فيه.

(١٦) مسجد الحموي:

وهو أول أبنية البياضة من طرف القلعة، وهو عبارة عن مسجد بباب صغير وجميل، أنشأه الحاج مصطفى بن دادا القرماني سنة (١٥٦٠) م، ويسمى بالمسجد الحموي نسبة لمرممه حسين الحموي سنة (١٧٦٨).

(١٧) جامع التوبة:

يقع في باب النيرب، أنشأه الشيخ محمد المعطراني سنة ٨٤٦هـ، في عهد السلطان الملك الظاهر سيف الدين جقمق. وكان في الأصل شمالية ومدفناً وميضأة. ثم توسع سنة ١١٨٠هـ. حيث بنيت في جهته الجنوبية قبالة الصحن القبلية الحالية. وفي سنة ١٣٠٠ فرش صحن الجامع بالرخام.

سمي كذلك نسبة لشجرة التين الموجودة فيه، وفيه صحن جرى تعديله فيما بعد وهو من أعمر جوامع حلب لا تكاد تنقطع فيه العبادة، وله منارة على بابه الشمالي وقد هدِّمت وعمرت من جديد.

(١٨) جامع القيقان:

يقع هذا الجامع في حي العقبة الذي يعتقد أنه مركز مدينة حلب القديمة من عصور ما قبل الميلاد، وقد بني الجامع بأحجار مصنعه من عصور متعددة يعود أقدم حجر فيها إلى النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، وعليه كتابة هيروغليفية حثية (تقدمه للإله هيبا شاروما من تلميشاروما بن تلبينو الكاهن الأعظم ملك حلب) وهذه الأسماء معروفة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وهي دليل مادي واضح على قدم مدينة حلب، ويبدو أن الحجر المذكور أعيد استعماله في معبد حثي كان مقاماً، وفي الجامع

أيضاً أعمدة تعود للعهدين الروماني والبيزنطي ويمكن إرجاع جامع القيقان إلى أوائل حكم المماليك.

(١٩) جامع الحاج موسى الأميري:

يقع في سويقة علي، بناه سنة (١٧٦٣) م الحاج موسى آغا بن الحاج حسن جلبي بن أحمد أمير بن محمد البصري الشهير بالأميري وسماه جامع الخير، يتميز بمئذنته الجميلة والعالية والمستديرة على النمط الثماني، ومن وقفيات هذا الجامع خانان قريبان منه هما الخان الكبير والخان الأعوج ومن وقفياته أيضاً حمام الوساني الشهير الذي كان يضم جرناً أسود، يقال: أن إبراهيم الخليل قد اغتسل به (هذا الجامع قد هدم).

(٢٠) جامع البهرمية:

ويقع في حي الجلوم وهو جامع ومدرسة، بناه بهرام باشا بن مصطفى باشا، وهو من الجوامع ذات الطراز العثماني، ومئذنته المستديرة الأنيقة والطويلة أعيد ترميمها إثر انهيارها عام (١٦٩٩) م وكانت القبة الضخمة فوق القبلية تستند على جدران الأربعة ونتيجة لزلزال (١٨٢٢) م هدمت القبليّة، وبيع الرصاص الذي كان يغطيها وأعيد بناؤها بثمنه على حجم أصغر من السابق وتمتاز القبلية بعقد سقفها المؤلفة من الأحجار المتداخلة بشكل معماري جميل.

وهذه القبة محمولة على ثمانية قناطر من الحجر والنحيت تحتها (١٢) إيوان صغير فيها (١٤) نافذة حديدية وبصدرها إيوان معقود بخمس قناطر قامت على عواميد رخامية جميلة وقام إلى يمين المحراب منبر من الرخام الأبيض، وتجاه المحراب سدّه على أعمدة رخامية، ويشتمل الصحن على رواق قبلي ومنارة عالية وبعض الغرف المقببة.

(٢١) مسجد نور الدين:

يقع إلى شرق المدرسة اليسوعيّة، كان خراباً، وجدد سنة (١٩٢٢) م.

(٢٢) جامع الميداني:

يقع في الألمه جي، بانيه حسين بن محمد الحلبي، كانت منارة الجامع فوق حوض خارجي فنقضها محمد بن خليل المعروف بابن قنبر وبناها تجاه باب القبلية وهي منارة جميلة مملوكية مثمنة الشكل تشبه منارة جامع المهمندار، وفي ممر الجامع مدفن ومزار ولي يدعى الشيخ عبد الله.

(٢٣) جامع المهمندار:

أو جامع القاضي، (و المهمندار هو لقب بمعنى ممسك الضيف)، يقع في باب النصر، أنشأه حسن بن بلبان المعروف بابن المهمندار في أواسط القرن السابع الهجري، مشهور بمنارته الجميلة وقد تعرض الجامع إثر الزِّلزال إلى خراب في أروقته، وقد رُمِّمَ ونقضت مئذنته عام (١٩٤٦) وأُعِيدَ بناؤها بعد تقويتها بالبيتون المسلح، وتتميز المئذنة بطرازها المغولي الفريد.

(٢٤) جامع الرومي:

يقع في داخل باب قنسرين ـ شرقي مسجد الشيخ صفي الدين بناه الأمير سيف الدين منكلي بغا الشمسي، كان نائب حلب سنة ٧٦٣ هـ، في عهد السلطان الملك المنصور صلاح الدين حاجي الثاني أحد مماليك الناصر حسن.

بُنِيَ الجامع أثناء ولايته الثانية سنة ٧٦٨هـ، في عهد السلطان الملك الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني.

جُدِّدَ سنة ٨٥٢ هـ ١٤٤٨م، على يد نائب حلب «تنم المؤيدي» من مماليك الملك المؤيد شيخ، وبدعم مالي من الخواجا شهاب الدين أحمد الملطي وكان إذ ذاك عين التجار بحلب.

وتبرع العلامة محب الدين ابن الشحنة بالكلس من ماله، وقد ساهم في عملية التمويل أيضاً الحاج محمد بن صفا (المدفون بالتربة الصفوية غربي الجامع والمعروفة الآن بمسجد الشيخ صفي الدين).

جدد أيضاً ٨٥٥هـ ١٤٥١ م، على يد نائب حلب قاني بك الحمزاوي من مماليك الأمير سودون الحمزاوي الدوادار في الدولة الناصرية بعهد (الملك الناصر فرج بن برقوق).

وفي القِبْلِيَّة من جهة الشرق إيوانان في أحدهما باب صغير (مسدود الآن) كان يدخل منه «منكلي بغا» للصلاة يوم الجمعة لئلا يتخطى رقاب الناس.

وكان للجامع مِيْضَأَة أمام المنارة من جهة الشمال أبعادها ١٤ ذراع × ٩ أذرع.

وفي سنة ١٣١٩ هـ ١٩٠١ م، استأجرت دائرة المعارف دار الصابوني تلك والكائنة أمام جامع منكلي بغا واتخذتها مكتباً للصنايع لتعليم النجارة والحياكة وصنع الأحذية، وقد عين مديراً له الشيخ كامل أفندي الغزي.

(٢٥) جامع ألتون بغا:

يقع في محلة ألتون بغا، أنشأه الأمير علاء الدين التون بغا الناصري نائب حلب سنة ٧١٨ هـ. في عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون.

وهو أوَّل جامع بني بحلب بعد الجامع الكبير، وجعل له بـابين غـربي وهـو البـاب الكبير، وشرقي وهو الباب الصغير (وهو باب قلعة النقير)، وإلى (ألتـون بغـا) تنسـب المحلة.

جُدِّد بناء الجدار الشمالي للقِبْلِيَّة سنة ١٣٤٠ هـ، ورُمِّمَ أجزاء أخرى منه مـن طـرف دائرة الأوقاف ومن بعض أهل الخير فعـاد للجـامع رونقـه. وفي نفس السـنة أزيلـت الميضأة التي أحدثت سابقاً أمام الباب الصـغير الشـرقي بحيـث منعـت الـدخول إلى الجامع. وكان هذا الباب (الشرقي) يؤدي إلى جسر فوق الخندق القديم المحيط بسـور البلد.

(٢٦) جامع الابن «جامع برد بك»:

بداية ق ١٠ هـ □ ق ١٦ م.

يقع في قسطل حرامي □ شرقي جامع قسطل حرامي «جامع برد بك».

وهو جامع قديم أنشأه ابن «برد بك».

وكان في صحنه الواسع حوض يهبط إليه بدرجات، وكان يجري إليه المـاء دائـماً مـن قناة برد بك ثم ينتقل إلى قسطل محلة الشرعسوس ومنه إلى قسطل المشط، ولا أثر الآن لهذا الحوض. وفي الجهة الجنوبية للصحن تقـع القبليـة القديمـة، وفي شرقـي جـدارها الشمالي محراب بسيط كتب في لوحة حجرية أعلاه:

(جدد هذا المعروف في هذا المكـان المبـارك العبـد الفقـير إلى الله الحـاج محمـود بـن إبراهيم بن الخطيب رحمه الله).. وليس فيها ما يشير إلى تاريخ هذا التجديد.

أما منارته فهي متوسطة الارتفاع، وهي مرتكزة فوق المدخل الغربي الذي يعلو بابه القديم لوحة حجرية عليها كتابة قديمة تفيد (بعد البسملة) أن هذه المنارة قد جدّدها ثلاثة أخوة هم حسين وشهاب الدين أحمد وعلاء الدين أولاد الحاج ناصر الدين محمد بن كونج الساري أحد أمراء حلب.

وفي سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. قامت مديرية الأوقاف بتوسعة الجامع بالاتجاه الشمالي حيث تم بناء حجازية للمصلين، وتم إحداث باب آخر للجامع في الجهة الشمالية يؤدي إلى الحجازية وقسم الخدمات مباشرة.

*** المدخل الغربي:**

هو المدخل القديم للجامع، عرضه حوالي المترين وسقفه سريري يعلوه كورنيش مع بعض التزيينات الخفيفة، وهو من الحجر الأصفر، وتعلوه لوحة كتابية قديمة.

*** المدخل الشمالي:**

وهو محدث وله إطار خفيف قوسي، يؤدي هذا المدخل إلى ممر سقفه بيتوني إلى يمينه الموضأ والخدمات وإلى يساره مدخل الحجازية.

*** الباحه:**

واسعة نسبياً مرصوف ببلاط الموزاييك، تقع القبلية إلى يمينها والحجازية مع المدخل الشمالي المحدث إلى يسارها، وإلى الأمام يقع الرواق الشرقي، منسوبه مرتفع قليلاً بمقدار درجتين عن منسوب المدخل الغربي، كما تحتوي الباحة على درج يؤدي إلى السّدة والمئذنة (قريب من الدخل الغربي) كما أن هناك غرفة صغيرة للإمام وهي حديثة سقفها بيتوني.

*** القبلية:**

تقسم من حيث السقف إلى ستة أجزاء (ابتداء من الغرب):

- **الأول**: مستطيل الشكل (٥.١٥×٤) م. سقفه سريري وله نافذة تطل على الجادة من جهة الغرب.
- **الثاني**: مستطيل الشكل أيضاً (٣.٥٥×٤.٩) م، سقفه قبة مضلعة بثمانية أضلاع قطرها ٣.٦٠م، ترتكز على جداري القبلية وقوسين بمثلثات حجرية محفور فيها أرباع كروية. ويحتوي هذا الجزء على باب القبلية المطل على الصحن عرضه ١.١٥ م. تعلوه نافذة، ويحتوي أيضاً على المحراب المكسي بالحجر الأصفر، وإلى يمينه المنبر الحجري بدرجاته الستة الضيقة ودرابزينه المعدني الواصل إلى مكان وقوف الإمام.
- **الجزء الثالث**: من القبلية مستطيل الشكل أيضاً (٧.٨×٤) م، يضيق في نهايتيه بشكل قوس دائرة، سقفه سريري، ويحتوي هذا الجزء على نافذة تطل على الصحن.
- **الجزء الرابع**: مستطيل الشكل أيضاً (٣.٦×٣.١) م، سقفه قبوي (أقواس متقاطعة) وفيه نافذة جنوبية.
- **الجزء الخامس**: مستطيل الشكل أيضاً (٣.٥٥×١.٨٥) م، سقفه سريري.
- **الجزء السادس**: مربع الشكل تقريباً (٣.٥٥×٣.٤) م. سقفه أقواس متقاطعة وفيه نافذتان تطلان على الصحن.

*** الرواق الشرقي:**

مستطيل الشكل (٨.٧٥×٣.٤٥) م، سقفه سريري، ويطل على الباحة بأبواب قوسية يزيد عرض الواحد منها على ٢.٨ م، تحولت حديثاً إلى نوافذ بمنجور ألمنيوم ولم يبق إلا مدخل من الطرف الشمالي.

*** الحجازية المُحْدَثَة:**

شمالي الباحة مستطيلة الشكل سقفها بيتوني حديث، أما نوافذها الجنوبية فهي واسعة مطلة على الصحن، ولها ثلاث نوافذ صغيرة شمالية مطلة على الشارع الشمالي وتحتوي الحجازية على محراب بسيط.

*** المئذنة:**

مقطعها مثمّن الأضلاع وتقع فوق المدخل الغربي للجامع.

تبدأ المئذنة بمقطع مستطيل (٤.٢×٤) م، ثم تضيق بسطوح مائلة لتتحول إلى مربع عند منسوب سطح الجامع، ثم إلى مثمن الأضلاع بمثلثات حجرية، ويستمر هذا الجزء إلى صحن المئذنة الذي تغطيه مقرنصات كبيرة ومتداخلة.

يحمل هذا الصحن في أطرافه أعمدة خشبية تحمل بدورها مظلة خشبية، وتنتهي المئذنة في الأعلى بقبة يعلوها هلال.

*** الملحقات:**

هي غرف حديثة يمين المدخل الشمالي المُحْدَث وتحتوي دورات المياه والموضَأ وغرفة الإمام وجميعها ذات سقف بيتوني.

وهناك سدّة حديثة مستطيلة الشكل سقفها بيتوني، يصعد إليها من درج المئذنة وتغطي الملحقات مع الدهليز الشمالي، ولها نوافذ من ناحية الغرب وفتحات كبيرة على الحجازية.

(٢٧) جامع أبشير باشا:

يقع محلة الجديدة قرب سوق الدجاج، جنوبي جامع شرف.

أنشأه والي حلب مصطفى أبشير باشا سنة ١٠٦٣ هـ، كما هو مذكور في تاريخ وقفه. وذلك في عهد السلطان العثماني محمد الرابع.

وكان المتولي على هذا الوقف سنة ١٣٠٠هـ، الشيخ محمد أبو الهدى الصيادي، ثم الشيخ محمد العبيسي الحموي سنة ١٣٠٩ هـ، وبقي فيه مدة طويلة، ورمّمه وزاد في ريعه، ثم وُكِلَ أمره إلى السيد عبد الرزاق أفندي الصيادي، ثم انتقل منه إلى السيد مسعود أفندي الكواكبي.

*** المدخل:**

يقع في الجهة الشرقية، وهو عبارة عن باب خشبي قديم جانباه مداميك حجرية متناوبة بين الأسود والأصفر، وأعلاه خلايا زخرفية متكررة (عبارة عن زهرة ثلاثية الرؤوس) تتداخل مع بعضها بشكل متخالف ومتناوب بين الألوان الثلاثة الأسود والأصفر والفضي، وفوق هذا الشريط الزخرفي تتوضع لوحة حجرية كتابية محاطة بإطار أسود يعلوه تاج مقرنص.

*** الباحة:**

مستطيلة الشكل(١٣.٥×٨)م، مبلطة بتباليط حجرية، منسوب الجزء الجنوبي منه مرتفع عدا الجزء أمام مدخل القبلية، وهذا الجزء الجنوبي مغطى بالكامل بسقف معدني خفيف.

وفي الجدار الشرقي للباحة قوس جداري مدبب ينتهي من كل طرف بصفين من المقرنصات، داخلها نافذة أعلاها زخارف مؤلفة من زهرات ثلاثية بارزة ومتكررة.

وفي الجهة الشمالية الشرقية للباحة أيضاً درج حجري مكشوف يؤدي إلى الغرف العلوية والمئذنة.

*** القِبْلِيَّة:**

مستطيلة الشكل (١٣.٥×٣.٧) م، يعلو مدخلها المتصل بالصحن قوس قليل الانحناء وفوقه لوحة كتابية يزينها من الأعلى تاج من المقرنصات الناعمة بالإضافة إلى لوحة مربعة الشكل تحمل زخارف هندسية تتوسطها زهرة دائرية.

وعلى جانبي هذا المدخل هناك نوافذ مستطيلة يعلو كل منها لوحة زخرفية بديعة الصنعة، وعلى الجانب الشرقي هناك محراب بسيط، وفي أعلى هذا الجدار شريط من المُقَرْنَصَات.

القسم الوسطي للقبلية تغطيه قبة محمولة على مضلع اثني عشريٍّ مُقَرْنَصٍ ومحمول على أربعة أقواس تنشأ في زواياها مثلثات كروية وهذه الأقواس تنتهي إلى الجدران بصفين من المقرنصات.

أما القسمين الجانبين من القِبْلِيَّة فسقفها عبارة عن أقبية متقاطعة، المحراب ذو مقطع نصف مضلع اثني عشري تعلوه صفوف من المقرنصات وصف من الزخارف الهندسية مع لوحة كتابية.

أما المنبر فهو معلق ويقع في القسم الغربي للجدار الجنوبي ويصعد إليه عبر درج ضمن حيز مكشوف على القبلية عبر قوس، وهذا الحيز مسقوف بسقف مستوٍ يحمل زخارف نجمية محاطة بمضلعات سداسية وعلى جوانبها صفين من المقرنصات.

*** الحجازية:**

مربعة الشكل (٦.٤٥×٦.٤٥) م، تقع في الجهة الغربية للجامع، مدخلها عبر الباحة عبارة عن باب خشبي مرتفع أعلاه قوس كبير مدبب يحيط به كورنيش حجري في

ذروته قفل حجري مزخرف، وفوقه لوحة كتابية أما سقف الحجازية فهو مستوي بيتوني، وفي الجدار الجنوبي يتوضع محراب بسيط.

* **الموضأ:** شكله شبه منحرف، وسقفه عبارة عن قبوين متقاطعين.

* **المئذنة:** تقع فوق الجدار الشرقي، وهي مثمنة المقطع، وتحتوي على شرفة لوقوف المؤذن محاطة بدرابزين خشبي ومغطاة بمظلة خفيفة مثمنة الشكل محمولة على دعائم خشبية.

* **غرف الخدمة:**

في الجهة الشمالية الشرقية للباحة، مدخلها عبر ممر سقفه سريري وحجرة الخدمات مؤلفة من جزأين، ويتوضع فوقها غرف علوية للخدمة.

(٢٨) جامع العثمانية:

يقع في باب النصر، بناه والي حلب عثمان باشا الدوركي الحلبي وذلك سنة ١١٤١هـ-١٧٢٨م.

كان عثمان باشا الوزير ابن عبد الرحمن بن عثمان الدوركي محصل الأموال الميريّة بحلب. وساعده الوقت وبنى داره الكائنة في محلة باب النصر (شمالي الجامع الآن) وهي إحدى الدور العظام في الارتفاع والإحكام. ثم أنه وفي سنة ١١٤١هـ، شرع في بناء جامعه لصيق داره من جهة الجنوب واشترى الدور التي كانت في محل الجامع من أهلها بالأثمان المضاعفة وكان يقترض من التجار المعروفين بالخير والصلاح ويصرفه في عمارة الجامع ويوفيهم من ثمن حنطة كانت عنده إلى أن فرغ من بناء الجامع وتم على أكمل وجه سنة ١١٤٣هـ.

ووضع فيه منبراً من الرخام الأصفر الفائق الجودة. وفي صحنه حوضاً من الرخام الأصفر أيضاً وفي شماله مصطبة مرخمة بالرخام الأصفر بقدر الحوض، وبنى فيه إحدى وأربعين حجرة منها ثلاثون للمجاورين والباقي لأرباب الشعائر وعين له خطيباً شكري محمد أفندي البكفلوني وهو أول خطيب خطب به.

أثناء عمارة الجامع صار المترجم متسلماً بحلب ثم رتبة الوزارة ومنصب طرابلس ثم عزل عنها وولي دمشق. ثم ولي حلب فدخلها سنة ١١٥٠هـ-١٧٣٧م، في عهد السلطان محمود خان الأول. وشرع في عمارة المطبخ المسمى بالعمارة على باب جامعه الشرقي.

ثم ولي مشيخة الحرم المكي فأقام بمكة المشرفة إلى أن توفي بها سنة ١١٦٠ هـ،ودفن هناك رحمة الله تعالى.

وفي مجموعة منقولة عن تاريخ ابن ميرو قال:اشترى عدة دور بالأثمان الزائدة وهدمها وأدخل منها جانباً لداره وبنى المطبخ وبجانبه فرناً للخبز ومكاناً لوضع الذخيرة ومكاناً للطباخ والبواب.

وجميع هذه الأماكن مبنية بالأحجار داخلاً وخارجاً ما بها من الخشب إلا الأبواب والشبابيك.وبنى به حوضاً هائلاً من الرخام الأصفر ينزل إليه بدرج من الحجر. ورصص قِبَاب الجامع وأسطحته وأسطحة المطبخ بألواح الرصاص المحكم، وجميع القبب والأسطحة مغطاة بالرصاص. وقد صب الرصاص بين الجدران كذلك ليزداد البناء متانة وصبراً على الأيام.

وقد ذكرها الشيخ كامل الغزي في كتابه نهر الذهب فقال: **(وهي من أتقن مدارس حلب وأجملها. وناهيك دليلاً على إتقان بنائها أنه مر عليها عدة زلازل لم تصدع منها شيئا سوى زلزلة سنة ١٢٣٧هـ-١٨٢١م، اندفع منها هلال المنارة فسقط على قمة قبة القبلية فخرقها).**

(٢٩) جامع الدبّاغة العتيقة:

ق ٨ هـ. □ ق ١٤ م.

*** موقعه:** مَحَلَّةُ الدِّبَاغَة العَتِيْقَة □ مَدْخَلُ السُّوَيْقَة إلى الجنوب من السبع بحرات.

*** تاريخه:**

بُنِـيَ في القـرن الثـامن الهجـري □ الرابـع عشـر المـيلادي (العهـد المملـوكي). وهو جامع قديم حافل له منارة مربعة الشكل عالية مبنية بالحجارة الهرمكية، وله بابـان شرقي يؤدي إلى القبلية مباشرة، وشمالي غربي يؤدي إلى الصحن.

وكان للجامع في الطرف الشرقي صحن لطيف، وكان في الطرف الغربي قبلية مقبّوة بالأحجار، ولا أثر لهذا الصحن الآن، بل أمام القبلية من جهة الشرق ساحة واسعة.

وفي الشمالي الشرقي قبور تاريخ أحـدها ٨٠٧ هــ. □ ١٤٠٥ م؛ وفي سـنة ٨٣٧ هــ ١٤٣٤ م، بنى الحاج موسى الصيرفي إلى جانب هذا الجامع تربة ومسجداً وجعل بينهما باباً، وجعل في مسجده بركة ماء وسقف مسجده بالأخشاب، وليس فيها عمـره طائـل لأنه من اللبن والحوارة، ودفن أولاده في جانب هذا المسجد.

وليس في هذا المسجد زخرفة وإنما بناؤه في غاية الإحكام.

وفي وسط القبلية قاعدة عظيمة ارتكز بناء الجامع عليها، والمنارة مربعة الشكل على نسق منارة جامع باب إنطاكية، وكان غربي الصحن عدة قبور درست منذ سنة ١٢٨٠هـ، واتخذ موضعها مزرعة غرس فيها بعض الأشجار (لازالت باقية إلى الآن وإلى الغرب منها حنفيات للوضوء).

وفي طرف الصحن من الجهة الشرقية قبران، وهناك أيضاً قبر آخر كتب على لوحه سنة ٨٨٧هـ، يغلب على الظن أنه قبر موسى الصيرفي المتقدم ذكره.

ولا أثر لمسجد الصيرفي الآن ولكن هناك إيوان جنوبي الصحن سقفه مخشّب أظنه من بقايا المسجد المذكور لأن في جداره الجنوبي محراب قائم.

* **المدخل الشمالي:** قليل الارتفاع يؤدي إلى الباحة مباشرة.

* **المدخل الشرقي:** قليل الارتفاع وتعلوه لوحة كتب عليها اسم الجامع، يتصل بدهليز منخفض بثلاث درجات سقفه سريري (١٧٠×٣٦٠) سم، وإلى يساره غرفة الإمام (٢٥٠×٢٦٠) سم، سقفها أقواس متقاطعة ولها باب عرضه ٧٥ سم، ويؤدي الدهليز المذكور إلى القبلية مباشرة.

* **الباحة:**

صغيرة نسبياً تشتمل على الرواق الجنوبي وباب للقبلية في جهة الشرق، وهناك عدة قبور إلى يسار الداخل إلى الباحة(من الباب الشمالي للجامع)، أما الموضأ فإلى يمين الداخل إليه، وهناك حديقة صغيرة (٣١٥×٢٨٥) م، هي التي ذكرت في تاريخ الجامع أنها قبور مندرسة منذ سنة ١٢٨٠هـ.

*** الرواق الجنوبي:**

مستطيل الشكل (١٦×٣.٥٥) م، سقفه خشبي محمول على ثلاثة أقواس كبيرة تحملها أعمدة حجرية أسطوانية المقطع لها تيجان مربعة. يحتوي جدار الرواق الجنوبي على محراب بارز تزينه في الأعلى لوحات خمسة، مع زخارف حجرية.

*** القِبْلِيَّة:**

مستطيلة الشكل تقريباً ولها مدخلان: شرقي، وهو المدخل الرئيسي للجامع وغربي يؤدي إلى الباحة. ولها قبتان، واحدة في الجزء الشرقي قطرها سبعة أمتار تستند على الجدران (التي تزيد سماكتها أحياناً عن ١٦٥ سم) بواسطة ثمانية أقواس، والثانية في الجزء الغربي قطرها حوالي الستة أمتار تستند على الجدران بمثلثات كروية قصيرة.

والمنبر حجري بسيط قريب من مدخل القبلية الغربي المتصل بالصحن وله عمودان من المرمر الكسبي عند مدخله، وينتهي هذان العمودان بتاج قوسي.

أما المحراب فهو بسيط أيضاً يقع إلى يسار المنبر، مضلع بأحجار صغيرة من المرمر، وينتهي بقوس يحيط به إطار من الحجر الأصفر المتناوب مع المرمر الكسبي.

*** الموضأ:** يمين المدخل الشمالي، يرتفع عن منسوب الصحن بدرجتين. أبعاده (٢.٩×٢.٢٥) م، سقفه بيتوني حديث.

*** المئذنة:**

مقطعها مربع الشكل طول ضلعه ٢٩٠ سم، درجها خارجي ملاصق لجدار الجامع الشمالي ومطل على الباحة، يؤدي إلى سطح الجامع حيث يكون مدخل المئذنة القوسي

وهناك كورنيش حجري ملفوف يستر الجزء المربع يخترقه كورنيشات ومقرنصات، مع أربع نوافذ صغيرة يحيط بها تزيينات بديعة.

ثم يضيق القسم الحجري وينتهي بمظلة خشبية مربعة مستندة على أعمدة خشبية محيطة.

(٣٠) جامع الزكي:

يقع في حارة «الطَّبْلَة» شمال باب النصر، أنشأه الأمير علي بن سعيد بن سعيد الزيني (أحد الأمراء في حلب أيام دولة السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون) سنة ٧٠٠ هـ.

ونسبة هذا الجامع إلى الزكي تعود إلى الشيخ عمر بن الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالزكي حيث كان يقيم فيه أذكاره، توفي سنة ٩٤٦ هـ□ ١٥٣٩ م.

جُدِّدَ الرواق الغربي سنة ١١٣٧ هـ، وفي سنة ١٢٧٠هـ□١٨٥٣ م، انشأ إمام الجامع الشيخ أحمد خواجة الحوض الذي في وسط الباحة.

وفي سنة ٩٧٢ هـ - ١٥٦٤ م، أنشأ الأمير حجيج الناصري القبلية الشرقية التي تعرف بالشمالية.

أما القسطل الذي في الرواق الغربي فقد أُنْشِىء سنة ٨٥٢ هـ□ ١٤٤٨ م، من قِبَل الحاج شمس الدين شهاب أما العلائي علي بن المرحوم النجمي سعيد بن يمن الملطي فقد رُمِّمَ الجامع وزاد فيه النصف الشمالي من الباحة، وبنى الحجرات التي في شماليه توفي سنة ٩٢٢ هـ.

(٣١) جامع بانقوسا (الجديد):

يقع في بانقوسا، بناه الخواجة «خاص بك» ولم يكمله، وأكمله بعد وفاته أهل الخير وعمروا له منارة وبلَّطوا باحته بالرخام الأصفر. وسموه الجامع الجديد حيث أن جامع الحدادين والذي بني قبله سمي جامع العتيق. وسمي فيما بعد جامع بانقوسا نسبة للمَحَلَّة.

وفي سنة ٨٢٨ هـ. أنشأ الشيخ أحمد بن موسى السعدي زاوية ورباطاً في الجهة الشرقية من القبلية، وللشيخ أحمد مدفن في هذه الزاوية، وهي الآن داخلة في أملاك خان القطن المجاور للجامع.

وفي شمال الجامع إلى جهة الغرب دورات مياه ينزل إليها بدرج تسمى الباسطية أنشأها نائب حلب سودون المظفري الظاهري سنة ٧٨٨ هـ ١٣٨٦ م. وكان نائباً للسلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق.

تولى هذا الجامع الشيخ أحمد الحجار المتوفى سنة ١٢٧٨ هـ، وكان خطيباً فيه أيضاً. وبعد وفاته تولاه الشيخ يحيى النعسان، ثم صالح آغا الملاح، وفي أثناء توليته فرش صحن الجامع والرواق الشرقي بالرخام وعمّر الباسطية وكانت خربة، وجدد المنارة.

ثم تولاه أحمد آغا الملاح. وأثناء توليته جدد الرواق الغربي وذلك سنة ١٣٠٣ هـ. كما هو منقوش على جداره، وفرش أرض القبلية بالرخام أيضاً.

وفي الجامع آثار منها: ضريح في الزاوية الشمالية الغربية للباحة.

ولكن أبو ذر صاحب كنوز الذهب في تاريخ حلب والذي عمر الجامع في زمنه لم يذكر ذلك الضريح ولم يذكره أيضاً كثير من المؤرخين، كأبي ابن الشحنة المتوفي سنة ٨٩٠ هـ.

ومن الآثار داخل الجامع أيضاً في القبلية إلى يسار المحراب قطعة من الحجر مبنية في الجدار لونها أزرق فيها أثر كف قيل أنه كف النبي ﷺ أثرت في هذا الحجر.

وأثر هذا الكف طبيعي، والحجر لونه أزرق يشبه الحجر الذي في بلاد الحجاز والله أعلم.

(٣٢) جامع الشيخ معروف بن جمر:

يقع في سوق الزرب؛ أنشأه الأمير جمال الدين شادنجت الخادم الهندي الأتابكي، كان نائباً عن نور الدين محمود بن زنكي بحلب، وأول من درّس بها موفق الدين أبو الثناء محمود بن النحّاس ثم عمر بن العديم الملقب بالصاحب.

والشاذبختية هي مدرسة ينتهي بابها بنصف كرة ومقرنصات بديعة وبالداخل غرفة مربعة كان يتقدمها أقواس تهدمت بالوجه الغربي للباحة الداخلية وتعلو القبلية قبة تضم محراباً رائعاً أيوبي الطراز من المرمر وفيه عمودان مرمريان ينتهيان بتيجان جميلة.

وفي شمالي المدرسة حجرة كبيرة في وسطها ضريح يقول الناس أنه قبر رجل اسمه الشيخ معروف، وقد اشتهرت الآن باسمه.

(٣٣) جامع الصاحبية (الفستق):

٧٥٠ هـ - ١٣٤٩م.

* **وموقعه:** غرب خان الوزير - جنوب السويقة.

* **تاريخه:** أنشأه جامعاً ومدرسة ومكتباً للأيتام أحمد بن يعقوب بن الصاحب وذلك سنة ٧٥٠ هـ، في أيام السلطان الملك الناصر ناصر الدين الحسن.

كتب أعلى الباب الخارجي: (هذا ما أنشأه العبد الفقير المستعيذ بالله من التقصير أحمد بن الصاحب غفر الله له ولمن كان السبب ولجميع المسلمين وذلك في تاريخ سنة خمسين وسبعمائة).

ويعلو محراب القِبْلِيَّة من الداخل نقوش في الحجر ملونة تعد في طليعة الآثار القديمة التي في حلب، وقد كتب فوق المحراب: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: ١٨]، ويتخلل تلك الكتابة نقوش أيضاً زادت تلك الكتابة حُسْناً وبهاءً، ويعلو هذه الكتابة نقوش على طول المحراب وهي ملونة بالخضرة والحمرة، وتلك الأصباغ باقية من عهد بناء هذا المكان، وشمالي القبلية سدة من خشب تحتها باب صغير يخرج منه إلى الجادة.

وفي باحة المدرسة إيوان صغير في شرقيه باب مسدود ينفذ منه إلى خربة يخرج منها إلى الجادة الشرقية.

وكُتِبَ على الجدار الموجه غرباً في عتبة المدخل الرئيسي:

الحمد لله رب العالمين...

* **المدخل**: يقع في الجهة الشمالية، على جانبيه مداميك حجرية متناوبة بين اللونين الأسود والأصفر، وتعلوه زخارف نباتية مع لوحة كتابية مستطيلة الشكل تنتهي من الطرفين بزخارف أقواس متخالفة، وتتداخل الكتابة مع بعض الزخارف داخل اللوحة.

يتقدم المدخل ردهة (٢.٦٥×١.٨٥)م، سقفها عبارة عن مُقَرْنَصَات كبيرة الحجم نسبياً تنتهي بقطاع محزز بسبع أوجه ذروته تنتهي عند ذروة القوس الأمامي، وهذا

القوس مُدَبَّبٌ ومُؤَلَّفٌ من أحجارٍ قوسيةٍ مُمَوَّجَةٍ، ويحيط به من الأسفل وعلى جانبيه زخارف نباتية ناعمة.

ويحمل الجدار الشرقي لهذه الردهة كتابة حجرية في لوحتين، ويحيط بكتلة المدخل بشكل عام إطار حجري.

*** الباحة:**

مستطيل الشكل (٨.١٢×٦.٢٥) م، مبلط بتباليط حجرية حديثة، وفي زاويته الشمالية الغربية موضأ صغير، وفي جهته الجنوبية يقع الإيوان.

*** الإيوان:**

مستطيل الشكل مفتوح على الباحة مباشرة عبر قوس كبير مدبب، سقفه سريري ويرتفع منسوبه عن الباحة مقدار درجة واحدة.

*** الحجازية:**

مربعة الشكل (٤.٦×٤.٦) م، سقفها قبة نصف كروية محمولة على الجدران الأربعة وعلى المثلثات الكروية الزاوية، ويقع الموضأ في جهة الشمال، أما الجدار الجنوبي فيحوي محراباً قليل العرض والارتفاع تعلوه زخارف نباتية ولوحة كتابية،يتقدم الحجازية قوس مدبب، السوقة الأولى منه متناوبة بين الحجر الأصفر والأسود.

وللحجازية بابان:

واحد يؤدي إلى صحن الجامع وهو خشبي عرضه٢.١٥م، والآخر يؤدي إلى القبلية وهو خشبي أيضاً يعلوه قوس مدبب عرضه ٢.٢٠ م.

* القبلية:

وهي مستطيلة الشكل (٨.٥٢×٧.٢٠) م، سقفها قبة نصف كروية محمولة على جدار مضلع ذو اثني عشر ضلعاً فيه أربعة مناور، محمول على ثلاثة أقواس حجرية بالإضافة إلى الجدار الجنوبي القوس الشمالي ذو عمق أكبر من القوسين الشرقي والغربي (حيث يبلغ عمقه ٢٠٦ سم) يحوي السدة الخشبية المحمولة على أطراف القوس الشمالي نفسه والجدار الشمالي من جهة واحدة، أما من الجهة الجنوبية فإن السدة محمولة على دعامة خشبية دائرية، ويصعد إليها بسلم خشبي.

* المحراب:

سقفه قطاع نصف كروي محمول على عمودين دائريين لهما تيجان مقرنصة بمقرنصات ناعمة على ثلاثة صفوف، وقاعدتيهما دائرية الشكل.

يعلو العمودين وعلى جانبي القوس العلوي زخارف نباتية حجرية نافرة بديعة الشكل، تعلوها لوحة حجرية مستطيلة مزينة بزخارف نباتية كتب فيها: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحج: ١٨]، والعمودان مع الزخارف واللوحة محاطة بالكامل بإطار حجري مستطيل يعلوه زخارف أيضاً نباتية جميلة على جانبيها لمعة حجرية مموجة يعلوها ظفر حجري في نهايته حلقة حديدية.

أما المنبر فهو خشبي صغير نسبياً يزين بابه زخارف جبصينية ويعلوه تاج جبصيني جميل الشكل، ويعلو المنبر سقف خشبي محمول على أربع دعامات خشبية مربعة، ويعلو السقف قبة صغيرة محززة في رأسها يتوضع هلال نحاسي.

يحوي جدار الجامع الشمالي على سبيل ماء مستعمل تعلوه لوحة حجرية زخرفية مستطيلة؛ كما تعلو كل من نافذتي القبلية المطلتان على الشارع لوحة زخرفية مستطيلة تحوي الغربية منها أشكال نجمية متكررة وعروق فيما بينها زهور ناعمة.

كما يحوي الجدار الشرقي لوحتين زُخْرُفِيّتَيْن تعلوان النافذتين، الجنوبية منها عبارة عن ثلاثة أحجار متداخلة تبعاً لخطوط الزخرفة التي هي عبارة عن زنابق متعاكسة.

(٣٤) جامع المقامات (قراسنقر):

يقع في محلة المقامات. وسميت هذه المحلة بالمقامات لكثرة ما اشتملت عليه من التراب والمدافن ومقامات الصالحين.

بناه الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار المنصوري نائب السلطنة في حلب سنة ٧٠٣ هـ في عهد السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، وفي داخل القبلية على يمين المنبر قبر قشتمر المنصوري (كان نائب حلب سنة ٧٧٠ هـ ـ ١٣٦٩ م، في عهد السلطان الملك الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني).

وإلى جانبه قبر ولده محمد (قتل معه في نفس السنة).

(٣٥) جامع السكاكيني (آشقتمر):

يقع في باب النيرب.

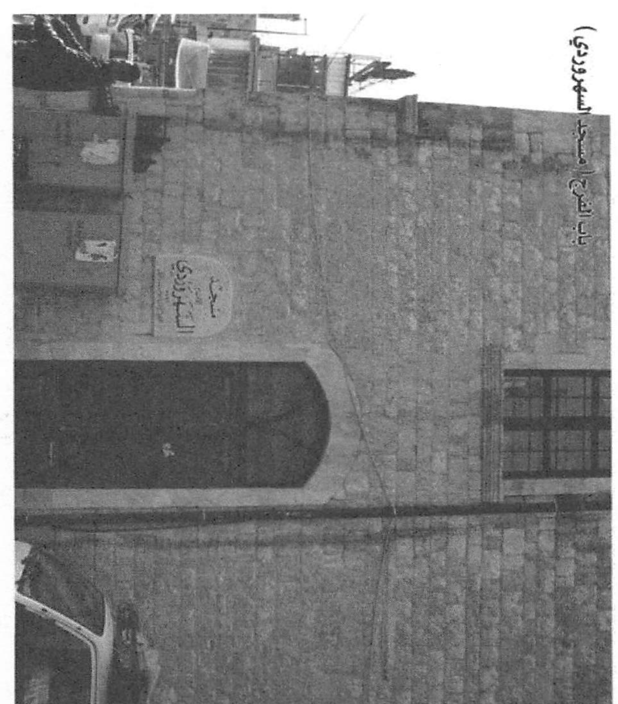
أنشأه نائب حلب «آشقتمر الأشرفي» سنة ٧٧٣ هـ، في عهد الملك الأشرف ناصر الدين شعبان الثاني.

وفي سنة ١٢٦٠هـ، جَدَّدَ السيد راجي بيازيد سقف القبلية وبنى خمس غرف لطلاب العلم في الجهة الشمالية للجامع ونزل بها الشيخ حسين الغزي حين جاء حلب وتوطن فيها وصار مدرساً في هذا الجامع.

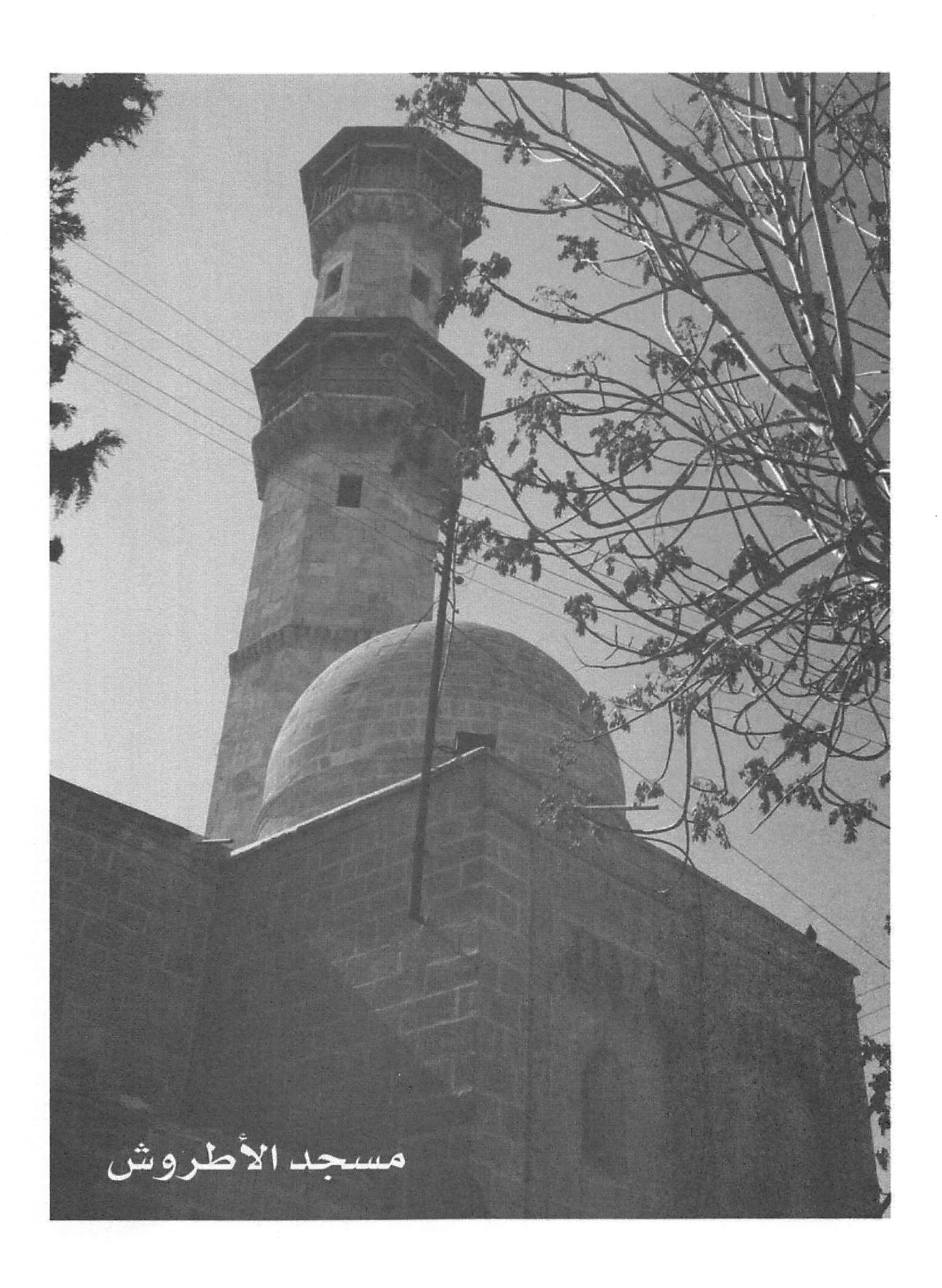
وبعد وفاته تعطلت المدرسة وصارت حجراتها مسكناً للفقراء، وعاد المسجد إلى فقره واحتياجه إلى أن قَيَّض الله تعالى له الشيخ عبد اللطيف ابن المرحوم العالم الحافظ الشيخ محمد الشهير بالخياط الطيب، فصرف عنايته لإعماره وإحياء شعائره.

ويمتاز هذا الجامع ببساطة مدخله وعمارته الجميلة حيث ينتهي بنصف قُبَّة ملساء تستند إلى مثلثات مقرنصة بينما قوائم الباب والنوافذ صنعت من المرمر الأبيض والأسود وبنيت النوافذ ضمن إطار راجع قليلاً إلى الداخل ينتهي بالأعلى بمقرنصات بديعة.

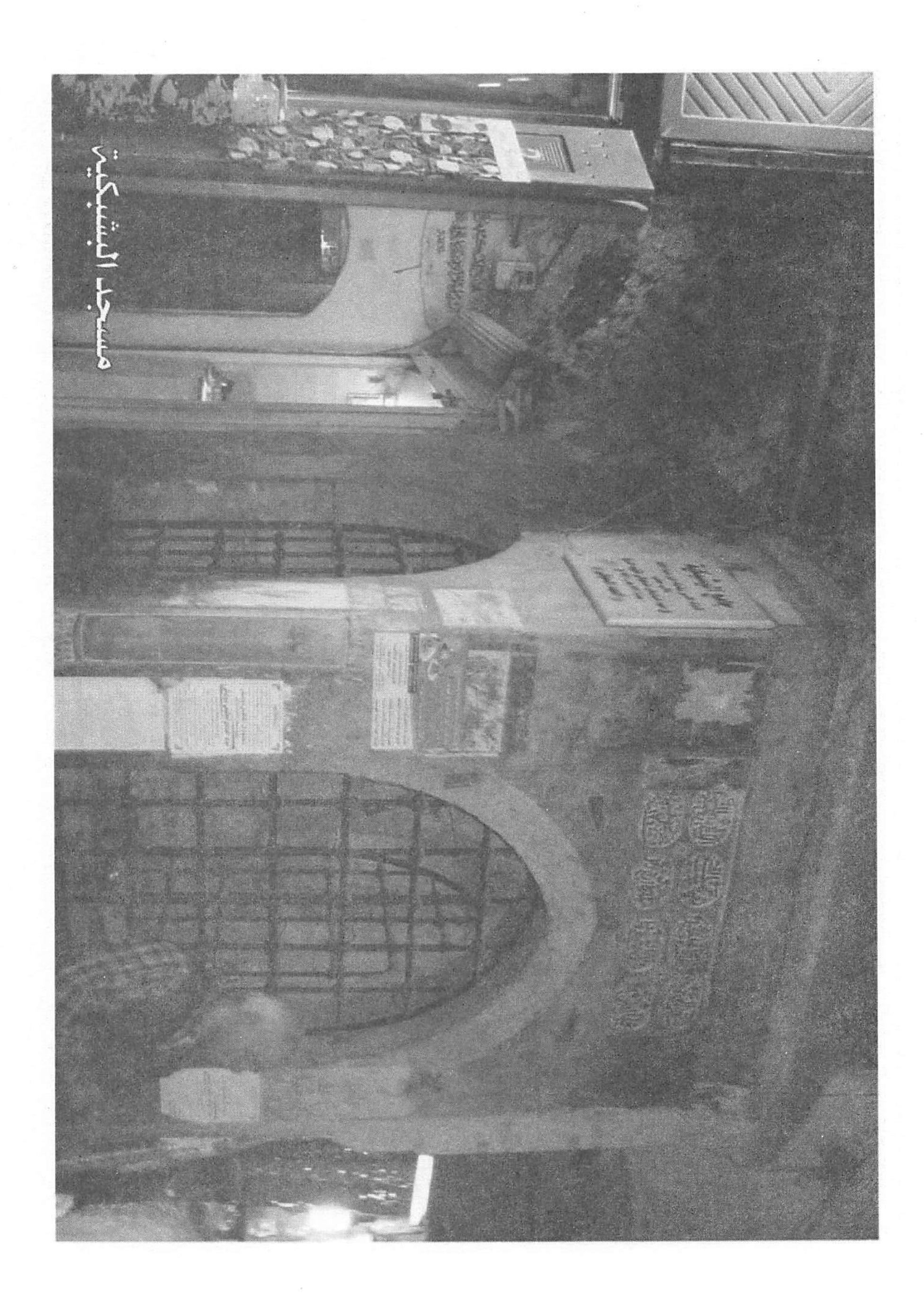
وأسأل الله تعالى أن يكون في هذا القدر كفاية لبيان عظمة هذه المدينة العريقة حلب الشهباء.

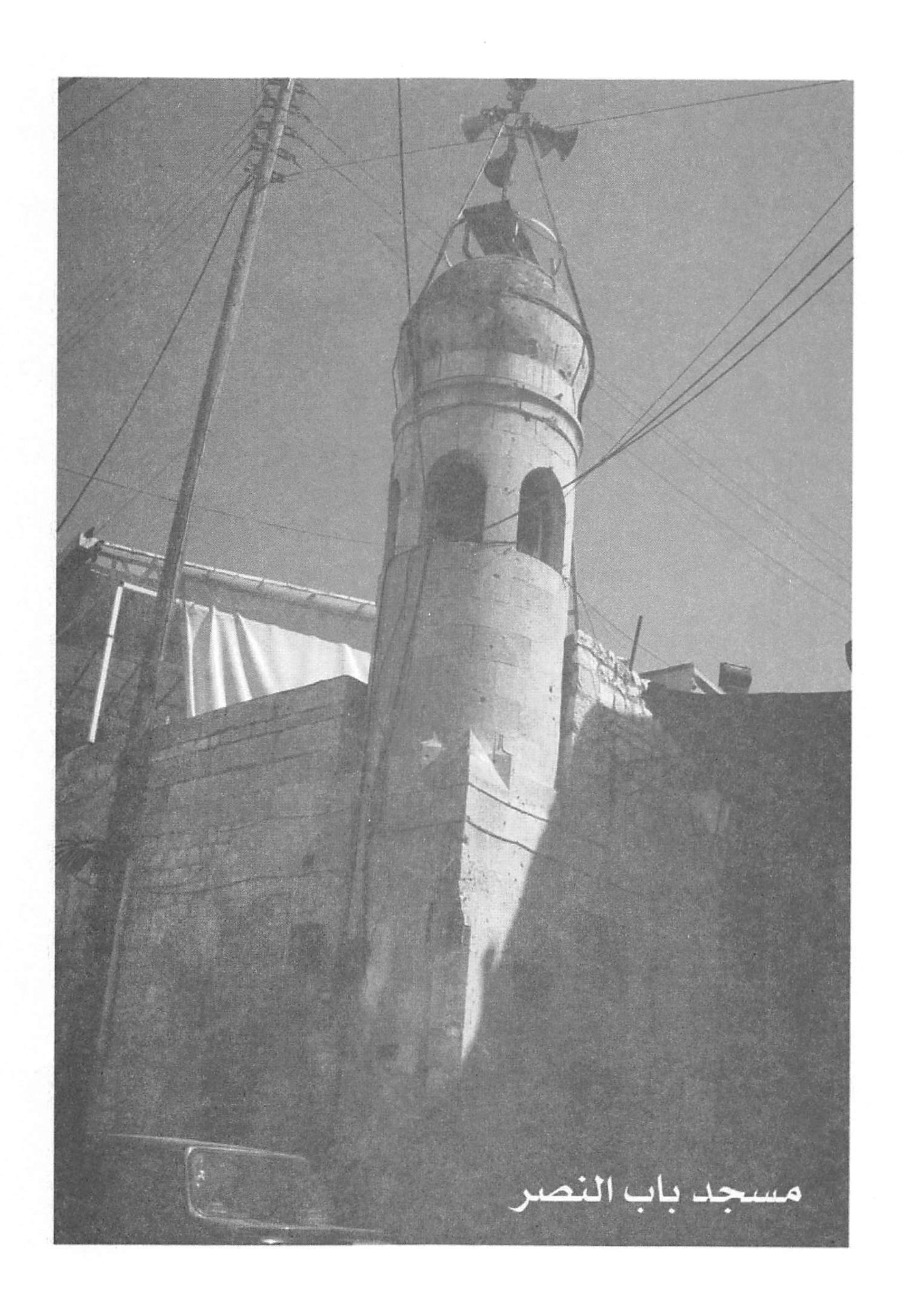


باب الفرج (مسجد السهروردي)



مسجد الأطروش





مسجد باب النصر

(الكنائس) أهم الكنائس الأثرية القديمة:

١) كنيسة الرهبنة الفرنسيسكانية اللاتينية (تقع في محلة الجلوم الكبرى).

٢) كنيسة مارجرجس للروم الكاثوليك (تقع في محلة الشرع سوس).

٣) كنيسة اليعاقبة(بنت في عهد يسف روز اليسوعي سنة ١٢٩٧هـ).

٤) كنيسة الأرمن البروتستانت (تقع هي و كنيسة اليعاقبة في حارة تراب الغرباء).

٥) كنيسة الرهبنة اليسوعية (تقع في محلة القواس).

٦) كنيسة طائقة الأرمن الكاثوليك (مريم)، تقع في حارة التومايات.

٧) كنيسة الروم الكاثوليك.

٨) كنيسة الأرثوذكس.

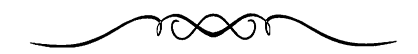
٩) كنيسة الموارنة.

١٠) كنيسة السيريان.

١١) كنيسة الأرمن.

١٢) كنيسة الطائفة الكلدانية.

١٣) كنيسة اللاتين.



في رحاب الجامع الأموي الكبير في حلب

❖ سابعًا: في رحاب الجامع الأموي الكبير في حلب:

يُعَدُّ الجامع الأموي أحد أهم النماذج لعمارة المساجد الأموية ويقع في قلب مدينة حلب القديمة، حي سويقة حاتم، والجامع من حيث المخطط العام يشبه الجامع الأموي في دمشق، وتقول بعض المصادر التاريخية:

إنَّ الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك بناه ليضاهي به جامع دمشق الذي بناه أخوه الوليد بن عبد الملك في دمشق سنة ٨٧هـ / ٧٠٦م وفي سنة ٣٥١ هـ962م أحرقه «نقفور فوكاس» ملك الروم عندما اجتاح حلب عنوة بعد حصار محكم وأعمل فيها النهب والحريق سبعة أيام كاملة، فرمَّمه سيف الدولة الحمداني وبعد فتنة داخلية عاد بناءه السلطان العادل نور الدين محمود بن زنكي وزاد في سعته، وقطع له أعمدة صفراً من بعاذين «وهي من قرى حلب»، ووسع القبلية باتجاه الشرق، وبنى الرواقات الغربية،وفي سنة ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م استولى التتار بقيادة هولاكو على حلب، وأحرق حائط الجامع القبلي فأُعِيْدَ بناؤه في عهد الملك الظاهر بيبرس، وعقد الجمالون على القبلية والغربية وعمل له سقف متقن سنة ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م، ثم أحرقه التتار مرة أخرى واحترق السقف الذي كان جمالونياً خشبياً فرمم سنة ٦٨٤هـ ١٢٨٥م.

وعمل سقف القبلية قبواً، وفي هذه العمارة بني المحراب الكبير الذي مازال باقياً إلى الآن.

ولم تكن العناية به أيام العثمانيين أقل شأناً، فأَوْلُوه الكثيرَ من الإصلاحات والترميمات، التي تمت على عهدهم، كان في طليعتها صحن الجامع والأروقة والواجهة القبلية.

إن الترميمات والتعديلات التي أدخلت على الجامع أفقدته الكثير من أصالته المعمارية،ولم يتبقَ منه سوى مخططه العام، وهو مستطيل الشكل (١٠٥ ×٨٠ مترًا)، فقد تعرض إلى عدد من الحرائق والتخريب نتيجة للحروب والغزوات والزلازل، مما أزال معالم عمارته الأصلية، وبقي الشكل العام لبناء الجامع أيام سليمان بن عبد الملك على ما هو عليه من حيث مكان القبلية والأروقة والأبواب،وتمثل عمارته الحالية مزيجاً من عمارة العصر المملوكي والعثماني، أما المئذنة الحالية فتعود إلى العصر السلجوقي.

يبلغ مُسَطّح الجامع الحالي نحو ثمانية آلاف متر مربع، ويحيط به من الجهة الشمالية ساحة محاذية للشارع المتجه شرقاً نحو قلعة حلب، ومن الجهة الشرقية سوق «المناديل»،وسوق «الصاغة»، والمحلات فهيما مبنية على جدار الرواق الشرقي وجزء من القبلية ومن الجهة الجنوبية سوق «الحبال» وسوق «الصرماتيية» والمحلات فيهما مبنية على جدار القبلية الجنوبي،ومن الجهة الغربية سوق «المسامير» حيث لا توجد محلات تجارية على الجدار الغربي للجامع.

وكان الجامع لا يقل عن جامع دمشق فخامة وزخرفة بالفسيفساء والرخام، ولكن حين أزال العباسيون الأمويين واجتاحوا قواعدهم،وكانت خطتهم الانتقالية أن يُبِيْدُوا أحياءهم، ويعفوا على آثارهم،ويشوِّهُوا أخبارهم، فسطوا على هذا الجامع ونقضوا ما فيه من رخام وفسيفساء وآلات نقلوها إلى جامع «الأنبار»، والأنبار مدينة معروفة على

الفرات غرب بغداد بينهما عشرة فراسخ، وقد ألّمت به بعد جوائح العباسيين عدة جوائح كادت تأتي عليه بأكمله.

* الحرم (القبلية):

يقع الحرم على امتداد الضلع الجنوبي من الصحن والجزأين الجنوبيين للرواقين الشرقي والغربي وتتميز واجهة الحرم بزخارف ونقوش رائعة، وقد توازعتها أقواس متتالية مؤلفة من خمسة عشر عقداً، ويتوسط هذه العقود مدخل القبلية وهو غاية في دقة الصنع واستكمال الزينة ويتألف الحرم من ثلاثة أروقة قائمة تحملها ثمانون عضادة حجرية موزعة على صفوف متماثلة، وسقف الحرم بطريقة القبو المتقاطع، ويضم المنبر الواقع إلى يمين المحراب الأيسر، الذي جُدِّدَ في العهد المملوكي في القرن الرابع عشر الميلادي، كما يضم ثلاثة محاريب وهي المحراب الأوسط، والمحراب الأيمن والمحراب الأيسر إضافة إلى حجرة الخطيب الوالي.

وتقع إلى جانب المنبر من جهة الغرب، وهي صغيرة الحجم والحجرة النبوية الواقعة على يسار المحراب على شكل غرفة مربعة،وهناك ثلاث مقصورات الوالي ومقصورة قراسنقر، ومقصورة القاضي والسّدة الواقعة مقابل المحراب الكبير وترتفع فوق المدخل الأوسط للحرم.

* الباحة:

باحة الجامع رحبة واسعة الأرجاء، أبعادها (٧٩) متراً طولاً و(٤٧) عرضاً أرضيتها مبلطة بمختلف الأحجار المصقولة: الصفر والسود وغيرها توازعت أطرافها ووسطها

تقسيمات ووحدات ضمت أشكالاً مختلفة تناوب فيها الحجر الملون من أسـود وأصـفر ومرمري أبيض وسماقي.

ويضم الباحة الحوض الكبير المعدّ للوضوء، وهو سداسي الشكل تحت الظلـة التـي تعتليها قبة ارتفعت على أعمدة رخامية صفر، أقـيم هـذا الحـوض في سـنة ١٣٠٢ هــ (١٨٨٤-١٨٨٥) تجديداً للحوض السابق القـديم، ويتوسـطه جـرن صـغير حـديث الصنع انبثقت منه نافورة الماء، وإلى الطرف الجنوبي منه يقوم سبيل الماء،وقوامـه بحـرة وفوارة تخرج الماء، وهو مبني بالحجر الأصـفر المصـقول المنقـوش يعتليـه مـن أطرافـه حاجز نحاسي وقبته المخروطية المنحسرة الوسط، والمغلفة بصـفائح الرصـاص ترتكـز على أعمدة صفر مضلعة ناعمة، شيّد هـذا السـبيل سـنة ١٣٤٣هــ (١٩٢٤م) تجديـداً لسبيل سابق له أيضاً، وفي الصحن مصطبة حجرية يرقى إليها عبر مراق صـغيرة يحـيط بها درابزين حجري طوله (٤،٩٠)م وعرضه (٣،٥٠)م وترتفع أرضـيتها عـن صـحن الجامع إلى علو المتر تقريباً وهناك المزولة، التي تعرف بالبسيط تقوم على عمـود صـغير مزخرف في أعلاه فوهة ثبت عليها البسيط أوالمزولة، تغطـى بطاسـة نحاسـية، وتقفـل لتفتح عند الحاجة، كانت هذه الآلة تستعمل سـابقاً لمعرفـة أوقـات الصـلاة في الظهـر والعصر.

ويوجد مزولة شمسية أيضاً، منقوشة على لوحة مرمرية التصقت بالجدار وتقع عـلى الجدار المطل على الصحن من الرواق الشمالي لتحدد ساعات النهار وأوقات الصلاة من خلال السيخ الحديدي وسطها.

*** الأروقة:**

للجامع ثلاثة أروقة انتصبت في جهاته الشمالية والشرقية والغربية وعقدت بطريقة القبو المتقاطع - الغمس بتعريف البنائين الحلبيين - محمولة على دعائم حجرية ضخمة وتطل على الصحن من خلال عقود متتالية:

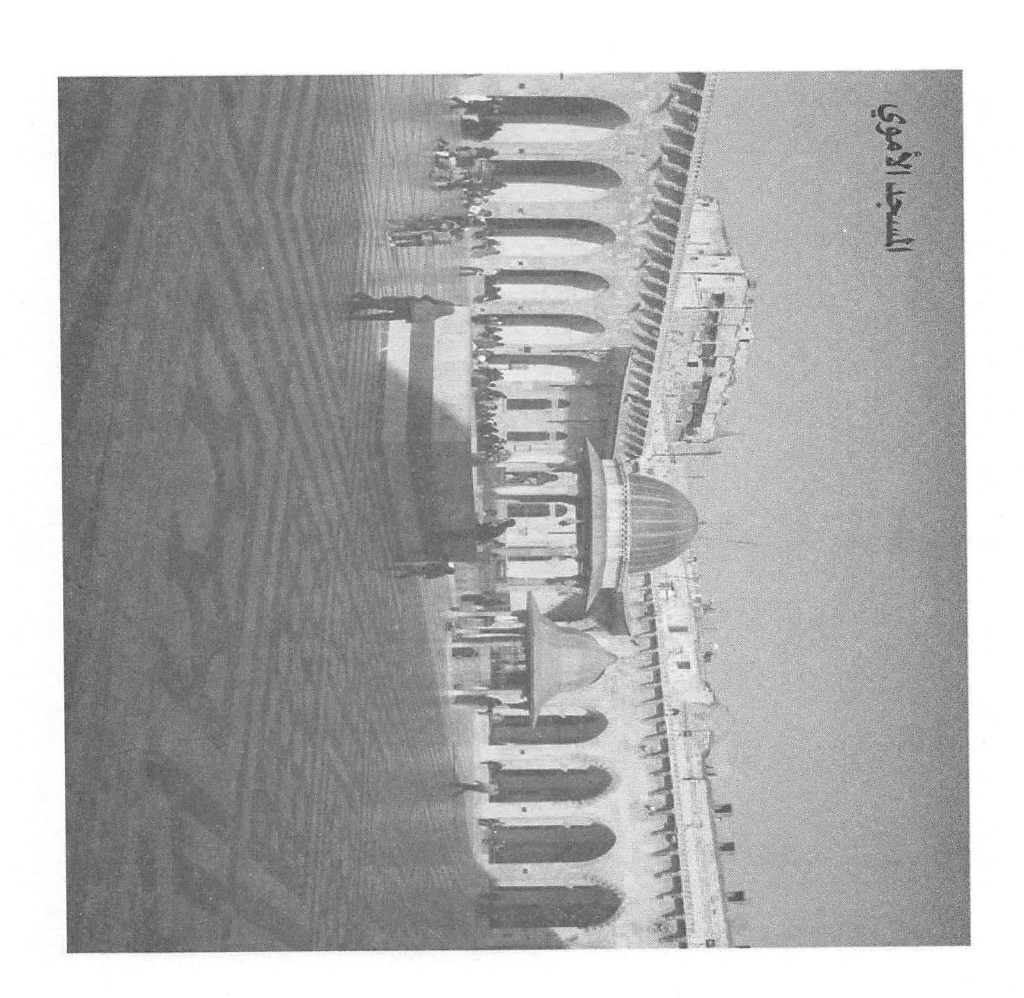
(الرواق الشمالي- الرواق الغربي- الرواق الشرقي) يتم الدخول إلى باحة الجامع عبر أربعة أبواب الأول منها يسمى باب النحاسين ويتجه نحو القبلية والثاني في الشرق ويسمى باب سوق الطيبية والثالث باب الجراكسية أمّا الرابع ففي الغرب ويسمى بباب المساميرية، وأسماء الأبواب مأخوذة من أسماء الأسواق المسماة بهذه الأسماء،والتي تنفتح عليها الأبواب.

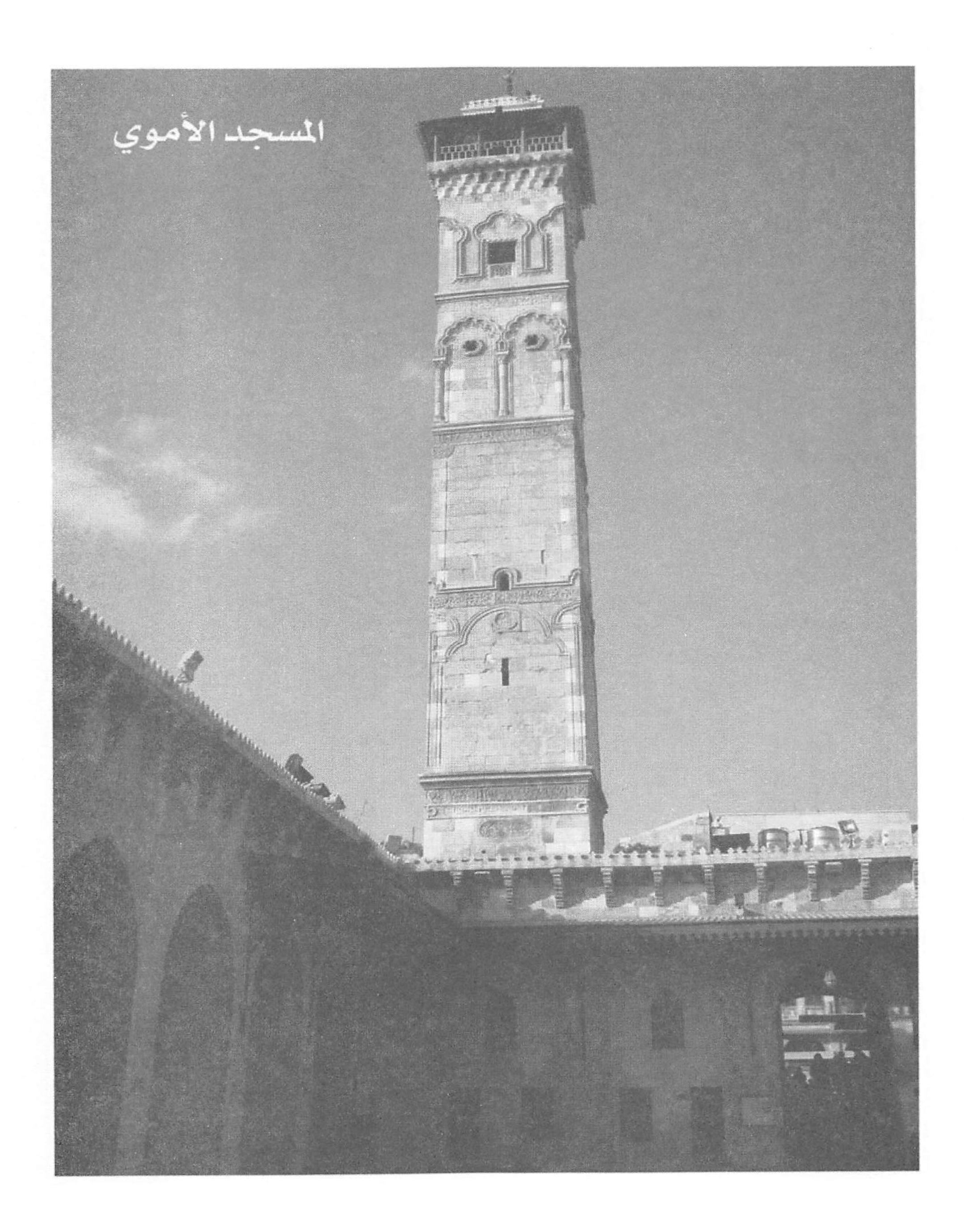
*** المئذنة:**

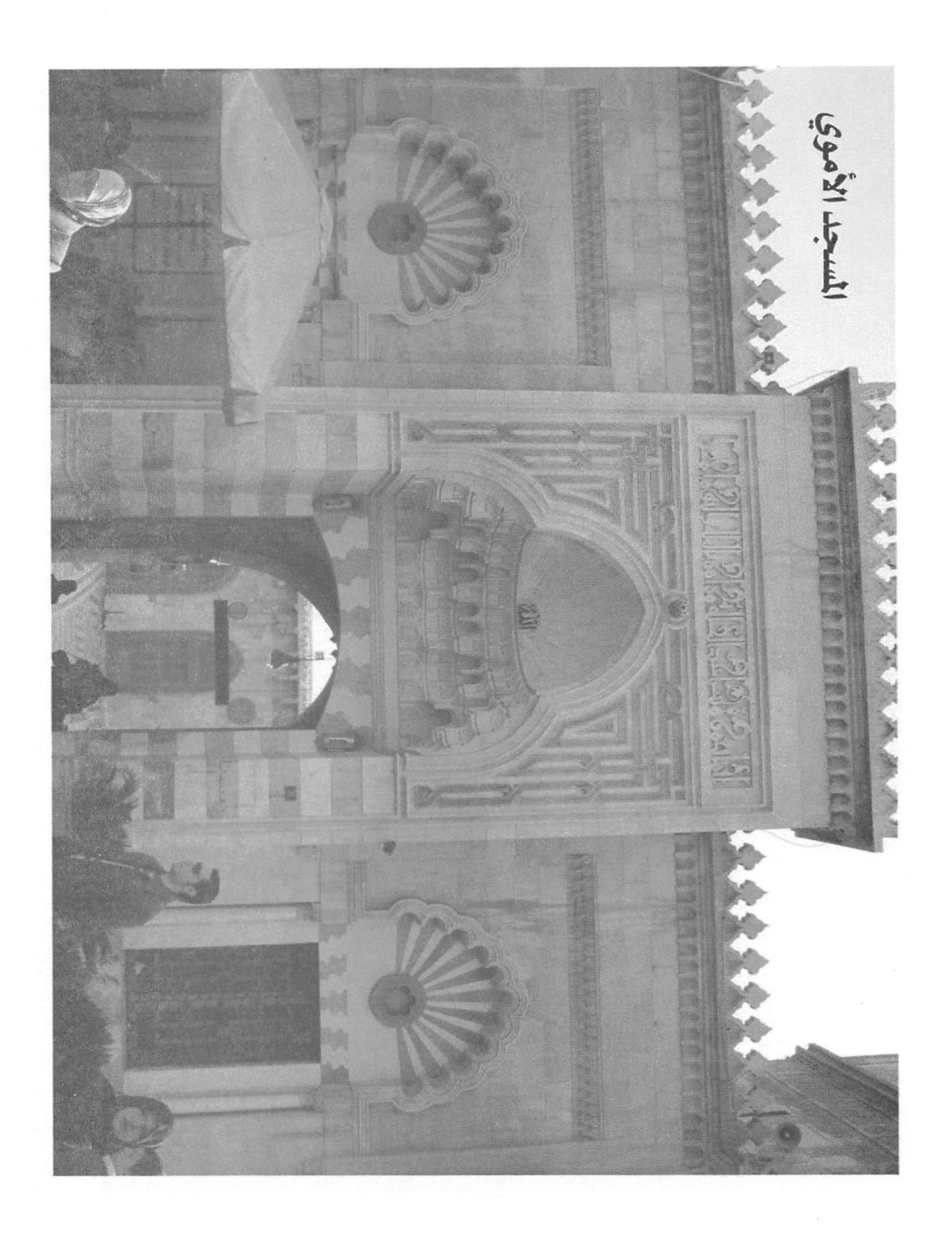
على الرغم من أن المئذنة تعود إلى عصر لاحق ولكنها تبقى مرتبطة عضوياً بالجامع فالمئذنة تقع في الجهة الشمالية الغربية من الجامع مبنية على غرار المآذن البرجية المربعة الشكل ويبلغ ارتفاعها ٤٢ متراً تقريباً ويصعد إليها من باب صغير يؤدي إلى درجات عددها ١٤٥ درجة تؤدي إلى الموقف الأخير للمآذن وطوقت المئذنة بأربعة أدوار يحمل كل منها زخارف تختلف في كل دور عن الآخر.

والمئذنة مربعة المسقط يراوح طول ضلعها بين: (٤،٩٢٩)م و(٤،٦٥)م وفق مقاطع مختلفة لجسم المئذنة في مستويات متتالية،وتتناقص أبعاد أضلاعها كلما ارتفعنا نحو الأعلى، وحسب طبقاتها المختلفة، وتتكون من خمس طبقاتٍ تُحُدُّ كُلاً منها نصوص

كتابية تحيط بأضلاعها الأربعة،ومن طبقة أخيرة هي طبقة شرفة المؤذن والجوسق والقبة الكروية التي تنتهي بها المئذنة التي يبلغ ارتفاعها (٤٥،٣٩م)، وقد شهد الجامع الكثير من أعمال الترميم والصيانة كان آخرها الأعمال التي دامت قرابة الخمس سنوات بقرار جمهوري رقم / ٢/ ١٩٩٩ الخاص بتشكيل لجنة لانجاز أعمال صيانة الجامع وترميمه حينها.




المسجد الأموي



المسجد الأموي

المكتبة الوَقْفِيّة:
حافظة الذاكرة الإسلامية في حلب

❖ ثامنًا: المكتبة الوقفيّة في حلب:

يضاهي الجامع الأموي الكبير في مدينة حلب الموغلة في القِدَم أهم وأكبر المساجد في العالم الإسلامي وإلى جانبه من ناحية الشمال تطالعك المكتبة الوقفية التي تحتوي مخطوطات قيمة ومهمة للتاريخ بشكل عام والإسلامي بشكل خاص، الأمر الذي يجعلها مقصداً للمهتمين والباحثين والمفكرين لأنها كنز بما تحتويه من مخطوطات حاول البعض سرقتها مراراً.

لقد اهتم سكان مدينة حلب منذ بداية العهد الإسلامي باقتناء الكتب وبناء مراكز تخصها سواء في المنازل أو في الزوايا والتكايا والمساجد، التي انتشرت بفعل حث الدين الإسلامي على العلم والبحث العلمي، وقد شجع الولاة في مدينة حلب هذه الظاهرة ودعموها بكل ما يمتلكون من إمكانات وحمل لواءها في حلب العلماء.

كانت البداية الحقيقية لهذه الظاهرة في عهد سيف الدولة الحمداني، ومن ثم في عهد نور الدين محمود بن زنكي،زينة ووجاهة استمرت النهضة في عهد الأيوبيين حتى غدت حلب مقصداً لطلاب العلم من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، ومن المرجح أن الميسورين من أهل حلب اهتموا باقتناء الكتب وبناء المكتبات ليستفيد المقتني من بعض الكتب في العلوم البسيطة، ولتكون زينة وتورث الغنى، بالإضافة إلى أن الكتب في ذلك الوقت كانت تمنح صاحبها مكانة محترمة ووجاهة عند أهل العلم والذين هم

بحاجة دائمة للاطلاع على الكتب وجديدها وقد تعرضت هذه الكتب في كثير من الأوقات إلى النهب والدمار بالحرق.

وكان تجار الكتب والمخطوطات يترددون إلى بلاد الشام وخاصة مدينة حلب حيث يأخذون من مكتباتها ما استطاعوا حمله بالإضافة إلى ضياع بعض الإرث المعرفي من خلال قيام بعض الوارثين له والذين لا يعرفون حقيقة أهميته ببيعه بأبخس الأثمان إلى أي عابر سبيل.

وقد فقدت حلب في عهد تيمورلنك الكثير من المكتبات كمكتبة بني الشحنة وبني العديم وبني الخشاب، وغيرهم من الأسر العلمية، بالإضافة إلى المكتبات الوقفية المفقودة: مكتبة الجامع الكبير ومكتبات المدارس الكبرى كالمدارس السلطانية والعصرونيّة والحلويّة والشرفيّة والرواحيّة حيث قام تيمورلنك بأخذ ما أعجبه مع أتباعه، ومنها ما نهبته العامة.

* مقر المكتبة:

ولقد أفتى العلماء بضرورة المحافظة على الكتب بعد تعرض معظمها للضياع والتلف ولتكون في متناول الباحثين، فقامت المكتبة الوقفيّة بجمع بقايا الكتب الموجودة في مدارسها وزواياها وتكاياها ومساجدها.

وتم اختيار المدرسة الشرفيّة الشافعيّة لتكون مقراً للمكتبة الوقفيّة لأسباب تتعلق بشرف المكانة والمكان، فمكانة هذه المدرسة تتمثل بما لها من تاريخ عريق، منذ تأسيسها على يد شرف الدين عبد الرحمن بن العجمي (ت ٦٥٨هـ)، حيث وقف عليها الكتب النفيسة من كل فن من تفسير وحديث وفقه وغير ذلك، وخاصة كتب الإمام الشافعي

وأصحابه، فلم يفته منها سوى كتب الرافعي والنووي، إذ لم تصل كتبهما إلى حلب آنذاك وأما المكان فهي تتوسط المدينة، وتجاور جامعها الكبير حيث كانت أسماء الكتب في هذه المكتبة مثبتة عند أقارب الواقف في درج كبير، حيث قتل ابن الواقف الذي كان يدرس في المدرسة شهيداً بأيدي التتار، وتوفي هو بعد استيلاء التتار على حلب.

وتعرضت المكتبة للنهب زمن أبي العلاء المعري في فتنة وقعت أيام عاشوراء، ثم جددها الوزير أبو النجم هبة الله بن البديع وزير الملك الرضوان، كما ذكر ابن العديم ثم تم افتتاح المكتبة عام (١٣٤٥) للهجرة، وكان القيّم عليها الشيخ محمد علي الكحال ومن بعده الشيخ أحمد السردار الذي بقي أميناً لها إلى تاريخ وفاته (١٤٢٠) للهجرة، ثم هجرت وأهملت من بعده، وتضم المكتبة حالياً ٢٨٤٦ مخطوطاً من مخطوطات المدرسة الشرفية وهذا العدد أكثر من الذي أثبت في محضر الاستلام عند عودتها إلى الشرفية، وهو (١١٢٢) مخطوطاً، ما يدل على أنه ازداد عددها في ما بعد.

أما العدد الكلي للكتب بعد ضم المكتبات الأخرى إليها فقد بلغ ما يقارب عشرة آلاف كتاب بين مخطوط ومطبوع.

واليوم تم تنظيم المكتبة بما ينسجم مع مكونات الجامع الكبير ويتناسب أيضاً مع المعايير المعتمدة في المكتبات الحديثة وتوجد في المكتبة عدة أقسام حيوية كالإدارة والديوان وخزائن للأمانات وقسم للفهارس اليدوية وخزائن للكتب الثابتة تتسع لحوالي ٧٠٠٠٠ كتاب وخزائن متحركة للمجلات والدوريات وقاعة مطالعة تتسع لحولي ١٤٠ باحثاً.

*** صالات متعددة الأغراض:**

وهناك أيضاً صالات متعدِّدة الأغراض للمحاضرات والمؤتمرات والدورات التدريبية وورشات العمل والمعارض، مع إمكانية الترجمة الفورية لأربع لغات وشاشة عرض وشاشات بلازما ويزود هذا القسم بالانترنت المفتوح للباحثين، وخدمة المكتبة الإلكترونية وخدمة قواعد البيانات بالإضافة إلى قاعة إعداد قواعد البيانات والفهرسة والتزويد والخدمات المكتبية.

وتضم المكتبة أيضاً متحفاً لعرض مقتنياتها من المخطوطات والأدوات الفلكية والنحاسيات والفخاريات واللوحات القماشية الأثرية والخشبيات واللقى الأثرية التي وجدت أثناء ترميم الجامع الكبير واعتمدت قواطع خفيفة بين أقسام المكتبة مكونة من إطارات خشبية وزجاجاً مغشى، والقواطع لا تنتهي إلى الأسقف وذلك للمحافظة على رحابة المكان والجو العام الواحد فيه حيث استوحيت الزخارف في المكتبة من العناصر الهندسية في المكتبة القديمة (المدرسة الشرفية) والجامع الكبير.

وقد أرفق بالمكتبة الوقفية متحف تاريخي لحلب في العصر العثماني في المدرسة الأحمدية ومركز للوثائق والمخطوطات في المدرسة الشرفية وذلك ضمن التعاون مع الدليل التنفيذي لبرنامج التعاون الإقليمي السوري التركي، كما ألحق بالمكتبة متحف لسجاد الجامع الكبير في تكية أصلان دادا، تعرض فيه بعض القطع المحدودة المختارة من السجاد وتمت الموافقة على إقامة مركز الخطوط والزخارف الإسلامية في المدرسة الحلوية، يتبع أيضاً للمكتبة الوقفية.

وبناء على طلب قدمته المكتبة لمديرية أوقاف حلب تمت الموافقة على أن يكون مقر وحدة ترميم المخطوطات اليدوي والآلي التابعة للمكتبة في (خانقاه الفرافرة)، وقد تبرع جمعة الماجد رئيس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي بوحدة الترميم الآلي لمصلحة المكتبة الوقفية.



المدرسة الشرفيّة
أول مدرسةٍ علميّةٍ في حلب

❖ تاسعًا: المدرسة الشرفية أول مدرسة علمية في حلب:

تُعَدُّ مدينة «حلب» إحدى أعرق المدن في العالم وأكثرها شهرة في مجال العلم والعلماء ويدل على ذلك وجود عدد كبير من المدارس والمكتبات فيها والتي ما زال قسم كبير منها محافظاً على عمارته ودوره العلمي منذ أقدم الأزمنة، إنّ المتجول في المدينة القديمة فيها يرى بأنه لا يخلو حي من أحيائها من مدرسة أو مكتبة تضم نفائس الكتب ونوادر المخطوطات، ومن هذه المدارس المهمة: (المدرسة الشرفية) الواقعة بجوار (الجامع الأموي).

(محلة السويقة)- (شارع قاضي الحاجات)، وهي المكان الذي وُضعت فيها المخطوطات المجموعة من خزائن الكتب المنتشرة في (حلب) وهي أول مدرسة بُنيت في (حلب) وقد أراد بانيها (ابن العجمي) الذي أنفق عليها ما ينوف على أربعمئة ألف درهم ووقف عليها أوقافاً جليلة أن تكون مشابهة للمدرسة التي درّس فيها ببغداد (المدرسة النظامية).

ويضيف:

«لقد أصاب هذه المدرسة ما أصاب غيرها من المدارس من الضياع والتلف والخراب والسرقة فأُعيد بناؤها سنة ١٣٤٠ هجرية تحت إشراف مديرية الأوقاف بحلب ولكن بعد الترميم لم يبق من بنائها القديم سوى الباب المزخرف والعقد ذي المتدليت والقبلية بقبتها ذات المتدليات ومحرابها، وجمعت مديرية الأوقاف في هذه

المدرسة ما تبقى من المخطوطات المتناثرة هنا وهناك في خزائن الكتب المتفرقة في المدارس والجوامع والزوايا والتكايا والترب، وكان ذلك سنة ١٣٤٥ هجرية ومنذ ذلك اليوم صارت تُعرف باسم:دار المكتبات الوقفية الإسلامية بحلب وقد لعبت دوراً مهماً في الحياة العلمية للمدينة وفي النشاط الثقافي والفكري لأهالي مدينة (حلب) وللمشتغلين بالتراث والعلم من شتى أرجاء البلاد.

ولمعرفة المزيد حول تاريخ (المدرسة الشرفية) وتطور عمارتها عبر التاريخ التقى مراسل موقع eAleppo بالدكتورة (لمياء جاسر) مؤلفة: الكتاب الموسوعي الضخم مدارس حلب الأثرية- تاريخها وعمارتها -فتحدثت بالقول: « تقع (المدرسة الشرفية) في (محلة سويقة حاتم) شرقي (الجامع الأموي الكبير) في (سوق استانبول) والذي يُعرف حالياً بسوق النسوان.

بنى هذه المدرسة «شرف الدين عبد الرحمن بن العجمي» ١٢٥٩م وتاريخ إنشائها غير معلوم فليس هناك حالياً أي نص يشير إلى ذلك إلا أنَّ «أبو ذر» قرأ على قنطرة بئر كان فيها- ذكر «الغزي» أنها سُرقت قبل العام ١٩٢٥ بوقت ليس ببعيد- ما يلي: وقف هذه القنطرة واقف هذه المدرسة «عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي» على مصالح الجُبِّ في شهر ربيع الأول سنة أربعين وستمائة، أما بقية المراجع فتذكر أنّ واقفها «شرف الدين» توفي قبل أن تنتهي وأنّ مدة عمارتها امتدت لأربعين سنة.

وتضيف: «يذكر (أبو ذر) أنّ التدريس في هذه المدرسة استمر حتى بعد اجتياح تيمورلنك لمدينة حلب بفترة، بينما يذكر الطباخ والغزي تطورات طرأت على هذه المدرسة في أيامها، ففي سنة ١٨٨١م عمّر متولي وقف أحمد مطاف من الجهة الشرقية

قبواً كبيراً أُتخذ مكتباً استمر حتى العام ١٩٢٣م وفي العام ١٩١٦م خُرّبت القبة في التربة القديمة وحُوّل القبر من وسطها إلى طرفها من الجهة الجنوبية، وفي سنة ١٩٢٣م اهتم مدير الأوقاف بأمر هذه المدرسة فخرّب حجرها الغربية، والرواق والمطهرة اللذين كانا في الجهة الشمالية وكانت كلها مشرفة على الخراب وعمر مكانها عشرة حوانيت كبيرة ودخل المسجد الذي كان غربي القبلية في عمارة الحوانيت واتخذ للقبر حجرة صغيرة بينه، وعُرّضت الجادة من الجهة الغربية ذراعان ومن الجهة الشمالية ثلاثة أذرع، وفي سنة ١٩٢٤م شرع مدير الأوقاف بعمارة قاعة كبيرة فوق القبو الكبير والبيت الذي بجانبه وأخذ لهذه القاعة غرفة من الطابق العلوي من (خان الصابون) وبنى في الجهة الشرقية بيت كبير من جهته الجنوبية أربعة أعمدة ضخمة كما رمم القبلية ودهنها، وقد كانت البركة لا تزال موجودة إلا أنها مختلفة الوضع وعديمة النفع خالية من الماء والدولاب الذي يؤخذ منه الماء إلى البركة وقد جهل مكانه وفي العام ١٩٨٥م أُجريت في المدرسة أعمال ترميم وإكمال من زريقة ودهان».

وحول وضع المدرسة اليوم تقول د. لمياء:

«بالنسبة للمدخل فهو يتألف من قسمين خارجي وهو عبارة عن قوس عميق حديث يتقدم البوابة القديمة وداخلي عبارة عن بوابة قديمة من أصل البناء وهي على شكل إيوان صغير يسقفه نصف قبة فوقه مقرنصات، والصحن صغير يشغل معظمه حوض زرع كبير وقد تُرِكَتْ حولَه ممراتٌ تتسعُ في الجهة الشمالية والشرقية من الباحة وتساعد على الحركة، وبالنسبة للقبلية فيبدو أنّ اقتطاع أجزاء من المدرسة قد استمر، فبعد المطبخ اقتطع من القبلية المجاز الغربي وأصبحت مكونة من مجازين يفصل بينهما

قوس مدبب يرتكز على دعامتين وتتصل كل من مربعة المحراب والمجاز الشرقي مع رواق أمامهما، في قسمه الشرقي ميضأة وينفتح على الباحة بباب على طرفه الغربي نافذة وعلى طرفه الشرقي نافذتان وقد ضَمَّ الرَّوَاقُ إلى القِبْلِيَّة بعد إعادة بنائه.

سُقفت مربعة المحراب بِقُبَّةٍ مُفَصَّصَةٍ من الداخل ملساء من الخارج محمولة على ثلاثِ طبقات من المُقَرْنَصَات تصغر تدريجياً كلما اتجهنا نحو الأعلى، ولها من الخارج رقبة مثمنة في الأعلى تحملها جدران مرتفعة من الحجارة الصغيرة لها مسقط مضلع غير منتظم ربما كانت الغاية منها تدعيم القبة من الخارج، والجدير بالذكر أنّ هذه القبة هي الأولى من نوعها في حلب ويمكن اعتبارها قبة مُضاعفة لأنصاف القِبَاب في المداخل الأيوبية المقرنصة، أخيراً محرابها عميق تجويفه نصف دائرة متجاوزة في قبته أشكال نجمية منقوشة في الحجر وفي واجهته أشكال هندسية متداخلة تشكل في وسط قوس المحراب دائرة كتب عليها أبو بكر النصبة».

وأخيراً تحدثت د. لمياء عن الزخارف المستخدمة في (المدرسة الشرفية) بالقول: «أُستخدمت في المدرسة المقرنصات في أماكن مثل القبلية المدخل الأعمدة وكذلك النقوش النجمية الحجرية مثل المدخل والمحراب والألواح الرخامية المتشابكة في المحراب وبذلك تكون هذه المدرسة حالة متطورة من المدارس الأيوبية بُنيت على الأرجح في أواخر هذا العهد»[1].

---

(١) انظر: كتاب تطور عمارة المدارس الأثرية في مدينة حلب: دراسة تحليلية لأهم المدارس حتى نهاية العهد العثماني ٥١٦-١٣٣٧ هـ/ ١١٢٢-١٩١٨ م، للمياء جاسر.

مدرسة الشيباني التاريخية

❖ عاشرًا: مدرسة الشيباني التاريخية بحلب تتوسط المدينة القديمة وخرجت العديد من الشخصيات البارزة في الحياة العامة:

تتبوأ مدرسة الشيباني الأثرية مكانة متميزة بين مختلف المدارس والأوابد الأثرية الأخرى في حلب لما لها من أهمية دينية وثقافية واجتماعية عبر نشر الثقافة بين سكان المدينة القديمة والزوار القادمين من كافة أصقاع العالم وما تقيمه من نشاطات مختلفة بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والمنظمات الحكومية والعالمية .

وكانت مدرسة الشيباني تعد طلابها لدخول الجامعة والحياة العملية التجارية بتدريسهم اللغات وعلوم التجارة والرياضيات وخرجت العديد من الشخصيات التي كان لها دور في الحياة العامة أمثال الدكتور ناظم القدسي والعديد من الأطباء والمهندسين والمحامين .

وقال المهندس علي ناصر مدير مدرسة الشيباني إن أعمال ترميم المدرسة ضمن مشروع إحياء مدينة حلب القديمة والذي تَمَّ إطلاقُه عام ١٩٩٤م وانتهى في عام٢٠٠٦م تضمنت تنفيذ العديد من المشاريع الخدمية لسكان المدينة من صرف صحي ومرور وكهرباء وهاتف وأعمال التأهيل والترميم المختلفة وتم بموجب المشروع توظيف المدرسة كمبنى لإقامة العديد من النشاطات والفعاليات الثقافية والاجتماعية بالتعاون مع مؤسسة الآغا خان العالمية .

وأضاف أنه تمّ تخصيصُ قسم في المدرسة ليكون مَعْرِضَاً توثيقياً يضمُّ العديد من اللوحات والمجسمات والمخططات لأعمال ونشاطات الوكالة الألمانية للتنمية في المدينة

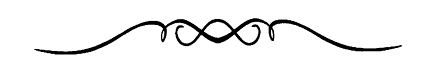
القديمة وقسم آخر لأرشفة تاريخ حلب على مر العصور وكل ما يتعلق به من النواحي العمرانية والثقافية والاجتماعية بالتنسيق مع مختلف الجهات المعنية إضافة إلى أحداث معهد لتعليم اللغة الألمانية بالتعاون مع السفارة الألمانية بدمشق.

بدوره أشار الباحث عبد الله حجار إلى أن تسمية الشيباني تعود إلى عشيرة عربية هي بنو شيبان أصلها من الكوفة وقد عاشوا في حلب وتركوا مباني عدة مثل دار الحديث أمام جامع الفردوس وخان الشيباني وحمام الشيباني في محلة الجلوم لافتاً إلى أن المدرسة كانت مركزا للتعليم حيث بدأ التدريس فيها منذ بناها الرهبان الفرنسيون ضمن المدينة القديمة والذين كان لهم دير وكنيسة في أرض هي جزء من خان الشيباني ١٨٥٩م دعيت معهد الأرض المقدسة عام ١٩٠٩م وكانت تضم ٢٠٠ طالب واستمرت فيها الدراسة حتى العام ١٩٣٤م حيث انتقل بناء المدرسة إلى حي العزيزية مكان المدرسة الأرمنية المركزية حالياً ومن ثم انتقلت العام ١٩٤٩م إلى الطرف الغربي من المدينة .

وتتألف المدرسة من ثلاث طبقات تحيط بباحة مساحتها ٧٠٠ م٢ وقد حُوِّلَتْ عام ١٩٣٧م إلى مستودع تابع لمؤسسة التبغ والتنباك ثم أعيد ترميمها وتأهيلها لتتحول إلى متحف دائم لمدينة حلب القديمة ومركز لاقامة النشاطات الثقافية والاجتماعية ومعارض فنية .

بدوره قال الدكتور محمود حريتاني: إن مدرسة الشيباني تقع في قلب المركز التاريخي لمدينة حلب القديمة بالقرب من الأسواق المركزية وضمن أقدم أحياء السكن فيها يدعى حي الجلوم وتعد من أوائل المدارس الأجنبية في سورية حيث تخرج منها جيل كامل من مثقفي حلب لافتاً إلى التعديلات العمرانية التي طرأت على مبنى المدرسة مع مرور الزمن نتيجة للإقبال الكبير للتعليم والدراسة فيه من قبل الطلاب .

بدوره أشار علي إسماعيل المدير التنفيذي لمؤسسة آغا خان للخدمات الثقافية إلى ما تقدمه المؤسسة من نشاطات ثقافية واجتماعية وصحية في مدرسة الشيباني بالتنسيق مع الجهات المعنية في المحافظة كأيام الفرح للأطفال ومعارض فنية متنوعة ومعارض المنتجات لسيدات المنطقة وحملات توعية متعددة وورشات عمل تدريب مهني للشباب تنفذ ضمن برنامج زمني محدد بهدف الارتقاء بواقع المدينة القديمة من النواحي الثقافية والاجتماعية والصحية.



أهمّ المدارس العلميّة الدينيّة (الإسلاميّة والمسيحيّة) بحلب

❖ الحادي عشر: أهم المدارس العلمية الدينية (الإسلامية والمسيحية) بحلب:

(مدرسة الكواكبي)[1] وتقع في محلة الجلوم الصغرى.

المدرسة الأحمدية[2].

المدرسة المقدمية[3](خان التتن).

المدرسة اليشبكية[4] (وجميعها في حي الجلوم).

المدرسة الأسدية (قرب جامع الطرسوسي في محلة قنسرين).

المدرسة السفاحية[5].

المدرسة الخسروية[6].

---

(١) وقف آل الكواكبي الحسني.

(٢) الكائنة في زقاق الجلبي تعود للقرن السابع عشر وبنيت في العهد العثماني.

(٣) بناها محمد بن عبد الملك بن محمد المقدم سنة ٥٦٤هـ، أيام الملك العادل محمود الزنكي.

(٤) بناها الأمير يشبك بن عبد الملك وهي الآن مسجد.

(٥) بناها أحمد بن صالح أحمد السفاح سنة ٨٢٨هـ.

(٦) بنيت بعهد الدولة العثمانية بناها خسرو باشا ومولاه فروخ عبد المنان الرومي سنة ٩٥١هـ، اهتم بها الشريف يحيى الكيالي مدير أوقاف حلب فرممها واعاد العمل بها.

المدرسة الظاهريّة[1] (السلطانية) وجميعها تقع في ساحة بزه، المدرسة الإسماعيلة.[2]

المدرسة الحساميّة[3].

المدرسة العصرونيّة[4].

المدرسة المنصوريّة.

المدرسة الهاشميّة.[5]

المدرسة الشعبانيّة.

المدرسة السيافيّة[6] وجميعها تقع في محلة الفرافرة.

المدرسة الرضائيّة (العثمانية[7]).

المدرسة القرناصيّة[8] تقع في باب النصر.

---

(١) بناها الملك الظاهر سنة ٦١٣هـ ثمَّ أكملها شهاب الدين طغريل بك أتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٢٠هـ.

(٢) بناها إسماعيل بك بن محمد أنطرمهلي.

(٣) وتعرف بمدرسة بني الشحنة وجددها والي حلب ثريا باشا على يد الحاج يوسف والحاج عبد القادر الحسبي الحسيني، سنة ١٢٨١هـ.

(٤) بناها الملك نور الدين محمود الزنكي سنة ٥٤٥هـ.

(٥) بناها هاشم بن مصطفى طه الدلالباشي سنة ١٣٠٨هـ.

(٦) بناها إبراهيم بن عبد الله السياف.

(٧) بناها عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الدوركي وهي: مدرسة ومسجد ومسكن لطبلة العلم.

(٨) بناها الحاج إسماعيل بن عبد الرحمن شريف سنة ١٢٤٢هـ.

المدرسة الصلاحيّة[1] (البهائية) تقع في محلة سويقة علي.

المدرسة الحلاويّة (الحلوية)[2] تقع في مَحَلَّةِ جُبِّ أسد الله ﷺ.

المدرسة الشرفيّة (بحثنا في كثير من تفاصيلها قبل قليل).

المدرسة الظاهريّة[3] تقع في محلة المقامات.

المدرسة الرحيميّة تقع في محلة مستدام بك المدرسة الكلتاوي[4].

المدرسة العجمي (هي وسابقتها في محلّة البياضه).

المدارس الأهلية في حلب:

١) المدرسة الفاروقيّة.

٢) المدرسة الشرقيّة، (بنيتا في أواخر العهد العثماني).

٣) المدرسة الإسلاميّة العربيّة.

٤) مدرسة ومكتب الصنائع النسائية، (بنيتا بعد الحرب العالميّة الثانية).

---

(١) بناها الأمير صلاح الدين يوسف الأسعد الدواتدار سنة: ١٧٣٧هـ.

(٢) بناها القاضي محمد بن يحى الخشاب وجددها الملك العادل نور الدين محمود الزنكي، ستة ٥٥٤هـ.

(٣) بناها السلطان غياث الدين غازي الظاهري سنة ٦١٠هـ.

(٤) بناها الأمير طقتمر الكلتوي سنة ٧٨٧هـ.

المكتبات الأثرية

❖ الثاني عشر: أهم المكتبات الأثرية في حلب:

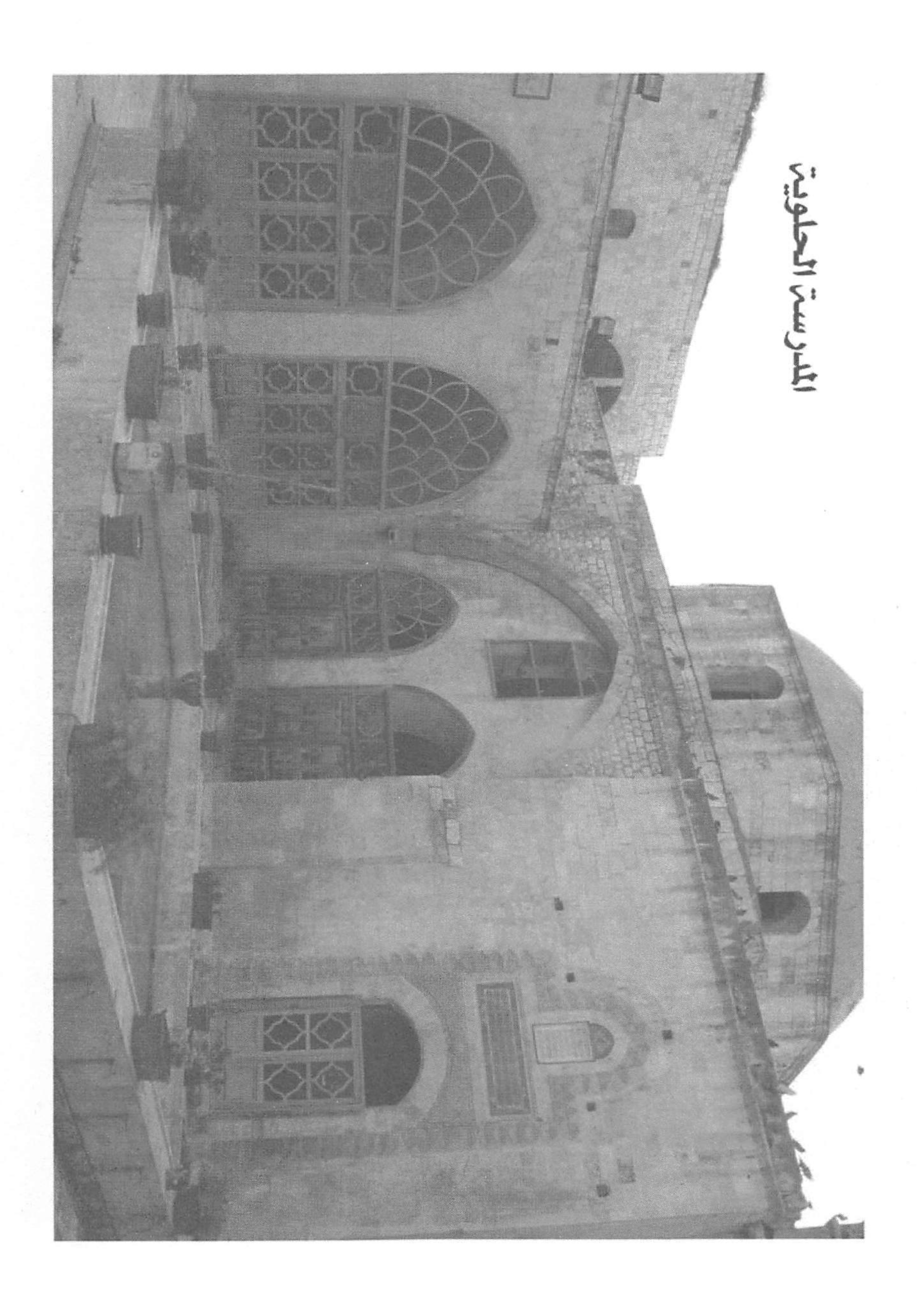
١) مكتبة المدرسة الأحمديّة.

٢) مكتبة المدرسة الرضائيّة العثمانيّة.

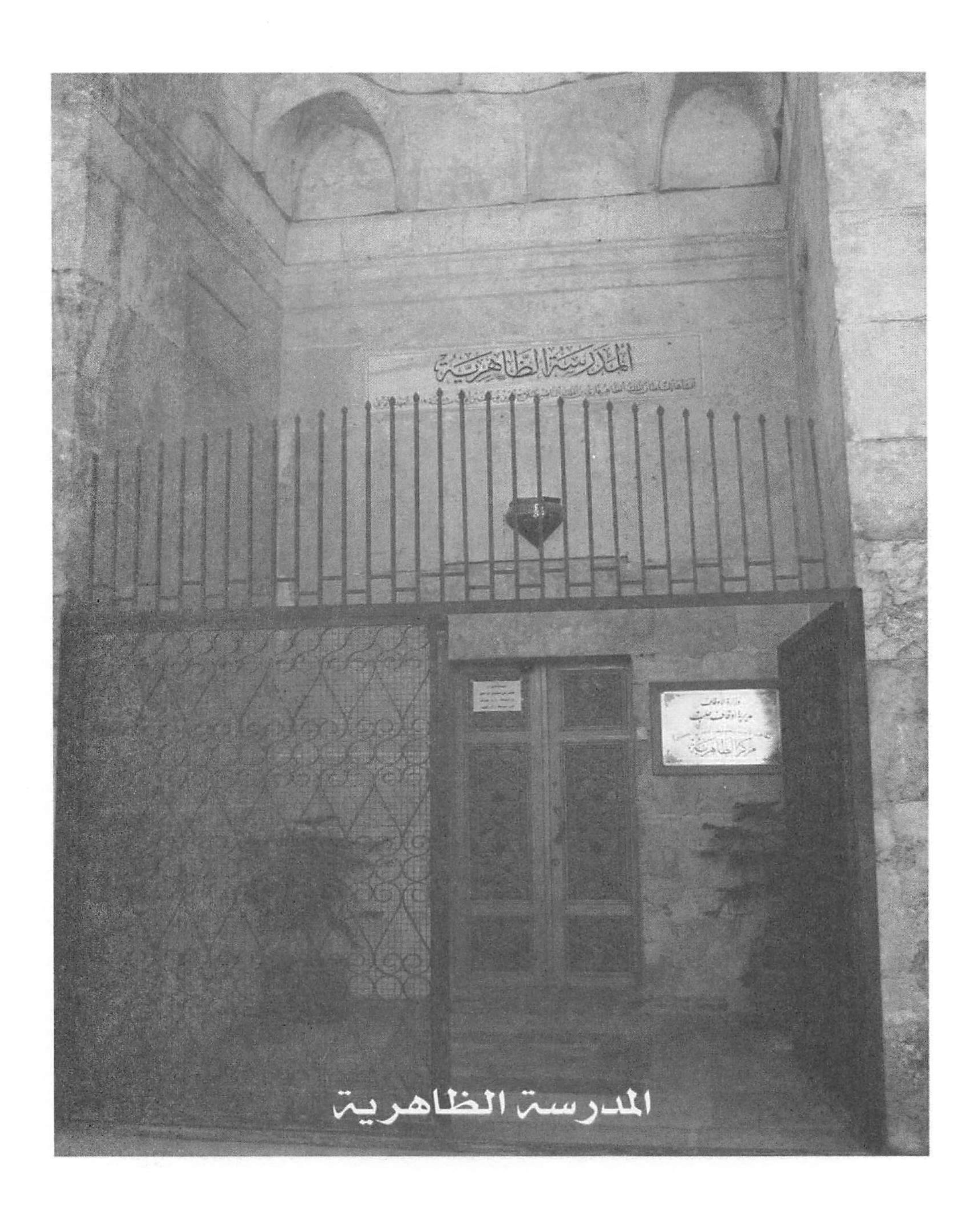
٣) مكتبة الجامع الكبير.

٤)مكتبة المدرسة الخسرويّة.





المدرسة الحلوية



المدرسة الظاهرية

حمامات حلب الأثرية

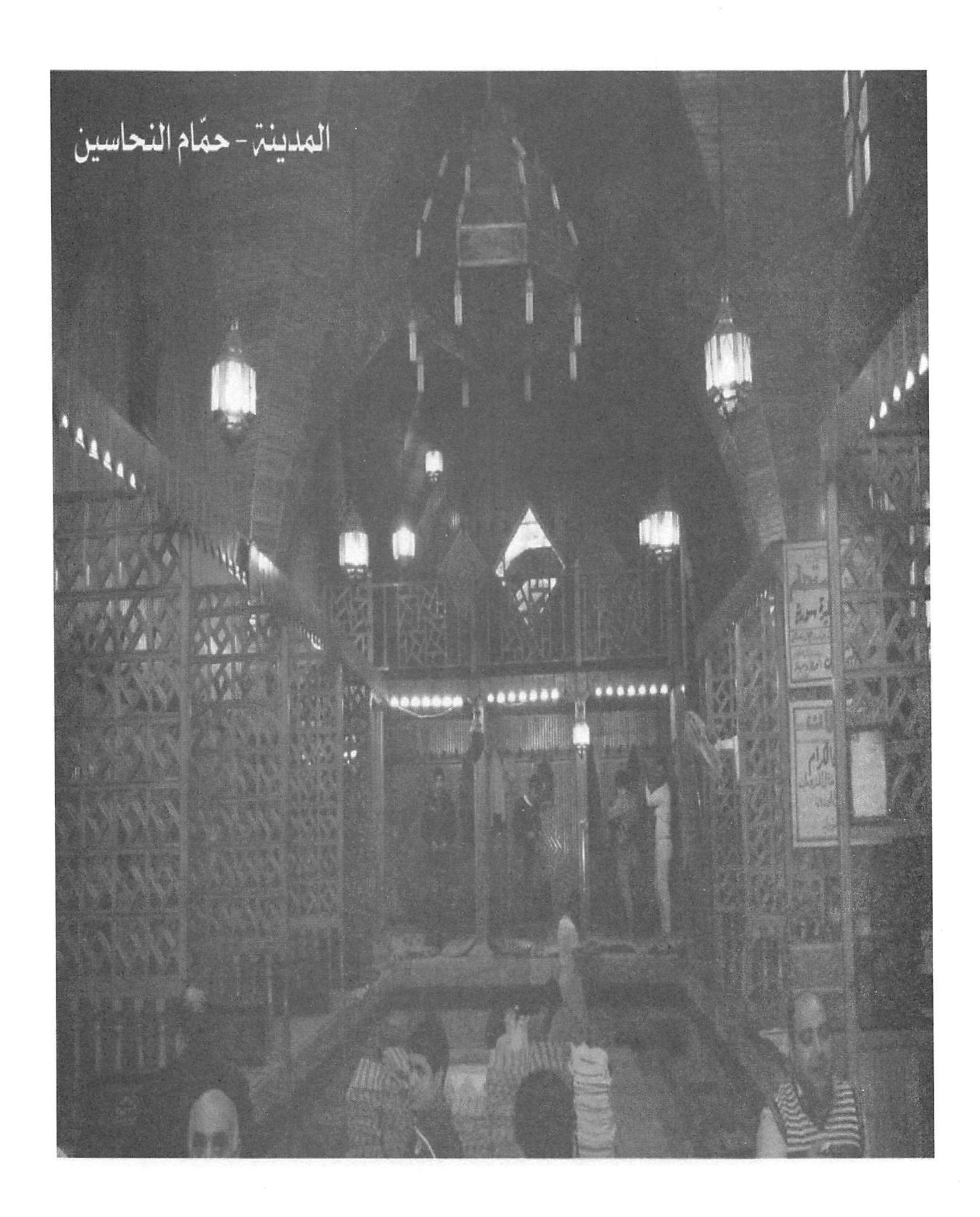
❖ الثالث عشر: حمامات حلب الأثرية:

١) حمام يلبغا الناصري (حول القلعة) بناه الأمير غازي الأيوبي سنة ٦٠٨هـ.

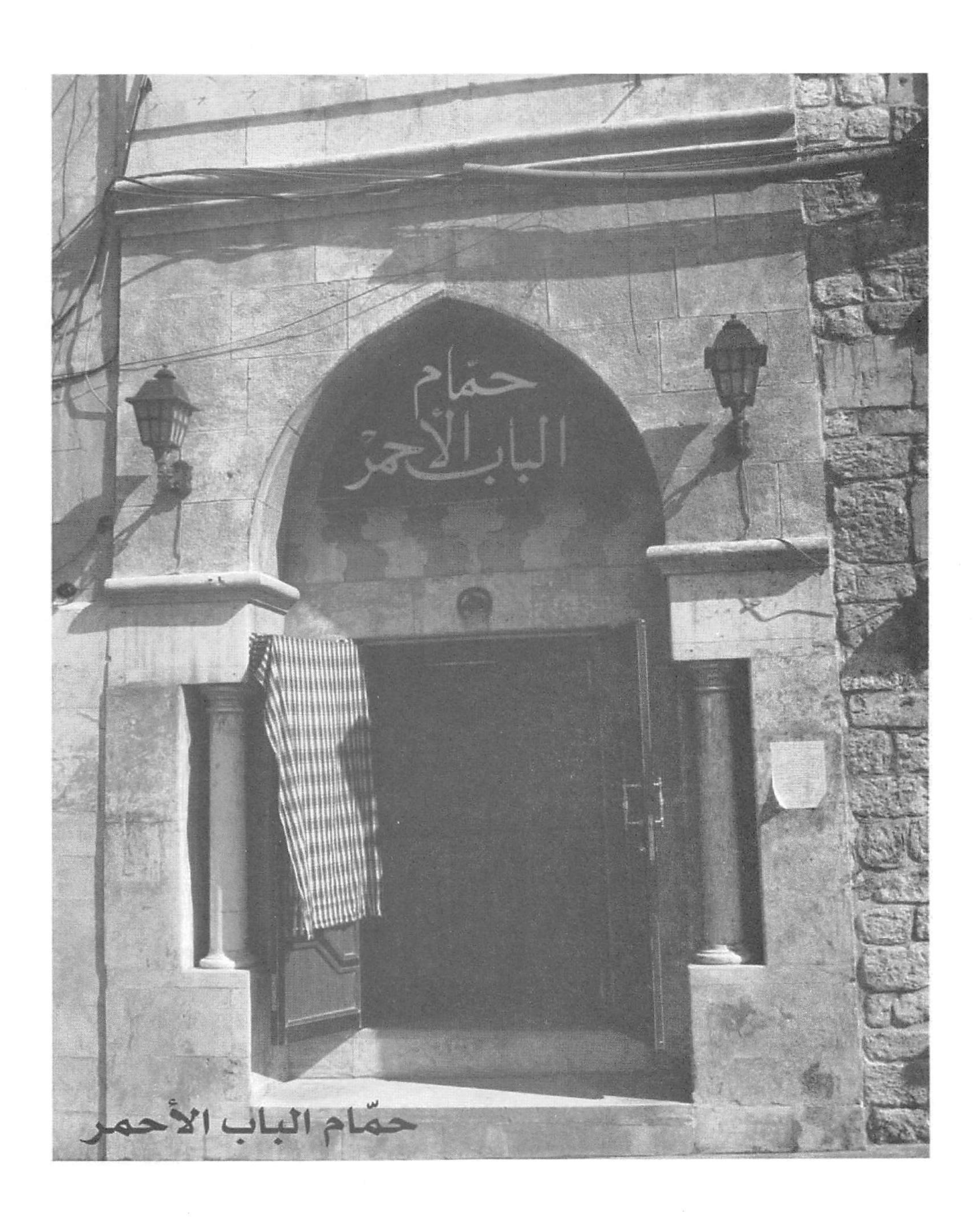
٢) حمام باب الأحمر حول القلعة.

٣) حمام النحاسين (الست) خلف الجامع الكبير (تعود ملكيته لآل النطفجي).

٤) حمام البهرمية الجديدة.



المدينة - حمّام النحاسين



حمّام الباب الأحمر

الأقوام المتعاقبة على مدينة حلب

❖ الرابع عشر: الأقوام المتعاقبة عل حلب عبر العصور:

١) الآراميون (الكلدان ومن ثم السريان).

٢) المصريون.

٣) الحثيون سنة ٣٦٦٣ق.هـ.

٤) العماليق.

٥) البابليون.

٦) الساسانيون.

٧) اليونانيون سنة ٩٤٥ق. هـ.

٨) الرومان سنة ٦٤ ق.م.

٩) المسلمون، أيام خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﷺ سنة ١٥ هـ.

*** حلب في العصر الإسلامي:**

١) الخلفاء الراشدين.

٢) الأمويون.

٣) العباسيون.

٤) الطولونيون، سنة ٢٦٤هـ.

٥) الأفشين.

٦) الحمدانيون سنة ٣٣٣هـ.

٧) الإخشيديون.

٨) الروم.

٩) الحمدانيون نهاية عهدهم، سنة ٤٠٢هـ.

١٠) الفاطميون المصريون.

١١) المرداسيون، سنة ٤١٤هـ.

١٢) المرداسيون، سنة ٤٤٩هـ.

١٣) الموصليون سنة ٤٧٨هـ.

١٤) السلجوقيون سنة ٥٢٢هـ.

١٥) الزنكيون.

١٦) الأيوبيون سنة ٥٧٨هـ.

١٧) التتر سنة ٦٥٨هـ.

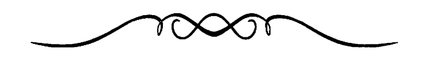
١٨) المماليك الأيوبيين.

١٩) الجركس الأتراك إلى سنة ٩٢٢هـ.

٢٠) العثمانيون.

٢١) المصريون (١٢٤٨ هـ ـ ١٢٥٥هـ).

٢٢) العرب.



الأسَرُ القديمة في مدينة حلب

*** أصولُ الأُسَر الحلبية القديمة:**

نظراً لأن مدينة حلب نعمت بفترة استقرار في عهد ملك حلب (سيف الدولة الحمداني)، وفترة الدولة الأيوبية ومماليكها، وقبلها فترة الفتح العربي الإسلامي، فإنها شهدت هجرات عديدة من الجزيرة العربية وبلاد العراق ومن أشهر العوائل التي أتت مع الفتح الإسلامي، إلى حلب وبلاد الشام:

١ ـ **آل مخزوم وآل خالد** والذي يعود نسبهم لسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه (سيف الله المسلول).

٢ ـ **آل الجراح** الذي يعود نسبهم للصحابي أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

وفي فترة المماليك الأيوبية قدم من العراق إلى دولة حلب حينها:

١ ـ السادة الأشراف آل الرفاعي الحسيني و منهم:

- السيد الولي أحمد عز الدين الصيادي الرفاعي/ ت ٦٢٥ هـ/ والذي استقر في متكين و منه تفرع السادة الصيادية في حلب و ألويتها و قصباتها.

- السيد الولي إسماعيل الرفاعي الملقب بالكيال/ ٥٧٣ ـ ٦٨٥ هـ/ و قد استقر في التربنه من أعمال سرمين.

- السيد تاج الدين ابن زهره العلامة والمؤرخ الكبير فترة/ ٧٠٠هـ/ في كتابه المخطوط البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار.

- السيد الولي عز الدين أبو حمره الرفاعي / ت ٦٧٧ هـ / في قرية الناهضة و تعرف بقرية عز الدين حالياً.

و فروع السادة الرفاعية كثيرة و لعل أهمها:

(آل الكيالي – آل الصيادي – آل الحريري – آل السبسبي/ ومنهم الدمالخة والبركاويه / - آل النطفجي – آل النقيب – النعيم – الحمامي – خميس – سكر – نعساني – بري / في إعزاز / - الرواس – رجب – نجم – زيتوني – السلقيني – الحافظ – الحجازي – الجملان – الجميلي – الباقري) – آل بطيخ- آل النقيب-آل الحجازي – آل الأسعد – آل عتيق – آل سكر – آل الحكيم- آل خير الله – آل عاشور .

٢ – الأسر الحسنية و الحسينية في حلب أيضاً:

آل الكواكبي – آل السباعي – آل المجذوب – آل الحسيني – آل الصباغ- آل الحسني – آل المفتي- آل الأوبري – آل عجان حديد-آل المكانسي- آل موقت – آل الزنابيلي –آل بيازيد – آل بادنجكي – آل الأويسي- آل العرجا –آل الضبيط – آل الوزان – آل البيرق دار – آل الشامي- آل سراج الدين – آل العطار- آل القدسي – آل النجار – آل مصري – آل أبو صالح – آل حلبية – آل السكر – آل الوفائي – آل طيفور- آل كرزون- آل الزين- آل الغش- آل الواعظ-آل الحصري – آل التاجر – آل البغدادي – آل الهاشمي – آل يوسفان- آل الحافظ – آل الموقع – آل الهبراوي – آل الأحادي – آل بركات – آل بيازيد – آل تاج الدين – آل الحكيم – آل الحربلي – آل الحموي – آل الحوت – آل شحود القاسم – آل كتخدا (كيخيا) – آل محفل.

٣ — ومن السادة الأشراف أيضاً:

- آل العقيلي: (ذرية الصحابي عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه).
- آل العباسي: (من ذرية الشريف عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه).

٤ — و من العوائل العربية القديمة في حلب:

حسون – الموصللي – الحسبي – محب الشحنه – بنو حمدان – عزوز – عزيزي – مكتبي – العلبي – العنبي – باقي – إخلاصي – خلوصي – الغزي – الطباخ – الأول – الأبيض – البابللي – فتوح – باقي – الدباغ – الصديق – جزماتي – فرواتي – حايك – آل أبو العظام – الشهابي – السروجي – الطحان – قصاب – ملاح – درويش – السمان – الكبة – مخللاتي – حجار – جاموس – خياطة – دقاق – مدراتي – السلطان – السماقية – عداس – الصابوني – باكو – فتال – قطان – نحاس – قلعه جي – نصار – أبوقوس – أبو دان – أبو ردن – الناشد – الحصري – وتار – مزنرة – سندة – جنباز – العادلي – الغادري – فوال – فنصه – شوا – حبوش – حلبوني – المستت – السلو – مهروسة – الخطيب – خطاب – عقاد – الحداد – جبسة – عكام – عكش – عفش – دبس – قباوة – عجم – صائم الدهر – عفيف – البيك – زرقا – اللبان – فارة – كزه – الزنابيلي – بوادقجي – كرزه – سحسول – وغيرهم.

٥ — من العوائل المخزومية الخالدية في حلب:

- آل أبوغده الصباغ.
- آل الصباغ.
- آل نواي وغيرهم.

٦ — ومن العوائل العمرية في حلب:

آل شبارق – آل الشماع.

٧ – ومن العوائل التركية التي استوطنت في حلب:

معصرجي - الصايغ - التفنكجي - الخردجي - الألمجي - المدرس - الجابري - سلمان باشا - عثمان - الصقال - قلعجي - التوتنجي - ألتنجي - القاسم - كبه وار - مرعشلي - المرعشي - بصمه جي - آلاجاتي - صرماياتي - مسلاتي - الدوه كمجي وغيرهم.

٨ – ومن العوائل المملوكية: آل الدويدري.

٩ – ومن العوائل اليونانية: آل سلانكلي.

١٠ – ومن العوائل الكردية القديمة في حلب:

الأيوبي - هنانو - العلوزي وغيرهم.

* علماء حلب:

١- القطب السيد اسماعيل الكيالي الحلبي الخامس صاحب (صاحب الرحلة الشامية-١٢٣١هـ)- مخطوط بقلم العلامة السيد: محمد أفندي الكيالي الأدلبي.

٢- الشيخ السيد عبد الرحمن الكواكبي (طبائع الإستبداد-أم القرى)

٣- الشيخ السيد محمد أبي الهدى الصيادي نقيب أشراف حلب (وله ١٢٠ مؤلف).

٤- الشيخ أحمد الزرقا.

٥- الشيخ محمد كامل الغزي (نهر الذهب – بتاريخ حلب).

٦- الشيخ السيد عبد الفتاح أبو غده الصباغ الخالدي المخزومي.

٧- الشيخ عبد الله سراج الدين.

* أدباء حلب:

١- الأديب سامي الكيالي (سميت بإسمه مدرسة في حي المحافظة وشارع في حي الشهباء بحلب).

٢- الأديب السيد حسيب كيالي (تشيخوف العرب □ الأديب الساخر).

٣- الأديب وليد إخلاصي .

٤- الأديب عمر أبو ريشة (شاعر) وله نصب تذكاري في حي المحافظة.

٥- المؤرخ الأب فرديناند توتل.

٦- المؤرخ محمد راغب الطباخ (إعلام البناء بتاريخ حلب الشهباء).

٧- الشاعر الفارس أمير الشعراء الثاني أبو فراس الحمداني (وله نصب تذكاري في الحديقة العامة).

زعماء النضال التحرري فترة الاستقلال:

١- الزعيم إبراهيم هنانو (له نصب تذكاري في حي المشارقة).

٢- السيد د. عبد الرحمن كيالي (سمي شارع عوجة الكيالي بإسمه).

٣- سعد الله الجابري (سميت ساحة بإسمه).

٤- الشيخ يوسف السعدون (قائد عسكري □ لواء الاسكندرون).

٥- الشيخ نجيب باقي (مناضل سياسي).

٦- عقيل الاسقاطي (قائد عسكري □ سلقين).

٧- السيد رشدي كيخيا (مناضل سياسي - سلقين).

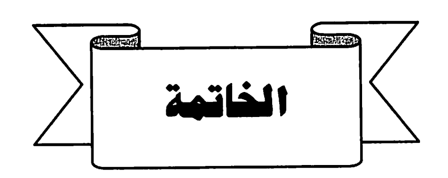
الفن التشكيلي في حلب:

١- الفنان السيد لؤي كيالي (سمي شارع بإسمه في حي الميرديان بحلب).

٢- الفنان محمد فاتح المدرس.



لوحة المدرسة الخسروية للفنان العالمي لؤي كيالي



الخاتمة

مدينة حلب الشهباء العامرة مليئة بالأوابد التاريخية النادرة سواء بالفن العماري أم بالآثار العامة فقد واصلت شعبة التنقيب في مديرية آثار ومتاحف حلب أعمالها في مختلف المواقع وقد سجلت اكتشافات بالغة الأهمية كما سجلت بعض الاعتداءات وعمليات التخريب في بعض المواقع.

ويقول الدكتور يوسف كنجو مدير آثار ومتاحف حلب:

إن هناك بعض عمليات التنقيب أظهرت مواقع تعود لفترة ما قبل التاريخ حيث اكتشفت البعثة السورية البولونية العاملة في تل القرامل ٢٥كم شمال حلب على ضفة نهر قويق بيوتاً دائرية محفورة في الأرض أقطارها بين ٢-٣ أمتار والأمر الذي يدل على وجود قرية يعود تاريخها إلى منتصف الألف الحادي عشر قبل الميلاد واكتشفت آثار أخرى أسفل تلك البيوت تعود إلى حوالى الألف الرابع عشر قبل الميلاد واشتملت المكتشفات في الموقع على أدوات صوانية ودمى مصنوعة من الطين المجفف، وهذه النتائج تتويج لأعمال البعثة المنهجية والتي بدأت عام ١٩٩٩م وهي تقدم معلومات مهمة عن مرحلة بدايات الاستقرار والانتقال من مرحلة الصيد إلى مرحلة سكن القرى والبيوت الأولى أي إن تل القرامل من أقدم القرى في سورية والعالم وكذلك دلت الأسبار التي نفذت في تل برنه جنوب حلب على أن الموقع يعود تاريخ الاستيطان

فيه إلى مرحلة ما قبل التاريخ (العصر الحجري النحاسي) وعثر في الموقع على الكثير من اللُقَى والأدوات الأثرية كالكسر الصوانية والعظمية والفخارية. وواصلت البعثة السورية- اليابانية العاملة في كهف الديدرية قرب عفرين أعمالها بموسم دراسي لدراسة اللقى والقطع المكتشفة في الكهف المذكور والتي تم كشفها عبر السنوات العشرين التي عملت بها البعثة في الموقع والتي كشفت عن فترة استيطان تعود إلى أكثر من ٣٥٠ ألف سنة.

بينما استكملت البعثة الأثرية الاسبانية عملها في تل حالولة قرب سد تشرين حيث كشفت عمليات التنقيب عن أن استيطان المنطقة يعود إلى الألف السابع قبل الميلاد.

ويضيف الدكتور «كنجو» بأن هناك مكتشفات أثرية مهمة أخرى في مناطق مختلفة من ريف المحافظة إلا أنها تعود لفترات زمنية أحدث كأعمال التنقيب التي أجريت في قرية المربع جنوب شرق عين العرب وتم فيها توثيق عدد من المدافن المهمة التي تعود إلى العصور الكلاسيكية وتبين وجود سبعة مدافن أثرية منحوتة في الصخر إضافة إلى تمثال جنائزي لامرأة تجلس على كرسي وهو بارتفاع ١٨٥سم من الحجر الحواري الأبيض ويعود للعصر الروماني وكان في هذه المنطقة مدرسة فنية في النحت توازي المدرسة التدمرية.

وقامت البعثة الأثرية السورية- اللبنانية بدراسة جيوفيزيائية في موقع النبي هوري «سيروس» شمالي حلب للتوصل إلى فكرة عن مخطط المدينة لتوجيه أعمال التنقيب المستقبلية وركزت أعمال التنقيب للموسم الإضافي على أعمال الكشف عن الطريق الرئيسية للمدينة الأثرية.

ويقول السيد محمد فخرو رئيس شعبة التنقيب:

إن الشعبة أنهت الكشف عن لوحة فسيفساء في قرية زمكا شمال مدينة الباب وتضم اللوحة مجموعة مشاهد، وتشير النتائج الأولية إلى أن المبنى الذي رصفت أرضيته بهذه اللوحة هو عبارة عن كنيسة أبعادها ١٩×٦ أمتار واكتشفت كنيسة أثرية أخرى في قرية تل باجر جنوب حلب بين قرية العيسى وجزرايا وتضم الكنيسة ثلاثة أروقة وفيها بقايا أساسات لسبعة أعمدة في كل جانب وقد زينت الأرضيات بلوحات الفسيفساء بشكل أقل وقد نفذت بطريقة هندسية ممتازة وتعود الكنيسة إلى الفترة ما بين القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

وأسفرت أعمال بعثة التنقيب في الثلث الأخير من العام الماضي عن العثور على مدفن أثري مهم في قرية باصوفان إلى الشرق من قلعة سمعان وهو منحوت في الحجر الكلسي الأبيض ويتألف من عدة قبور وعثر فيه على مجموعة من الأسرجة الفخارية ولقى متنوعة أخرى ويعود المدفن إلى العهد البيزنطي أي القرن الخامس الميلادي، وتم العثور أيضاً على مدفن في قرية سوسان إلى الغرب من عين العرب وعثر فيه على بقايا ٨ هياكل عظمية من أعمار مختلفة إضافة إلى أعداد كبيرة من الأواني الفخارية وكثير من الأدوات البرونزية وتدل تلك اللقى على أن المدفن يعود إلى العصر البرونزي القديم.

يشار إلى أن كنوزنا الأثرية تحتاج إلى المزيد من الاهتمام والحماية خصوصاً أن البعض يمكن أن يستغلوا الظروف التي تمر بها البلاد ويعبثوا بهذه المواقع التي تضم أسرار الحضارة السورية التي تكونت عبر العصور.

وأرى كباحث أنيطت بكاهله أمانة العلم أن يدرس طلاب المدارس في مناهج خاصة عظمة تراثنا المعماري التراثي الرائع وأن يتعلموا المحافظة على هذا الإرث العظيم الذي يدل على رقي وعراقة سوريا وأن يرضعوا حبه وطرق العناية به.

لأنَّ السبيل الأمثل لخلود هذه الآثار تنمية وعي الناشئة بعظمة هذه الآثار ومقدار الارتفاع بمقياس الحضارة العربية والإسلامية.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في إظهار شيء من عظمة تراثنا العربي والإسلامي الأصيل عبر هذه الصفحات وقد اخترت مدينتي مدينة حلب نموذجًا دالًا على رقي تراثنا العربي الذي أثرى الإنسانية علمًا ومعرفة وحضارة ورقيًا وازدهارًا لأني ترعرعت في كنف هذه الأوابد العظيمة واستشعرت قيمتها الحسية والمعنوية الشامخة.

فأقول:

يا حَبَّذا حلبُ المُنيفةُ إنها * أرضٌ تَناهى حُسنُها وبَهاؤُها

رقَّت معانيها فرقَّ مديحُها * مُذ رقَّ منها صَفوُها وصَفاؤُها

قد لَذَّ فيها العيشُ عيشاً صافياً * إذ لَذَّ منها ماؤُها وهواؤُها

جُمِعَت بها كلُّ المحاسن جَمَّةً * جمعاً صحيحاً فاستزادَ سَناؤُها

جادَ الحيا أفنانَها وجِنانَها * فزَكَت مغارسُها ولَذَّ جَناؤُها

وسَرَى بها أَرَجُ النسيم مُعطِّراً * أَنحاءَها فتأَرَّجَت أَرجاؤُها

كم مَنزِلٍ فيها بروقُ بَهاؤُهُ * ومساكنٍ باهت بِها آلاؤُها

تُفني الهُمومَ غِياضُها ورياضُها * وحِياضُها وثِمارُها ونَماؤُها

مُذ صَفَّقَت ايدي الغُصونِ بأَيكها * غَنَّت على أوراقها وَرقاؤُها

فكأَنَّها جِنسٌ لأَنواع البَها * أَلِفُ المباهي الرائقاتِ وباؤُها

وأقـول أيضـًـا:

سـقى حلـبَ الشـهباءَ كُـلَّ سـحابة * تحلُّ على الروض الأريـض مياهُـا

سقى ساكنيها مـن أولي العلـم والهـدى * وكلُّ تقي حَـلَّ في سـوح فناهَـا

سـحائب تسـليمي وأشـفى تحيتـي * إلى سوحهـم تنهـى ولا تتناهـا

ففـيهم زكـي صـادق الـودِّ والإخـا * إذا نسـبوا العلـيا كـان أباهـا

فيـا محسـن أحسـنت فـيها قصـدته * و بلغت منك النفس فوق مناها

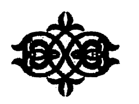
ولاقيـت كـل العـارفين بسـفحها * و كـلُّ كـريمٍ سـاكنٌ برباهـا

فـما النـاس إلا أهلهـا لا سـواهم * وما الأرض إلا أرضـهم وهواها

فـأبلغهم عنـي سـلاماً مضاعفـاً * سرى من ربي صنعا بطيب شذاها

تـزورهم فـي كـل يـوم وليـلة * وتشـرق منهـا أرضـها وسـماهـا

وتزهـو بهـا الشـهبا عـلى كـل بلـدة * ويظهـر منـه نورهـا وسـناهـا



المصادر والمراجع

أهم المصادر والمراجع التي ذكرت في الكتاب:

- ابن خلدون: المقدمة.
- ابن منظور: لسان العرب.
- أحمد فؤاد باشا: التراث العلمي الإسلامي.
- الشيخ محمد كامل الغزي (نهر الذهب في تاريخ حلب).
- القرآن الكريم.
- الموسوعة الشعرية الأماراتية.
- تطور عمارة المدارس الأثرية في مدينة حلب: دراسة تحليلية لأهم. المدارس حتى نهاية العهد العثماني ٥١٦-١٣٣٧هـ./ ١١٢٢-١٩١٨ م.
- زيجريد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب.
- عادل عوض: المدينة العربية الإسلامية والمدينة الأوربية.
- عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى.
- مجلة العلم والتكنولوجيا، معهد الإنماء العربي العدد (٢٧)، ١٩٩٢م.



فهرس الموضوعات

